خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثالث

ويشتمل على:

١- تاريخ ابن منقور

٢- تاريخ ابن ربيعة

٣- من مشاهير نساء القصيم

٤- تاريخ الفاخري

٥- تاريخ ابن ضويان

خزانة
التواريخ النجدية

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

خِزانة
التَّواريخ النَّجديَّة

جمع وترتيب وتصحيح

سماحة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثالث

ويشتمل على:

١- تاريخ ابن منقور

٢- تاريخ ابن ربيعة

٣- من مشاهير نساء القصيم

٤- تاريخ الفاخري

٥- تاريخ ابن ضويان

تاريخ ابن منقور

تأليف
المؤرخ العلامة الشيخ
أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور
(١٠٦٧ ـ ١١٢٥هـ)

ترجمة المؤرخ

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور

(١٠٦٧هـ ــ ١١٢٥هـ)

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور ــ هكذا نسبه من خط يده ــ ، المنقوري، التميمي نسبًا، فالمنقور نسبة إلى بطن كبير من بني سعد بن تميم أحد البطون الأربعة الكبار في قبيلة بني تميم.

وكذا نسبه: منقور بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ومنهم مشاهير، وأشهرهم الزعيم الكبير والصحابي الجليل قيس بن عاصم المنقري، الذي قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم؟ فقال: من قيس بن عاصم.

قال الشيخ ابن عيسى: وبنو منقر منهم المناقير أهل حوطة سدير، ومنهم صاحب المجموع أحمد بن محمد المنقور. اهـ.

وُلد المترجَم في بلده حوطة سدير في الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٠٦٧هـ ونشأ فيها، وتوفيت والدته وهو في الثامنة عشرة من عمره، وتوفي والده بعد عشر سنوات من وفاة والدته، وقد جدَّ واجتهد

في طلب العلم فأخذ عن عدة علماء أشهرهم العلامة قاضي الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان، الذي رحل إليه المترجَم من بلده إلى الرياض خمس رحلات لأخذ العلم عنه، حتى مهر فيه لا سيما في الفقه، فقد أوفى في تحصيله على الغاية.

وجمع من تقارير شيخه سفرًا ضخمًا من البحوث والتقارير والفوائد عرف بمجموع المنقور.

قال ابن حميد في طبقاته: (واجتهد مع الورع والديانة والقناعة والصبر على الفقر والعيال، وكان يتعيش من الزراعة ويقاسي فيها الشدائد، مع حرصه على الدروس في غير قريته، ومهر في الفقه فقط مهارة تامة، وصنف تصانيف حسنة). اهـ.

قلت: ويمكن أن تكون ضائقته المالية في بعض السنين، وإلا فإنه حج ثلاث مرات، واقتنى الرقيق والمواشي، مما يدل على حسن حاله المادية.

وقد لازم شيخه الشيخ عبد الله بن ذهلان في مدة الرحلات الخمس التي ذكرها في تاريخه، ونقل عنه فوائد أشار إليها في مجموعه المشهور فقال: (وبعد فهذه مسائل مفيدة وقواعد عديدة وأقوال جمة وأحكام مهمة نحفظها من كلام العلماء. وبعد الإشارة من شيخنا وقدوتنا الشيخ عبد الله بن ذهلان، فقد كنت وقت قراءتي في الإقناع، أسمع منه تقريرًا أو تحريرًا، فإذا قمت من المجلس كتبته لئلا يختلف عليَّ بعض الكلام). اهـ.

وقد حصل من شيخه عبد الله بن ذهلان على إجازة علمية أثنى فيها المجيز على المجاز ثناء عطرًا.

وقال الشيخ محمد بن مانع في مقدمة منسك المترجم المطبوع:

(والمصنف ـ رحمه الله ـ مشهور بالثقة، والمشايخ النجديون يعولون على نقله ويعتمدون عليه). اهـ.

وله نبذة في التاريخ عن نجد ذكر فيها زوجاته وأبناءه وبناته ومواليدهم، وذكر حجاته وزياراته للمسجد النبوي الشريف، ورحلاته في طلب العلم، وبعض زملائه في الدراسة، وعندي أصل هذا التاريخ، واستعاره مني بعضهم فصوَّره وطبع على الصورة التي أخذتِ من نسختي، والمحقق للمطبوعة هو الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، وليس هو الذي استعارها مني.

وكانت أول حجّة له عام ١٠٩١هـ، ثم تتالت حجّاته.

وقد ولي قضاء بلدة الحوطة حتى مات، ثم خلفه عليه ابنه الشيخ إبراهيم المتقدم الذكر.

مؤلفاته وآثاره:

١ ـ كتابه المجموع المشهور باسم ـ مجموع المنقور ـ وقد طبع باسم (الفوائد والمسائل المفيدة)، والمطلع على هذا المجموع يأخذه العجب من كثرة ما اطلع عليه المترجَم من الكتب والمجاميع والرسائل والمسائل.

٢ ـ منسك لطيف في الحج، مطبوع في مطابع المكتب الإسلامي، لزهير الشاويش.

٣ ـ تاريخ لنجد، صغير، أغلب أخباره أخبار ـ محلية ـ عن مقاطعة المؤلف سدير، وأخباره إشارات مختصرة، وقد ابتدأ في أخباره عام ٩٤٨هـ إلى وفاته سنة ١١٢٥هـ، وقد حققه ونشره د. عبد العزيز الخويطر.

٤ ــ قال ابن حميد: (وله جوابات سديدة عن مسائل فقهية كثيرة).

٥ ــ مكتبة كبيرة غالبها بخطه، وقد رأيت خطه في تاريخه وهو رديء.

فـائـــدة:

إن الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام، له رسالة نال بها شهادة الدكتوراه، كان موضوعها عن حالة نجد العلمية قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، خلص من الكلام في الشيخ آلمنقور بأمرين:

أحدهما: أنه يعرض لآراء العلماء في المسألة، ثم يلخص ذلك في نقاط تساعد القارىء على فهم الموضوع وهضمه.

الثاني: أنه يتحرى إصدار الحكم في المسألة عمن قبله، ويكتفي بالإشارة إلى الترجيح أو الميل إلى بعض الأقوال، ولا يتسرع في حكم بات فيها.

وفـاتـــه:

توفي في بلدته (حوطة سدير) في السادس من جمادى الأولى عام ١١٢٥هـ، وكان في الثامنة والخمسين من عمره، وله عقب في بلاده، وأشهر أبنائه الشيخ إبراهيم، وله ترجمة في هذا الكتاب.

قال الشيخ محمد بن مانع: (وله ذرية فضلاء نجباء يسكنون في سدير من البلاد النجدية، ومن أنجب من رأينا منهم الأستاذ ناصر المنقور[١]، وأخوه عبد المحسن المنقور، وهما من أفضل الشباب علمًا

---

(١) الأستاذ ناصر المنقور، صار بعد هذا وزيراً، ثم سفيراً للمملكة العربية السعودية في اليابان، ثم نُقل إلى إسبانيا، وهو الآن سفير المملكة العربية السعودية في لندن.

وخلقًا وأدبًا، وكل واحد منهما يشغل مركزًا مهمًا في المعارف السعودية، بارك الله فيهما).

وقد ذكر المترجم في تاريخه مولد أبنائه وترتيبهم على النحو التالي:

١ ــ محمد، وُلد في رجب عام ١٠٩٢هـ.

٢ ــ إبراهيم، وُلد في أول الحجة عام ١١٠٣هـ.

٣ ــ ابنته غالية، وُلدت في ٢٥ ذي الحجة عام ١١٠٦هـ.

٤ ــ ابنته هيفاء، وُلدت في ١٠ رمضان عام ١١١٣هـ.

٥ ــ ابنه عبد الرحمن، وُلد عام ١١١٤هـ.

٦ ــ ابنته موضي، وُلدت عام ١١١٦هـ.

كما وُلد لابنه محمد ابن سماه سليمان، وذلك عام ١١١٣هـ، وعثمان بن محمد عام ١١١٥هـ.

* * *

هذه الأوراق من تاريخ الشيخ أحمد المنقور وهي خطه بيده رحمه الله تعالى

بدء تاريخ الشيخ
أحمد بن محمد المنقور

وقتل فيها «محمد بن عثمان» بن عبد الرحمن آل حديثي «وغيره» [. . .].

وفيها مناخ آل عساف «من الظفيرة»، وآل زهمو [. . .] [. . .] الجبيلة.

وفي سنة سبعة وأربعين (وألف): قائلة جاس (شيخ آل كثير)، جت العارض وسدير، ولا اكتالت إلاّ من الخرج. وهي سنة بلادان.

وفي سنة ثمان وأربعين (وألف): وقعة بغداد، وفتحته من السلطان مراد، وكان قد أخذته العجم بعد [. . .] سلطان سليمان له أولاً.

وفي سنة تسع وأربعين (وألف): مات الشيخ أحمد بن ناصر، قاضي الرياض.

ثم سنة واحد وخمسين (وألف): وقع ظلمة عظيمة، مع خمرة، لثمان بقين من عاشورا، ظن الناس أن الشمس غابت، ولم تغب. وفيها نية الظهيرة على أهل العيينة، يوم آل برجس.

وفي سنة اثنتين وخمسين (وألف): طلعة رميزان من أم حمار. وفع أحمد بن عبد الله، راعي العيينة.

وفي سنة ستة وخمسين (وألف): مات الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب، (قاضي العيينة)، وأحمد بن عبد الله، شيخها في طريق الحج، وفيها قتلة آل أبو هلال، يوم البطحاء منهم محمد بن جمعة. وفيها ظهر أحمد الحارث، وركب له الشيخ محمد في ثرمدا، وشيخه محمد بن مهنا، في مقرن.

وقتله. وقتلة السطوة بعده.

وفي سنة سبعة وخمسين (وألف): ظهر زيد الشريف، ونزل الروضة، وفعل بأهلها ما فعل. وشاخ رميزان، وقتل ماضي.

وشاخ دواس بن حمد في العيينة، وقتل عمه ناصر. وفيها قتل مهنا بن جاسر آل غزي (الفضلي).

وفي سنة ثمان وخمسين (وألف): قتل دواس.

وفي سنة تسع وخمسين (وألف): شاخ محمد بن أحمد في العيينة. وفي آخرها، ثامن الأضحى. مات الشيخ محمد بن إسماعيل.

وفي سنة ثلاثة وستين؛ قتلة أهل التويم، يوم الشبول.

وفي سنة خمسة وستين (وألف): قتل وطبان مرخان، (و) ملك علو الباطن.

وهي أول سنة هبران وهي شديدة الوشم.

وفي سنة وستين (وألف): مناخ الحارث آل مغيرة بعقربا. وهي سنة الحجر. وفي أولها شراير هبران.

وفي سنة ثمان وستين: مات الشيخ موسى.

وفي سنة تسع وستين: تزوج الشيخ سليمان في العيينة، وهي سنا ينزل زيد القريان، بين التويم وجلاجل.

وفي سنة سبعين (وألف): ولد إبراهيم بن سليمان، وشا عبد الله بن حمد في العيينة.

وفي سنة سبعين واثنتين: وقعة جدار البير على فزع أهل العيينة وهي سنة ربيع الخر. وهي قضة الشمالية الأولى، يوم عبد الله بن محمد وعبد الله بن يوسف.

وفي سنة وسبعين (وألف): مات زيد بن محسن. وهي سنة منزا آل أبو راجح، وهي مبادىء «صلبام».

وفي سنة تسعة وسبعين (وألف): «دلهام» رجمان الوقت.

وفيها مات الشيخ سليمان بن علي.

وفيها توفيت أمي ــ رحمها الله ــ .

وفي سنة واحد وثمانين: «الاكيثال» بين آل ظفير والفضول بنجد.

وفي سنة اثنين وثمانين (وألف): الملتهبة بينهم أيضًا، وهي سنة الذهاب الكثير.

وفي سنة أربعة وثمانين (وألف): «الملاوح» بينهم أيضًا. وملك آل تميم الحصون، رابع عشر شوال.

وفي سنة خمسة وثمانين (وألف): «جرمان»، وحدرة الفضول للشرق.

وفي سنة ستة وثمانين: ربيع الحصن، وهو «جرادان» الوقت الشديد. وحدرة مانع للحساء.

وفيها قتلة الجبري، ومحمد آل حسن. وفيها «غبيبة» وفي أولها في شهر المحرم قتلة محمد بن زامل (شيخ التويم) وإبراهيم بن سليمان (شيخ جلاجل).

وفيها قتلة ناصر بن بريد، راعي الحريق، وقضبة الحريقية، وقضها.

ثم سنة سبعة وثمانين (وألف): «الضلفعة» بين الحارث وآل ظفير.

وفي سنة ثمان وثمانين (وألف): «هديه» بين بني خالد. وقتلة ساقان آل مانع.

وفي سنة تسع وثمانين (وألف): مات الوالد ــ رحمة الله عليه ــ لعشر بقين من شعبان. وهي سنة يكتالون من عندنا عنزة. رجعان الوقت. وفيها الدبا الكثير.

ثم سنة واحد وتسعين (وألف): حجتي الأولى، وهي بالجمعة.

وفي سنة اثنين وتسعين (وألف): حجتي الثانية. وفيها أخذ الحارث الدواسر، في المردمة. وفيها قافلة هيثم وبني حسين، يوم بيع الحويلي.

وفيها منزلة الحصون الجديدة، وقتلة عدوان. وقتل ابن بحر، في أول العمر منها، في المزلة، وفيها ولد ابني محمد ــ أصلحه الله ــ في أول رجب.

وفي سنة ثلاثة وتسعين: حجتي الثالثة، يوم اشرى مبيريك.

وفيها مات براك غرير. وفيها زحيفة يوم اللفيف. وفيها غرقة مكة، وحجة محمد آل غرير، أمير الحسا.

وفيها قتلة آل حمد بن مفرج في مسجد منفوجة.

وفي سنة أربعة وتسعين (وألف): قراءتي الأولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان، بحضور عبد الرحمن بن بليهد وابن ربيعة.

. وصولة محمد آل غرير على اليمامة.

واجتمعت الروضة، وفيها نية الكمى منهم.

وفي سنة خمسة وتسعين (وألف): قراءتي الثانية. وفيها قتلة سطوة ابن عبد الله في الدلم. وقتلة المزاريع في منفوحة.

وفي سنة ستة وتسعين (وألف): حجتي الرابعة. وزيارتي النبي ﷺ. ثم قراءتي الثالثة على الشيخ، بعد قدومي من الحج، بحضور محمد بن صالح.

وفيها ولي أحمد بن زيد مكة. وفيها قضة أهل حريملا القرينة. وقتلة أهل حريملا يوم المحيرس. وشاخ عبد الله بن محمد في العيينة. وهي شديدة ابن عون. وقتلة ولد عمران في الغاط. وانكسر الزاد قريب الوزنة. وسبب تسميتها بشديدة ابن عون، لأنه أخذ وقتل حول الزلفي. وسماها هل العارض مطبق، لأن معاملتهم بالنطابق. وفيها كسف القمر مرتين.

وفي سنة سبعة وتسعين (وألف): قتلة عبهول. وقتلة ربيعة بن

وطبان، وأخيه محمد. وقتلة راعي ضرما جيرانه. وظهر أحمد بن زيد على نجد، ونزل عنيزة، وفعل بأهلها ما فعل.

وفي سنة ثمان وتسعين (وألف): كمى أهل حريملاء الثاني حول الباب.

وفيها حرابة الدرعية والعيينة. وأخذة ابن معمر السبعان والعمارية. ومات فيها أبوه محمد.

وأخذوا آل عباف (من آل كثير) حول عرقة أخذهم عبد المحسن الشريف. فيها عجة جت القارة والروضة، طاح منه ألف نخلة.

وفيها قتل أحمد بن عبد الله، وشاخ القيعسا. وقتل أحمد بن علي، راعي المجمعة، ثم آل دهيش (في المجمعة) بعده ثم علي بن سليمان بعدهم، ثم علي بن محمد عندنا. وسطوة آل محدث على الزلفي. وقتل فوزان بن زامل في الزلفي. وفي آخرها مرض جلاجل، اللذي مات فيه محمد بن مبارك. (وفيها قراءتي الرابعة).

وفي سنة تسع وتسعين (وألف): سنة حمده كثر فيها الجراد والنقع والعشب. وقتل محمد الخياري، (حول الرياض)، ومات أحمد بن زيد. وتولى السلطان سليمان بن إبراهيم، وارتفع الماء جدًا. ومات إبراهيم راعي جلاجل. وشاخ ابنه.

وفيها قراءتي الخامسة على الشيخ عبد الله. وأصاب الزرع الصفار. ووصل الحب أربعة عندنا، والتمر عشرين. وفي العارض ألف باحمر.

وفيها مرض الرياض. ومات الشيخ عبد الله وأخيه عبد الرحمن ثامن وتاسع الأضحى. ومات عبد الرحمن بن بليهد. وقتل منصور بن راشد.

وقتلة سطوة شقرا في غسلة. وفيها ولي أحمد بن غالب مكة. وأرخ السنة المذكورة عبد الله بن علي بن سعدون، وهو إذ ذاك بالدرعية فقال:

بحمد الإله وشكر نعج، لسحب تثج، وأرض تمج، وتمر ثلاثة أصواعه بدفع المحلق فيها نزج، وبرفحرف بوسقينة وتاريخه: ذا كساد يشج.

وفيها قتلة غزو آل عساف، حول جلاجل، قتلهم آل نبهان.

وفي سنة مئة وألف: وفيها صولة محمد آل غرير على الخرج. ثم حصر آل غزي (من الفضول) في سدير. وفعل عنزة بعشيرة من تقطيع النخل وغيره ما فعلوا. وفيها قتل مرخان بن وطبان. وانكسر الزاد عندنا. وجت الحراج الثلاثة على عنيزة.

وفيها قتل جساس آل نبهان. ومات عبد الله راعي ثرمدا، وشاخ ريمان. وأخذت جردة ثنيان في باطن الروضة، وسمي ذلك تبنان لكثرة أكلهم التبن. وفيها كسف القمر مرتين: إحداهما في رجب، والثانية في الفطر. (ودخلت ببنت رويشد).

وفي سنة واحدة بعد المئة (والألف): مات أحمد بن علي إمام مسجد الحوطة. وفيها «سليسل»: وفيها أخذ مقحم مراجيع الحاج، وأخذ حاج العراق على التنومة. وربط حسن بن غالب الشريف منصور بن جاسر.

وفي سنة ثنتين بعد المئة (والألف): وجبة البصرة [. . .] والوبا الكثير، ثم العنقر في الخيس. وفيها فزع راعي العيينة. وقتلة حبيش.

وفيها أخذ محمد آل غرير جردة مقحم. ومات شقير وابنه عبد الله

ومات السلطان سليمان. وتولى أخاه أحمد. ومات جاسر بن ماضي. وقتل مرخان. وفيها فزع أهل التويم يوم قتلة ابن جعيلان.

وفي سنة ثلاثة (ومئة وألف): قتل ثنيان بن براك. ومات محمد آل غري. وقتل حسن جمال وابن عبدان في السنة الأولى، ثم سرحان بعد ذلك وفيها سطو آل جماز على الجنوبية. وقتلة آل ابن غنام. وفي أول شهر ذي الحجة منها ولد ابني إبراهيم ـ أصلحه الله ـ. وفيها غرست سمحة.

ثم دخلت الرابعة (ومئة وألف). وفيها وقعة «الجريفة» بين الفضول وآل ظفير. وحصرة آل غزي على أشيقر. وفيها تولي سعد بن زيد م؛ ة. وفيها «البنوان» يوم يقتل مسلط الجربا. وحصار آل غزي ثانيًا في سدير [. . .] ينزلون التويم، ولم يطل. وصلح وشيقر واجتماعهم. وقتلة الدولة الثانية دون البصرة.

وفي الخامسة (ومئة ألف): قتل أولاد بن يوسف في الحريق. وقتل ابن سويلم في الحصون. ثم حرابة سدير. وفيها قتل ابن سلمان. وفتنة وقعت بمكة بين الشريف سعد والحاج، والقتل في الحرم الشريف.

وفي السادسة: ولدت ابنتي غالية ـ أصلحها الله تعالى ـ لخمس بقين من صفر. وفيها أخذة آل غزي عند النبقية، وسميت رفيقة. وأخذ سعد بن زيد مكة قهرًا على الروم (باليمن). وتولى السلطان مصطفى بن محمد. وفيها قتل إبراهيم بن وطبان. ومات محمد بن مقرن، شيخ غصيبة. جاء حريملا سيل عرم، خرب فيها. وجاء العارض سحابة سميت «ظلمًا» كثيرة الماء. ومات إبراهيم راعي القصب. وملك مانع آل شبيب البصرة.

وفي سنة سبع ومئة: ظهر سعد بن زيد من مكة، الأولى وفيها الزلفي، وملك الحسيني له. وطلعت آل عبول من الحوطة، بعد قودتهم أبو هلال على آل شقير، وقتل إدريس (بن وطبان، راعي الدرعية)، وشاخ سلطان بن حمد، بعده، في الدرعية. وقتل ابن صفران.

وفي سنة ثمان (ومئة وألف): ملك فرج الله البصرة. وولى عبد العزيز نجد، وربط سلامة بن سويط.

وفي سنة تسع: ظهر سعد بن زيد، ونزل الروضة، وربط ماضي.

وفي سنة عشر (ومئة وألف): صفار أصاب الزرع. وغرسة حويط المنقورية. وحج محمد ابني وسليمان. وفيها وجة الجنوبية. وموت حسين الضبيب. وفيها الجدري.

وفي سنة أحد عشرة (ومئة وألف): كبسة على آل غزي على منيخ. ومات ناصر، راعي المجمعة، وشاخ أخوه ومنصور. ونقل أهل العيينة الزاد من سير. وأخذوا الروم (البصرة) [...] العجم. وسطوا القعاسا الحوطة (في رمضان). وأخذ آل حديثة الحصون. وقتلة ناصر ومحمد آل شقير. وربط سعد بن زيد من شيوخ عنزة نحو مئة، سط ابن عبد الله على الدلم. وقتلة ولد زامل. وسطوة دبوس في وشيقر، وقتله.

وفي سنة اثنا عشر (ومئة وألف): غرست المنقورية، أول بر منها. وكذلك بطنه، وحرابة سدير. وسطوة المنزلة. وقتلة آل جنيش، وجردان. واجتمعت الروضة لماضي. وحصار آل غزي على سدير ثالثة. وكيل آل سويط، كثر عليهم. وبرد أصاب بعض الزرع. وسطا راعم

القصب في الحريق. وقتلة آل راشد. وحرابة وشيقر عند الحمى. وأخذة حاج الشامي. وأخذة بني حسين عبد العزيز.

وفي سنة ثلاث عشر (ومئة وألف): فيها عقبة على آل شمروخ والمسمين حول منيخ. وفيها ولد سليمان بن محمد ـ أصلحه الله ـ سادس جمادى الأول. وفيها غرسة بقية سمحة.

وفيها أخذ ابن سويط جردة لسعدون يوم السّليج. وولدت هيفاء ـ أصلحها الله ـ لعشر مضت من رمضان. وفيها يوم أخذ [. . .] خمسة مشاخصة.

وفي سنة أربعة عشر (ومئة وألف): سار القبطان على البصرة. وحفرنا بير سمحة. وفيها بوقة آل بسام في وشيقر، وملكهم له. وأخذة عثمان الجنوبية. وقتلة فايز. وبوقة ابن ماجد فيه بعد ذلك. وقتلة سلمان بن تميم. قافلة سبيع. وشاخ عثمان القعيسا. وولد ابني عبد الرحمن ـ أصلحه الله ـ.

وفي سنة خمسة عشر (ومئة وألف): سطوة الخرفان في اشيقر، وقضبوا سوقهم. وقتل محمد القعيسا. واجتمعت عنيزة لآل جناح. وجونا بني حسين آخر القيظ. وكسروا الزاد، ورخص البعير، وهو أول «سمدان». وذهبت هتيم وبعض الحجاز. وولد عثمان بن محمد ـ أصلحه الله ـ.

وفي سنة ستة عشر: طرد سعيد بن سعد وأباه من مكة، وصار اختلاف بين الأشراف. وقتل ريمان. وشاخوا آل ناصر في ثرمدا. وشاخ ابن رصيع في مرات. وأخذ ابن معمر زرع القرينة، ورد التمر والنخل.

وولدت ابنتي موضي ــ أصلحها الله ــ لأحد عشر بقين من رمضان.

وجاء العينة سيل خرب فيها. وسطا راعي جلاجل في الجنوبية. وتعرض فزعة لمرض في الباطن. وقتل عامر. وهي شديدة «سمدان».

وفي سنة سبع عشر (ومئة وألف): حرابة الروضة بينهم وسدير. وقتلة محمد بن إبراهيم وصواب أخوه تركي فمات بعد مدة.

وضرب المطر التمر في منشوره. وتولى أحمد بن محمد السلطان.

وفي سنة ثمان عشر (ومئة وألف): فيها سطوة أم حمار. وقتل فيها عثمان، وعثمان وابن فوزان. وظهر أن بحر من الروضة، وطردوا عنزه ابن سويط عن سدير. وقتل دبوس في البير.

وفي سنة عشرين (ومئة وألف): حصرة آل منيع في ركه حول الجبل. ومزارع حول سدير، ثم اكتال، شاخ أخوه عبد الله. وقتل حسين بن مفيز. وكثر الجراد، ثم مات وهو سمنان.

وفي سنة واحد وعشرين (ومئة وألف): وفيها شاخ موسى بن ربيعة. وجادت الثمرة. ووقعة بين النواصر في الفرعة. وقتلة عيبان. وطرد المنتفق، طردهم الروم. ومات منصور بن جاسر مع ناس من الفضول غيره، بسبب مرض بين البلدان. ومات عبد الرحمن أبا بطين ــ رحمه الله ــ . وفيها الساقة على آل ظفير في الحجرة.

وفي سنة اثنين وعشرين: مناوخ سعدون وآل ظفير لو ضاح ونفى، ثم كل منهما اقفى على حميته. وأكل الدبا والخيفان غالب زرع سدير، وضر النخل إلى التصنيم.

وفـي سنـة ثلاث وعشـريـن (ومئـة وألـف): البـرد الـذي أصـاب الزرع، ثم الجراد والخيفان (الذي أذهب الثمار. ثم جانا أول شوال حيا وسـمي . . .).

* * *

تاريخ ابن ربيعة

تـألـيـف

المؤرخ العلامة الشيخ

محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة العوسجي

(١٠٦٥ ـ ١١٥٨هـ)

ترجمة المؤرخ

الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد العوسجي

(١٠٦٥هـ ــ ١١٥٨هـ)

الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة بن محمد العوسجي الدوسري[١] البدراني نسبًا النجدي، وُلد في بلدة ثادق[٢]، عاصمة بلدان المحمل سنة ١٠٦٥هـ.

وقال بعض مؤرخي نجد: آل عوسجة هم أول من عمَّر بلدة (ثادق)، ومنهم الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي، وكانت عمارتها سنة ١٠٧٩هـ.

---

(١) قبيلة الدواسر: قبيلة كبيرة فيها بطون وأفخاذ عديدة لا تُحصى، وهم يجتمعون في جدهم غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد بن زياد بن سالم بن رداعة بن عمرو بن عامر من قبائل الأزد المنتهي نسبها إلى كهلان شعب كبير في قحطان، ومنازل الدواسر الأصلية وادي الدواسر والأفلاج في جنوب نجد، ولكنهم تفرقوا في مدن وقرى نجد، ومن هؤلاء آل عوسج عمَّروا ثادقًا.

(٢) ثادق: تقع شمالي الرياض، وهي عاصمة بلدان المحمل، وقد أُنشئت عام ١٠٧٩هـ، والذي عمَّرها هم آل عوسج، بطن كبير من قبيلة الدواسر، وظهر منهم علماء أجلاء، ولا يُعرف آل عوسج الآن إلاَّ بالمواشزة. (المؤلف).

قرأ على علماء نجد، وممن أخذ عنه الشيخ الفقيه أحمد بن محمد التصير، وصار زميلاً للشيخ أحمد بن محمد المنقور بالقراءة على العلامة الفقيه قاضي الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان.

قال ابن بشر وكذلك ابن عيسى في تاريخه: (قال الشيخ الفقيه محمد بن ربيعة العوسجي: وفيها ـ سنة ١٠٨٤هـ ـ في ذي الحجة سافرت للقراءة على شيخنا الشيخ عبد الله بن ذهلان). اهـ.

وقال المنقور في تاريخه: (وفي سنة ١٠٩٤هـ، وقراءتي الأولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان بحضور ابن ربيعة) فهذه بعض مدة قراءته.

ولما توفي شيخه ابن ذهلان اشترى المترجَم جميع كتبه، وفيها كتب قيّمة نفيسة.

وكان معاصرًا للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد أجاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن ربيعة في مسألة سأله عنه، كما ذكر المنقور.

كما قرأ على العلامة الشيخ منيع بن محمد العوسجي، ورأيت رسالة من المترجَم لشيخه يعتب عليه في بعض أشياء صدرت منه عليه فيقول: (من محمد بن ربيعة إلى شيخنا وقدوتنا وبركتنا الشيخ الأجلّ الأوحد منيع بن محمد، السلام عليكم ورحمة لله وبركاته..

إنني لم أبلغ هذا المبلغ إلا من بركة الله ولطفه ثم بركتك، وحين رأيتك تنسبني إلى الخطأ ساءني ذلك، فلو أنك إذا ظهر لك خطئي تنبّهني

عليه سرًّا ولم تظهره جهرًا كان أحسن، لأن شرفي شرف لك لأني تلميذك وناشيء على يديك.. إلى آخر الرسالة). اهـ.

وقد حجَّ المترجَم سنة ١٠٩٠هـ، وكان شريف مكة يومئذٍ أحمد الحارث.

قال ابن حميد: (وكتب بخطه الحسن جملة كثيرة من الكتب، ومهر في الفقه، وولي قضاء بلدة (ثادق) حتى توفي). اهـ.

قال ابن بشر في تاريخه: (الشيخ العالم كان فقيهًا، وحصل كتبًا كثيرة بخطه). اهـ.

وهناك نسخة من شرح منتهى الإرادات لمنصور البهوتي بخط المترجَم محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة بن محمد العوسجي نسبًا، الحنبلي مذهبًا، في محرم سنة ١٠٩٣هـ.

ومن الوثائق التي كتبها: وقف (قريوان) في حريملاء، وهي عندي مخطوطة في ورقتين.

وفاته:

قال الفاخري في تاريخه: (وفي صفر سنة ثمان وخمسين ومائة ألف توفي قاضي بلد ثادق الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي، رحمه الله تعالى). اهـ.

أما ابن بشر في سوابقه فذكر أن وفاته سنة ١١٥٦هـ.

قلت: وخلف ابنه الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن ربيعة،

ورأيت له فتاوى وأجوبة على أسئلة، وإن عثرت له على أخبار أفردت له ترجمة، فإنه من العلماء، رحمه الله تعالى.

وابنه الشيخ عبد الرحمن بن ربيعة ممن كاتبه الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٤٨ هـ توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن رحمة التميمي، رحمه الله تعالى، سنة تسعمائة وثمان وأربعين.

١٠١١هـ وطلعة أبي طالب على نجد سنة ألف وإحدى عشرة.

١٠١٥هـ وقتله محسن الشريف لأهل القصب سنة ألف وخمس عشرة.

وفيها قتل عبد الله بن عساكر، ونزل الشيخ أحمد بن بسام العيينة.

١٠١٩هـ وفي سنة ألف وتسع عشرة توفي ابن عضالق القاضي في العيينة.

١٠٢٠هـ ومات موسى بن عامر سنة ألف وعشرين.

١٠٢٤هـ وشاخ أحمد بن عبد الله في العيينة سنة ألف وأربع وعشرين.

١٠٣٢هـ وجلدان سنة ألف واثنين وثلاثين، وخرج محسن بن زيد على السليمة.

١٠٣٩هـ وانهدمت الكعبة المشرفة سنة ألف وتسع وثلاثين.

١٠٤٠هـ ونية الحمير المسماة بالعوجاء سنة ألف وأربعين.

١٠٤١هـ وفي سنة إحدى وأربعين أخرج زيد بن محسن «جلوي» جاليًا من مكة، وقتل ابن عبد الله، وصار نامي الشريف والروم في مكة إلى أن قدم الحاج وقتل نامي، وتسلطن زيد.

وفيها قتلوا آل تُمَيِّم في المسجد في القارة.

١٠٤٣هـ وفي سنة ألف وثلاث وأربعين وقعت الحرابة في القارة، وظهر الشريف زيد بن محسن على نجد ورجع، وحج حاج من الأحساء كثير، أميره بكر ولد علي باشا.

١٠٤٥هـ وفي سنة ألف وخمس وأربعين مناخ آل عساف وابن زهمول في الجبلية.

١٠٤٦هـ وبلدان سنة ألف وست وأربعين.

١٠٤٧هـ وفي سنة ألف وسبع وأربعين جاءت قافلة لجساس، ولا لقت في العارض تمرًا ولا اكتالت إلاّ من الخرج. والظاهر أنها سنة بلدان.

١٠٤٨هـ وفي سنة ألف وثمان وأربعين وقعة بغداد في شهر شعبان يوم ملك الروم له؛ وقتلهم العجم، ملكهم السلطان مراد سليم.

١٠٤٩هـ وفي سنة ألف وتسع وأربعين مات الشيخ أحمد بن ناصروحج الشيخ سليمان بن علي تلك السنة.

١٠٥١هـ وفي سنة ألف وإحدى وخمسين في شهر المحرم عاشوراء

لثمان بقين منه، وقع ظلمة عظيمة ليلة الجمعة مع حصرة ظن الناس أن الشمس غابت ولم تغب، وفيه كسرة أهل العيينة يوم آل برجس.

١٠٥٢هـ وفي سنة ألف واثنين وخمسين «سار» أحمد بن عبد الله بن معمر على سدير يوم تقضب أم حمار، وأظهر رميزان منها.

١٠٥٦هـ وفي سنة ألف وست وخمسين مات عبد الله بن عبد الوهاب، وأحمد بن عبد الله بن معمر في المغاسل، وقتلوا فيها آل أبي هلال يوم الشيوخ محمد بن جمعة، وظهر فيها الحارث الشريف ونوخ على أشيقر وظهر له الشيخ محمد بن إسماعيل.

وفيها سطوة مقرن يوم يقتل مينا، ثم قتلت السطوة بعده.

١٠٥٧هـ وسنة ألف وسبع وخمسين ظهر زيد بن محسن ونزل الروضة وأظهر آل أبي راجح وملك رميزان الروضة.

وفيها قتل ناصر بن عبد الله بن معمر قتله دواس ابن أخيه.

١٠٥٨هـ وسنة ألف وثمان وخمسين قتل دواس ابن معمر قتله دواس في السابع من ذي القعدة.

١٠٥٩هـ وسنة ألف وتسع وخمسين شاخ محمد بن معمر في العيينة وطرد آل محمد وشيختهم فيها تسعة أشهر.

وفيها مات الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

١٠٦١هـ وهبران سنة ألف وإحدى وستين.

١٠٦٥هـ وسنة ألف وخمس وستين قتل رطبان مرخان وأخذ غصيبة.

١٠٦٦هـ وسنة ألف وست وستين نوخ الحارث آل مغيرة على عقرباء وهي سنة الحجر.

١٠٦٧هـ وسنة ألف وسبع وستين، توفي الشيخ موسى الحَجّاوي صاحب «الإقناع»، رحمه الله تعالى.

١٠٦٩هـ وسنة ألف وتسع وستين نزل الشريف زيد بين التويم وجلاجل في القريان، وتزوج الشيخ سليمان بن علي فاطمة بنت أحمد بن بسام.

١٠٧٠هـ وسنة ألف وسبعين شاخ عبد الله بن أحمد بن معمر في العيينة، ووُلد إبراهيم بن الشيخ سليمان بن علي.

١٠٧١هـ وسنة إحدى وسبعين وألف طلع زيد بن محسن الشريف طلعته الثانية.

١٠٧٢هـ وسنة ألف واثنين وسبعين «سار عبد الله بن معمر ــ أمير العيينة ــ على البثر ومعه عسكر كثير» وطاح جدار البثر عليهم وقتل كثيرًا.

١٠٧٦هـ وسنة ست وسبعين وألف بناء شمالية القارة وسنة ربيع الخريف.

وفيها مات الشريف زيد بن محسن، وهي أول صلهام.

١٠٧٧هـ وسنة ألف وسبع وسبعين هثلوا الحجاز عدوان، وغيرهم وهي سنة صلهام.

١٠٧٨هـ وسنة ألف وثمان وسبعين قتلوا العرينات أهل العطار جلاجلا شيخ آل ابن خميس.

١٠٧٩هـ وسنة ألف وتسع وسبعين توفي الشيخ الفاضل سليمان بن علي، وهي سنة دلهام حيا دراك على الناس ذبحة آل ظفير للأشراف آل عبد الله.

وفيها قتل رميزان بن غشام من آل سعيد قتله سعود بن محمد الهلالي. وفيهاعمر ثادق.

١٠٨٠هـ سنة ألف وثمانين حجر الطليعة في غسلة وأصاب الزرع الصفار، وفيها بنوا أهل رغبة حوطتيهم الأولى.

١٠٨١هـ وسنة ألف وإحدى وثمانين ظهر براك بن غرير وطرد آل ظفير، وأخذ آل نبهان في سدوس.

١٠٨٢هـ وسنة اثنين وثمانين وألف غبيبة اسم حرابة بني خالد بينهم قتل فيها محمد بن حسين آل حميد.

١٠٨٣هـ وسنة ألف وثلاث وثمانين ملكوا آل تميم الحصون وأظهروا مانع بن عثمان شيخ آل حديثه.

١٠٨٤هـ وسنة ألف وأربع وثمانين قتل محمد بن زامل، وإبراهيم بن سليمان شيخ جلاجل.

وفي أواخر هذه السنة في ذي الحجة سافرت للقراءة على شيخنا الفاضل عبد الله بن محمد بن ذهلان.

وفيها شاخ راشد بن إبراهيم في مرأة.

وفيها ذبح أحمد بن وطبان، وشيخ العيينة ناصر بن محمد.

١٠٨٥هـ وسنة ألف وخمس وثمانين جئت من عند الشيخ قاري عليه.

١٠٨٦هـ وسنة ألف وست وثمانين ربيع الصحن وهي أول جردان.

١٠٨٧هـ وسنة ألف وسبع وثمانين جلا مانع إلى الأحساء وكثر فيها الجراد وموت الناس.

١٠٨٨هـ وسنة ألف وثمان وثمانين ظهر محمد الحارث الشريف على نجد وقتل غانم بن جاسر، وهي سنة الظلفعة على الظفير، وسنة تزوج عبد الله بن سويلم أم عياله بنت فوزان.

١٠٨٩هـ وسنة ألف وتسع وثمانين أخذ براك آل حميد آل عساف على الزلال، وأغاروا أهل ثرمداء، العناقر على أهل حريملاء وهي سنة شاش السوق بين أهل البثر، والسبول.

١٠٩٠هـ وسنة ألف وتسعين حججت أنا يا كاتبه وسيف بن عزاز، وعبد الله بن دواس والخياريين وسلطان مكة إذ ذاك براك الشريف وشريف مكة محمد الحارث، وظهرة عبد الله بن صالح من مكة، وهي سنة أخذه بن فطاي راعي السفرة غنم الحصون.

١٠٩٢هـ وسنة ألف واثنين وتسعين دلقه ذبحة آل ظفير لعنزة وقتله لاحم بن خشرم، وحجرة الغيرات في رغبة،

١٠٩٣هـ وسنة ألف وثلاث وتسعين صال محمد بن غرير على اليمامة،

وهي سنة قراءتي الثانية أنا والمنقور، على شيخنا الأجل الفاضل عبد الله بن ذهلان رحمه الله تعالى.

وفيها قتل دواس لجيرانه.

وفيها مات براك بن غرير، وتسلطن أحمد بن زيد الشريف في مكة.

١٠٩٤هـ وسنة ألف وأربع وتسعين سالت نخل البئر ورغبة، وهي سنة البياض.

١٠٩٥هـ وسنة ألف وخمس وتسعين نضوا أهل حريملا القرينة، وأغاروا أهل حريملا على ثرمداء وأخذوا زملهم، وهي سنة دويغر قتل فيها ابن عون وابن سدر، وهي أول سنة حرب ابن معمر لأهل حريملا.

١٠٩٦هـ وسنة ألف وست وتسعين شاخ عبد الله بن معمر في العيينة، وحج تلك السنة..

وهي سنة المحيرس على أهل حريملا وقتلهم عند الباب، وقتل عبيكة بن جار الله وقتل ربيعة بن وطبان ورخص الزاد وكثر الفقع، وظهر أحمد بن زيد وأخذ العقيلية في عنيزه، وأخذوا الظفير جردة ثنيان، وقتله زيد بن عليان.

١٠٩٧هـ وسنة ألف وسبع وتسعين فض ابن معمر العمارية، وأخذ آل عساف لعرقة، وهي سنة الوليد على آل كثير، وحجرة آل كثير على الصفرة، وقتلة المعلوم.

١٠٩٨هـ وسنة ألف وثمان وتسعين قتل عبد الله بن أحمد بن حنيحن وقتل عسيم، وصولة أهل حريملاء وابن مقرن وزامل آل عثمان على سدوس، وهي سنة الحائر على آل مغيرة، والحائر على آل عساف وقتلة الخياري وموت عبد الرحمن بن بلهيد، ومحمد بن مبارك.

١٠٩٩هـ وسنة ألف وتسع وتسعين مات الشريف أحمد بن زيد والسلطان سليمان بن إبراهيم وقتل الزرع الصفار، ومات محمد بن عبد الله أبا سلطان. وملك يحيى بن سلامة مقرن، وهي سنة قتال عنزة لعشيرة، وقتله جساس شيخ آل كثير، ومناخ محمد بن غرير لآل عثمان، وصحب ابن معر لأهل حريملا، وتبنان على آل جاسر، وحنقة مرخان شيخ الدرعية، والعويند على آل كثير.

وفي آخر ليالي الحج مات الشيخان الفاضلان عبد الله وعبد الرحمن أبناء محمد بن ذهلان.

١١٠٠هـ وسنة ألف ومائة سنة سليسل وهو مطر دقاق وبرد شديد جمد فيه المطر على عسبان النخل والخوص وأهداب عيون الإبل، وهي سنة الخليل بين زعب وعدوان وبني حسين، والساقة على عنزة، وقتلة الموح وعمار الجرباء، وأخذة حاج العراق للتنومة واشترائي أنا يا كاتبه كتب ابن ذهلان.

١١٠١هـ وسنة ألف تزيد سنة واحدة، وجبة البصرة، وعمرة بني صقية القرينة، وسلطان مكة سعيد بن زيد.

١١٠٢هـ وسنة مائة واثنين وألف قتل ثنيان بن براك ومات عمه محمد بن غرير وشاخ ابنه سعدون وأخذ زعب.

١١٠٣هـ وسنة ألف ومائة وثلاث سنين، حجر جاسر في أشيقر واشهره بنو حسين.

١١٠٤هـ وسنة ألف ومائة وأربع قتل مسلط الجرباء سنة البنوان.

١١٠٥هـ وسنة ألف ومائة وخمس سنين قتل ابن سويلم شيخ آل تميم في الحصون، وظهر ابن زيد على نجد ووصل الحمادة ونكس، وقتل حمد بن حسن بن حنيحن في البئر، وتحاربوا أهل البئر وأهل ثادق وقتلوا أبا جمد، وأخذوا أهل ثادق خيل بن معمر واكان نجم على آل كثير وحجروه لعطار، وأظهر ابن عبد الرحمن من الحصون.

١١٠٦هـ وسنة ألف ومائة وست سنين أغرق السيل منزلة حريملا سموها أهل حريملا زمامه أوصلت خشبهم إلى ملهم ومشت جدران الحسيان، وهي سنة عروي على السهول قتل بينهم سبعون رجلاً.

وفيها قتل يحيى بن سلامة إبراهيم بن وطبان.

١١٠٨هـ وسنة ألف ومائة وثمان، سنة الأبرق بين الظفير والفضول، وربطة سلاكة بن صوي.

١١٠٩هـ وسنة ألف ومائة وتسع شهرة سعد بن زيد الثانية وربطة ماضي شيخ الروضة، وفكوا آل أبي غنام وآل أبي بكر منزلتهم من فوزان بن حميد، وأظهروه من عنيزة سنة فضية بريدة وبوقته فيهم.

١١١٠هـ وسنة ألف ومائة وعشر قتل زامل بن تركي، وربط عبد العزيز الشريف رجاجيل أهل البئر، وتوفي الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

١١١١هـ وسنة ألف ومائة وإحدى عشر وتر على الظفير، وفيها قتل محمد بن سحوب وابنه، وقتل فوزان بن شامان وهزاع بن خزام شيخ اتلطوقية وحنيان شيخ آل زراع، وفيها قتلوا آل شقير قتلوهم أهل العودة، وملك هدلان الحوطة، وملكوا آل مدلج الحصون، وملكوا آل راجح منزلة أبي هلال، وهي سنة قتل أحمد بن عبد الله ابن ماجد، واشترائي أنا يا كاتبه سمحه في حريملا.

١١١٢هـ وسنة ألف ومائة واثنتي عشرة البتراء يوم يصبح سعدون والفضول والحجازي على البتراء، والبعض يسميها السليع.

١١١٣هـ وسنة ألف ومائة وثلاث عشرة ملكوا الفرهيد الزلفي، ومات سلامة بن صويط وقبر بالجبيلة، وطرد سعدون ابن ضويط وعداه الجبل، وأخذ زعب وادي عليهم. وأخذ ابن معمر آل عساف، وقتل ابن فريح.

وفيها مات الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين.

١١١٤هـ وسنة ألف ومائة وأربعة عشر قتل نوبان، وهي سنة سمدان المرازم، ومات الشيخ أحمد بن محمد القصير في أول جمادى الأول.

١١١٥هـ وسنة خمس عشر ومائة وألف أخذ ابن معمر زرع القرينة وملهم، وهثلوا هتيم سنة حاج البراك.

١١١٦هـ وسنة ست عشرة ومائة وألف أخذوا أهل حريملا سبيع على سدود. وقتل منيع بن حمد وحجروا عنزة ابن معمر في البئر وأخذوا ركابه.

١١١٧هـ وسنة سبع وعشرة ومائة وألف، اشتريت أنا يا كاتبه فيد دربهم، وفيها حج ابن جديع وابن مهيرع.

١١١٨هـ وسنة ثماني عشرة ومائة وألف: صبح ابن بجاد وأهل حريملا السبعان على عبيثران، وقاظ، نجم ثادق، وقتل دبوس، وملكوا آل إبراهيم وآل محمد البئر وأخذ آل كثير أبا عد مصيخ، وأخذ سعدون شمر لم ركك.

١١١٩هـ وسنة تسع عشرة ومائة وألف ذبحوا العناقر أهل أثيثية، ونزل الحاج ثادق ومعه سعدون معه جردة، وفيها قتل عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

١١٢٠هـ وسنة عشرين ومائة وألف قتلوا آل ناصر الوظفان، ونزل حاج نجم ثرمداء ثم العيينة:

١١٢١هـ وسنة إحدى وعشرين ومائة وألف قتل عياف ورواشد العناقر، وظهر جار الله من مرأة، وشاخ فيها مانع بن ذباح، وهي سنة غويمض على ابن معمر، ومناخ سعدون وآل ظفير في رضاح ونفى، ونازل ابن معمر وسبعانه وأهل العارض أهل حريملا وطردوه.

١١٢٢هـ وسنة اثنين وعشرين ومائة وألف طاح قصر رغبة، وطاح نخل البئر من ريح شديدة ودق البرد زرع ملهم.

١١٢٣هـ وسنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فضوا أهل حريملاء ملهم وأغرق السيل منزلتهم، وأخذوا آل عهدوان آل شفير، وربط الشريف ثنيان ابن ليلى.

١١٢٤هـ وسنة أربع وعشرين ومائة وألف مرض أهل البئر وأهل رغبة وثرمداء وأهل التصب والعودة، وذبحة آل ناصر، وملك جار الله مرأة ثانيًا، وذبحة القرينة لأهل رغبة.

١١٢٥هـ وسنة خمس وعشرين ومائة وألف توفي الشيخ الفاضل عبد الوهاب بن عبد الله، رحمه الله تعالى.

١١٢٧هـ وسنة سبع وعشرين ومائة وألف توفي محمد بن عبد الوهاب، وهي سنة مناخ آل ظفير والحجازي، وقتله سعدون بن صويط وخلف شيخ جلاجل.

١١٢٨هـ وسنة ثمان وعشرين ومائة وألف سطا شيخ المجمعة على الفراهيد في الزلفي ولا حصل على شيء.

١١٢٩هـ وسنة تسع وعشرين ومائة وألف ولد محمد بن عبد الرحمن لست ليال بقين من شهر صفر، ومات الشريف سعيد بن زيد.

١١٣٠هـ وسنة ثلاثين ومائة وألف أخذ ابن معمر غنم أهل حريملاء وقتل منهم عشرة رجال، ومات صقر بن عبد الله، وأخذ ابن صويط ابن عفيصان وابن غبين.

١١٣١هـ وسنة إحدى وثلاثين ومائة وألف قتل سبهان، وأخذت غنم البئر، وخرب السيل في ثادق وقتلوا أهل ثادق الشاوي، وقتلوا العرينات محمد بن ماجد بن شذوب، وفيها صبحوا العناقر

آل عوسجة والعرينات، وفيها أخذت بقر أهل شقراء، وهي سنة الخريف، وقتال آل ظفير عنزة.

١١٣٢هـ وسنة اثنين وثلاثين ومائة وألف بيتوا مطير سعدون، وبيتوا أهل حريملاء ابن معمر، وهي سنة الخباري قا ابن صويط خبراء السبلة، وسلطان مكة مبارك بن زيد ووقع الطاعون في العراق ومات فيه تسعون ألفًا.

١١٣٣هـ وسنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف، طلع سعدون وقاظ نجد وأخذ شمر للجبل، وحجر آل نبهان في العارض قبضة كلها حتى سمدوا، وظهر من الأحساء، وعطن الزرع، وأخذ الطيار محل ابن أخيه، وجاء برد شديد وطلع الجراد.

١١٣٤هـ وسنة أربع وثلاثين ومائة وألف، بنيت حوطتي في ثادق، ومات آخر ليالي الحج شيخنا منيع بن محمد، واشتقوا آل عفالق من الأحساء.

١١٣٥هـ وسنة خمس وثلاثين ومائة وألف، مات سعدون بن غرير، وفيها ملك محمد بن عبد الله شيخ جلاجل الروضة، وبنى منزل آل أبي هلال وآل ابن سليمان، وآل أبي سعيد، وأخرج العبيد من الحوطة ونزلوها آل أبي حسين، وأخرج ابن قاسم من الجنوبية ونزل فيها آل أبي عنام، وأخذوا أهل أضيقر أهل الفرعة، أخذها الرفراق، مع آل مشرف من النواصر وكبيرهم إبراهيم بن حسين، ثم بعد هذا استفزع ابن حسين رفاقته أهل المذنب وطلعوا أهل أشيقر على رقابهم وقت قطاف الذرة، وهي

سنة الذرة في الخصب الآتي وأكلوا ذرة أهل أشيقر مع معاويدهم، وقضب قصرها إبراهيم بن حسين.

وفيها أصحب ابن معمر أهل العارض، وأخذ علي بن غرير النفضول، وربط ابني أخيه منيع ودجيني، وانطلق دجيني.

١١٣٦هـ وسنة ست وثلاثين ومائة وألف قاظ ابن صويط بين العراق والشام، وذهب دبش البدوان، ومات أكثر الناس جوعًا، وجلا أكثر أهل نجد، وذهبوا حرب والعمارات وهي سنة سحى، وأخذ ابن معمر عرقة، وغلا فيها الزاد والدهن، واصطلحوا بنو خالد فيما بينهم، ودقت منزلة آل أبي هلال، ومات أحمد بن محمد بن سويلم.

١١٣٧هـ وسنة سبع وثلاثين ومائة وألف سالت نجد وسميا وسطا حسن آل سليمان في عبد الله آل عريك، وكثرت السيول وخار الخير في كل مون، وملك ابن معمر العمارية، وحجر فيها وذبحت سطوته، وسبوا فزعة آل كثير، ومات ناس كثير جوعًا ومرضًا، وكثر فيها الجراد ومات سعود بن محمد بن مقرن شيخ الدرعية، وغلا فيها الزاد، وكثر فيها الجراد.

١١٣٨هـ وسنة ثمان وثلاثين ومائة وألف مات في آخرها شيخ العيينة عبد الله بن محمد.

١١٣٩هـ وسنة تسع وثلاثين ومائة وألف شاخ في العيينة ولد ولده محمد بن حمد، وقتل دغام شيخ السبعان، وقتل شيخ الدرعية، وعزل الحكم عبد الوهاب بن سليمان، وحكم أحمد بن

عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب، وتحول عبد الوهاب بن سليمان في حريملاء، ومات محمد بن عبد الله بن ماجد، وحجر دجيني وابن صويط والمنتفق علي بن محمد في الأحساء ورخص فيها الزاد والتمر وصار عشرين وزنه والعيش ستة آصع بالمحمدية، وهي رجعان سحي.

١١٤٠هـ وفي أول سنة أربعين ومائة وألف تحولت في ثادق وأخذة الشريف ابن حبشي وابن حلاف على الخرج، واستفزع بعلي المحمد عليهم واكتالوا عنزة نجد.

١١٤١هـ إحدى وأربعين ومائة وألف ولد لابني عبد الرحمن يحيى، وفيها حجر الطيار ابن صويط في العارض، وخرج سالمًا بعد كيل ناس كثير من عنزة واكتال الطيار من الأحساء.

١١٤٢هـ وسنة اثنين وأربعين ومائة وألف قتل علي بن محمد شيخ بني خالد، وشاخ أخوه سليمان آل محمد، وفيها قتلوا آل نبهان شيخ العيينة وشاخ أخوه عثمان، وملك شيخ جلاجل الحصون وشيخ فيه ولد ابن نحيط، وفضا التويم بآل ظفر ونهبوه.

١١٤٣هـ وسنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ولد ابني إبراهيم لست ليال من رجب، والسلطان محمود وفيها اصطلحوا بنو خالد، وفيها قتل دجيني وفيها أخذ ابن صويط عنزة، وفيها اختلفوا آل عوسجة بينهم.

١١٤٤هـ وسنة أربع وأربعين ومائة وألف.

١١٤٥هـ وسنة خمس وأربعين ومائة وألف أخذ ابن صويط السبعان، وناوخ عنزة وقتلوه.

١١٤٦هـ وسنة ست وأربعين ومائة وألف جدروا عنزه لم الشرق وقاظوا فيه، وكسفت الشمس.

١١٤٨هـ وسنة ثمان ومائة وألف وقع الجدري، وتحاربوا أهل الوشم بينهم، واصحب راعي جلاجل ابن ماضي وفزعوا جميعًا يم الوشم..

انتهى تاريخ محمد بن ربيعة

* * *

من مشاهير نساء القصيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مـزنـة المطرودي

أسرة آل المطرودي أسرة طيبة، وهم من بني خالد، وكانوا يقيمون في عنيزة، فمنازلهم وبساتينهم في جنوبي عنيزة الحي المسمى (الفاخرية) إلاّ أنه صار بينهم وبين أمراء عنيزة آل السليم خصومةٌ، فانتقلوا عنها وأنشأوا قرية (العوشزية) الواقعة شرقي عنيزة بنحو عشرين كيلاً، والتي هي معدن من معادن الملح المائي.

وكان علماء نجد في ذلك الوقت متقيدين بالتقيّد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فلا يخرجون عنه.

وكانت الجمعة لا تصح ولا تنعقد عند أحمد إلاّ بأربعين رجلاً، وقرية العوشزية ليس فيها من الرجال الذين تنعقد بهم الجمعة، وهو هذا العدد. وكانوا يذهبون إلى بلدة المذنب التي هي أقرب القرى إليهم فيصلون فيها الجمعة. والمسافة بين العوشزية، وبين المذنب ليست قليلة، فكان ذهابهم وإيابهم وصلاتهم تستغرق وقتًا طويلاً ففي أحد أيام الجمعة حين ذهبوا للصلاة وخلت القرية من الرجال جاء لصوص ــ قطاع طريق ــ

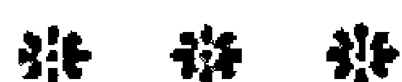
فاستاقوا إبل أهل القرية، فعمدت الفتاة الشهمة (مزنة بنت منصور المطرودي) ولبست ثياب أحد إخوتها، وأسرجت الفرس، وأخذت السيف وسلّته، وركبت الفرس واتجهت نحو قطّاع الطريق، فما راعهم إلاَّ الفارس مغيرًا عليهم على حصانه وبيده السيف المسلول يلمع في يده، فأخذهم الرعب ودخلوا على صاحب الفرس أن يكفّ عنهم غارته ويتخلّوا عن الإبل، إلاَّ أنها أفهمتهم بلغة تقلد فيها الرجال أنها لا تعفيهم حتى يعودوا أسرى حتى يأتي صاحب القصر فيكونون تحت حكمه بالإحسان أو الانتقام.

فعادروا وأدخلتهم القصر وقفلته عليهم، وصارت تعمل لهم الضيافة. فلمّا جاء أبوها وإخوانها وأهل القرية أبلغتهم الخبر، ثم قدموا لهم الضيافة وقالوا: لا نأكل حتى يأتي الفارس الذي ردّنا، فقال أبوها: إن الفارس الذي ردكم لا يواجه الرجال الأجانب منه، فعلموا أنها امرأة، فزادهم ذلك غمًّا على غم.

وقالوا: إذا كان هذا فعل نسائكم فما هو فعل رجالكم؟

شاعت هذه القضية بنجد، وأعجب بها كل من سمعها، فطلب يدها الأمير جلوي بن تركي بن سعود، فتزوجها وجاءت منه بسعود بن جلوي، أحد الشجعان المغاوير. وماتت مع جلوي فخطب أختها (رقية المنصور)، وتزوجها، وجاءت منه بالأمير عبد الله بن جلوي أمير الأحساء المشهور بشجاعته وقوته.

وتواصل الرحم بين أسرة آل جلوي وأسرة آل المطرودي، فكانتا هاتان الكريمتان من المنجبات، رحمهما الله تعالى.



مزنة المحمد البسام

هي مزنة بنت محمد بن حمد البسام، فجدها (حمد)، هو الذي قد
عنيزة من بلدة حرمة.

أما والدها فهو صاحب ثراء واسع، وصاحب إحسان. وقد توف
والدها حاجًا عام ١٢٤٦هـ بمكة المكرمة.

زوّجها والدها في حياته على ابن أخيه (حمد السليمان البسام،
ويعلم أنه ليس صاحب مال، ولكنه لم يبلغه ولم يتحقق أن الحاجة بلغ
معه الواقع الذي هو عليه.

فلمّا رحلت إليه في منزله وعلمت حاله كتمت ذلك حتى عن أ
وأبيها وصارت تنفق مما عندها من أبيها حتى نفد.

وكان منزلهما خاليًا من كل شيء فصارت تخفي أمرها ولا تم
أحدًا من دخول وسط المنزل، فقد جعلت لها مكانًا من مقدمة ال
تستقبل به من يزورها من نساء أقاربها ولا تمكنهم من رؤية اله
والاطلاع على ما فيه حتى والدتها. وهي الشابة المترفة التي عاشت حي
في بيت والدها صاحب الثراء الواسع فزارتها والدتها في ساعة لم
تزورها فيه في عادتها مما مكّنها من دخول وسط المنزل. وإذا به خالٍ

كل شيء من مقومات الحياة، فلامتها على هذا التستر، وعلى هذا الصبر الطويل. وقالت لها إن والدك بخير كبير وأنت ابنته وزوجك ابن أخيه، وإحسانه شامل للبعيدين فكيف بكما وأنتما ولداه، فأجابتها بأنه لم يقصر علينا شيءٌ وأرى أنه لا داعي لإظهار أمرنا إلاّ لله تعالى.

فلمّا علم والدها محمد البسام بالأمر طلب ابنَ أخيه ولأمه أيضًا وأعطاه مبلغًا جيدًا من النقود ليعمل به مضاربة مع عمّه فصار حمد السليمان يتجر بجلب البضائع من سوق الشيوخ بأطراف العراق إلى القصيم. وهكذا يُقلب هذا المال حتى نمى بيده وصار صاحب رأس مال كبير.

وصار من بعض أعماله التجارية أن يشتري ثمار النخيل من الفلاحين بطريق بيع السلم، فإذا استلمه منهم في حينه أيام الجذاذ يكنزه في حياض كبار تسمى (الصوبة) ثم يبيعه في أوان بيعه وهكذا.

ففي إحدى السنين سافر للتجارة إلى سوق الشيوخ، وكان هذا السوق هو ميناء أهل نجد في ذلك الزمن، وطالت سفرته، فلما عاد إلى وطنه عنيزة قابله في الطريق بعض التجار الموردون فصار يسأله عن أخبار البلاد.

فكان مما أخبره أن نجدًا أصابها مجاعةٌ كبيرةٌ، وأن الناس أصابهم ضررٌ بالغ فيها. فقال: عسى لنا منها حظٌّ ونصيب. فأجابه هذا بأن لك يا أبا سليمان، أكبر الحظ والنصيب فزوجتك تصدقت بجميع ما ادّخرته من حياض التمر فسر بذلك وحمد الله عليه وسأله القبول.

فلمّا قدم عنيزة واستراح من وعثاء السفر جاءته زوجته مزنة المحمد

البسام بزنبيل مليء بالريالات الفرنسية التي قيل تبلغ (ستة آلاف ريال، وهو مبلغٌ كبيرٌ جدًا في ذلك الزمن. وقالت له: إن هذا قيمة التمر بواسطة الحاجة زادت زيادة كبيرة فبعناه، وهذه قيمته تفضل بقبضها. فقال: أخبريني بالحقيقة وبعد إلحاح أخبرته أنها تصدقت بكلّه في هذه المسغبة، وأن هذه النقود هي ثمن مصاغها باعته لأنها تصدقت محتسبة ذلك منها، فقال لها: الأجر الذي تريدينه إن شاء الله تعالى إنه صدقة مقبولة مني، فقالت له: وأنا شريكة في الأجر معك، فقال: وأنت شريكة إن شاء الله تعالى.

هذه المرأة الفاضلة أنجبت فكان من أبنائها الوجيه سليمان الحمد البسام، ولولا خشية الإطالة لأتينا بالمعجب من أعماله. رحمه الله تعالى.

وأخوا هذه المحسنة حمد المحمد البسّام وسليمان المحمد البسام لمّا جاءت المساغب أخرجا من أموالهما صدقة لله تعالى ورفعا للحرج الذي أصاب المسلمين رحمهم الله تعالى.

وقد توفيت مطلع القرن الرابع عشر الهجري، رحمها الله تعالى.



لـؤلـؤة آل عــرفــج

هي الشيمة الشجاعة: لؤلؤة بنت عبد الرحمن بن حسين آل عرفج من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن تميم.

كانت زوجة للأمير: حجيلان بن حمد بن حسين آل أبو عليان.
وكان حجيلان أميرًا في مدينة بريدة وتوابعها، وكان طموحًا ويريد أن يضم مدينة عنيزة إلى إمارته، وكان أمراء عنيزة آل رشيد من آل جراح من سبيع، وكان آل رشيد غير خاضعين لحجيلان، ومن هذا صار بين حجيلان وبين آل رشيد أمراء عنيزة عداوة وشحناء.

فأحد شباب أسرة آل رشيد، وهو علي بن جار الله آل رشيد، ذهب إلى قرية الشماسية لزواجه من أحد أُسر قرية الشماسية ومعه جَنْبُه الذين يشاركونه في الفرح، فعلم بهم حجيلان فاعترض طريقهم وقتل العريس علي بن جار الله، وعاد الجنب بحزنهم وأخبروا أباه بذلك، فأظهر التجلُّد أمام السامعين، وقال: الليلة أبيت مع أمه وتأتي بولد خيرٍ منه.

يقول هذا الكلام، وهو في أشد الانهيار والحزن، فأصابه نزيف شديد من (القيام)، فما لبث ثلاثة أيام حتى توفي حزنًا على فقد ابنه.

فلمّا جاءت حملة إبراهيم باشا على نجد، وعاد من تدميره الدرعية ونقله آل سعود، وآل الشيخ وأعيان أهل نجد إلى مصر.

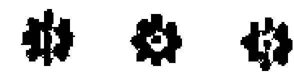
ففي عودته هذه مر بالقصيم وأمر على حجيلان بالرحيل معه إلى مصر لتحدد إقامته هناك، وجعل مكانه أميرًا في بريدة ابنه عبد الله بن حجيلان، وحذّره أبوه من أبناء عمه أن يقتلوه طمعًا في الإمارة، فلما كان إبراهيم باشا قرب المدينة ومعه حجلان أسيرًا بلغه أن أبناء عمه آل مرشد قتلوا إبنه عبد الله فجزع جزعًا شديدًا وأصابه المرض الذي أصاب جار الله بن رشيد صاحب عنيزة واستمر به المرض حتى وفاته بالمدينة النبوية رحمه الله. فما خرج إبراهيم باشا من حدود القصيم ومعه حجيلان حتى عدا آل مَرْشد من آل أبو عليان على عبد الله بن حجيلان فقتلوه واستولوا على إمارة بريدة.

أما والدة الأمير المقتول عبد الله بن حجيلان هي: لؤلؤة بنت عبد الرحمن بن حسين آل عرفج من آل عليان فهي ابنة عم زوجها حجيلان.

حزنت على ابنها عبد الله ولكن ليس لديها من رجالها من يأخذ بثأرها فأظهرت لآل مرشد المودة والمحبة وأنهم عوض عن ابنها، فالجميع أولادها وهكذا طمنتهم فدعتهم إلى بستان لها في مزارع الصباخ، وعملت لهم دعوةً كبيرةً وجعلت مكان السفرة في حجرة منعزلة فلما قدم الطعام دعتهم إليه فقاموا إليه عزلاً من السلاح فلما جلسوا على الطعام دخلت عليهم وبيدها السيف فقتلتهم عن آخرهم المكثرون يقولون أن عددهم ثمانية، والمقلون يقولون أنهم أربعة، وبهذا أخذت بثأرها و ارتاح ضميرها، واشتهرت منها هذه البطولة، وتلك الجرأة حتى صار يُضرب بها المثل.

حتى قال في ذلك البطل المغوار عبيد بن رشيد من قصيدة له:

عيسى يقول الحرب للمال نفاد أنشد استاد السيف قل ليش حانيه
إن كان ما نرويه من دم الأضداد ودوه يم العرفجية ترويه



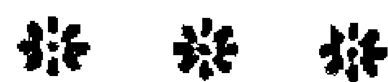
والذين يقيمون في عنيزة الآن من آل عرفج آل أبو عليان هم أبناء أخيها عبد الله.

فعبد الله بن حسين آل عرفج له ابن اسمه محمد، ومحمد هذا اشترك مع آل أبو عليان في الانقلاب الذي صار في بريدة من آل أبو عليان وقتل فيه أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل، ثم فشل انقلابهم بتثوير لغم في القلعة التي تحصن فيها آل أبو عليان، وهرب الناجون منهم إلى عنيزة وكان من الهاربين حمد العبد الله الحسين، آل عرفج آل أبو عليان، وبقي لاجئًا في عنيزة، ثم اتخذها مقرًا له وتزوج منها فأخذ من بنات أمراء عنيزة آل سليم.

وحمد العبد الله من فحول الشعراء النبطيين.

فجاءت منه بعبد الرحمن والد الأستاذ عبد الله العبد الرحمن العرفج الذي صار له دور كبير في التعليم في عنيزة وفي غيرها.

والآن بعد أن أحيل على التقاعد يقيم في جدة وهو على نشاطه العلمي والثقافي، وفقه الله تعالى.



المحسنة: موضي العبد الله البسّام

هي موضي بنت عبد الله بن حمد بن عبد القادر بن حمد البسام.

فجدّها في نهاية هذا النسب هو الذي قدم مدينة عنيزة من بلدة حرمة في سدير.

وُلدت في بلدها وبلد أسرتها (عنيزة) بالقصيم عام ١٢٦٣هـ، ونشأت في بيت عفاف وطهر وصيانة واستقامة.

وكان والدها عبد الله هو أحد الأثرياء أصحاب المحال التجارية في جدة، وقد توفي شابًا ولم يخلّف من الذرية غيرها.

حفظت القرآن الكريم واهتمت بمعرفة تعاليم دينها.

وكان جامع عنيزة بالقرب من منزل أهلها فكانت تسمع المواعظ والأحكام الشرعية من مدرسي هذا الجامع وعلمائه.

وكانت امرأة حصيفة عاقلة ذات أفكار صائبة وعقل راجح، فاختارها الوجيه العم عبد الله بن عبد الرحمن البسام زوجة لابنه عبد الرحمن العبد الله البسام، وسعد بزواجه بها وأنجبت منه ابنه الوجيه إبراهيم العبد الرحمن البسام.

وقد اشتهرت بالإحسان وإنفاق الأموال الطائلة على الفقراء والمساكين لا سيما في سنين المساغب والمجاعات أو ما تخلفه الحروب من أضرار فإنها تنفق في ذلك كل ما تملك ابتغاء ثواب الله تعالى.

وهذه بعض مواقفها المشرفة:

ففي عام ١٣١٨هـ: حصل بين الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد وبين حاكم الكويت مبارك الصباح معركة هائلة في مكان شمالي القصيم يسمى الصريف وبعضهم يسميه (الطرفية) فصارت هزيمة منكرة على ابن صباح وأتباعه الذين يبلغون اثني عشر ألف مقاتل وصار في جيش مبارك الصباح قتل ذريع، وهربت فلولهم في الصحاري، وبلدان القصيم فقسى عبد العزيز بن رشيد على تلك الفلول وصار يقتلهم صبرًا. إلاّ من لجأ منهم إلى عنيزة فإن أسرة البسام حموهم من القتل بجاههم عند ابن رشيد. وصارت تلك الفلول الكثيرة من أهل الكويت، ومن أتباع ابن صباح من غيرهم في ضيافة البسام.

وصارت هذه المحسنة الشهيرة تكسوهم وتعد لهم من النفقة ما يوصلهم إلى أهلهم وتستأجر لهم الإبل كل رجلين أو ثلاثة على جمل حتى وصلوا أهليهم سالمين.

وفي عام ١٣٢٧هـ: أصاب بلدان نجد مجاعة شديدة ومسغبة أليمة وأكلوا المستقذرات من الحيوانات وطاح الفقراء بأيدي الأغنياء فصار لها دور كبير في تقسيم الأرزاق من الحبوب والتمور فتفرقها على البيوت وتجعل من يقف في طرق أصحاب المهن البرية فتعطيهم، وأنفقت في

ذلك الأموال الطائلة، وكانت تتولى الإشراف بنفسها على ذلك حدثني كثير ممن عاصروها أنهم يرونها تتابع الخدم في توزيع الأط على البيوت.

وفي عام ١٣٣٧هـ: أصاب الناس وباءٌ يسمونه سنة الرحمة و الموتى كثرة أفنت الناس فإن بعض البيوت وبعض الأسر ماتوا عن آخر وشغلت نفسها وأتباعها بتجهيز الموتى بخيطهم وأكفانهم وقبورهم، ح رفع الله الوباء عن البلدان.

أما مواقفها في الشهامة والحزم:

ففي إحدى السنين مرَّ الإمام عبد الرحمن الفيصل بضواحي عنيز فأرسل إلى أمرائها يطلب مبلغًا من النقود فاعتذروا بأنهم هم لا يجدو شيئًا والبلاد لا تتحمل أن يفرض عليها ضريبة فقد أنهكتها الحروب وكانت عنيزة خالية من أعيان البسام بعد فتنة السطوة على البلدة فما إذ علمت بالأمر حتى باعت مصاغًا لديها وأرسلته إلى الإمام عبد الرحمن ومعه خطاب منها تذكر له فيه بأنكم مررتم البلاد وليس فيها من رجالها من يقوم بواجب ضيافتكم وقد أرسلنا لكم هذه النقود القليلة ضيافة لكم.

ومن حزمها أنه كان يوجد أمام مزرعتها المسماة السفيلي أرض بيضاء وكانت مرفقًا لبستانها قد جعلته بيدرًا للمزرعة.

وكان جيرانها طامعين في هذه الأرض مستغلين ضعف الأ.رثة وغياب رجالها، فسمعت أنهم يريدون الاستيلاء عليها، وفي ليلة من الليالي أرسلت إلى المواطن الشهم عبد العزيز الغرفاني، وقالت: الليلة

الآتية بعد صلاة العشاء عمم على أهل حي الخريزة في مسجدهم بأن عليهم أن يخرجوا إلى تلك الأرض ويتوزعون العمل لإحيائها في تلك الليلة فبعضهم يسوق إبل السواني لإخراج الماء من البئر، وبعضهم يمسح الأرض... وبعضهم يخططها حياضًا وسواقيًا، وبعضهم يبذر الأرضَ ويسقي البذر وبعضهم يحيط الأرض بسور صغار من سعف النخل.

وبعضهم الآخر يعد لهم العشاء والشاهي والقهوة فلم يمض نصف الليل إلاّ وهم قد أنجزوا مهمتهم وأحيت الأرض وسوّرتها.

فلمّا أصبح جيرانها لم يصدقوا هذا كله عمل بليلةٍ واحدة.

ومن مروْتها وإحسانها ومقابلتها الإساءة بالإحسان أن السيل دخل مدينة عنيزة عام ١٣٢٢هـ، فهدم كثيرًا من بيوتها، ومن البيوت التي سقطت بيت عائد الصقيري، وكان ممن نهب بيوت أهلها وكسر أبواب منازلهم، فأعاد عمارة منزله، إلاّ أنه بحث عن خشب طويل مستقيمة فلم يجد إلاّ خشبًا لها محيطًا في بستانها، ولكنه عرف ذنبه معها ومع أهلها فذكر حاجته إلى ذلك الخشب، وذكر موقفه المشهور منها فهاب طلبه منها ولو بالشراء وقد علم بهذا الأمر الملك عبد العزيز فقال له: اطلبه منها وستجد منها ما يسرك، فتجاسر وذهب إليها في منزلها واستأذن عليها فلما أخبرت به أذنت له في الدخول فدخل عليها بكل خجل وعرض عليها طلب شرائه منها فقالت: اقطعه مساعدة لك على بناء بيتك، فلما جاء عند الملك عبد العزيز سأله عن دخوله عليها، وما جرى منها له، فقال: يا طويل العمر إذا

جاءك ولد فلا تسمّيه إلاّ موضي[1]. رحمها الله تعالى[2].

فلها مواقف كثيرة مشرفة لا تصدر تلك الأعمال الطيبة إلاّ من خلق كريم جبلها الله عليه، وهي تريد به وجه الله والدار الآخرة.

وقد أدركتها وكنت أذهب إليها مع والدي لتهنئتها بالأعياد والمناسبات، وبقيت متمتعة بكامل حواسها وأفكارها حتى بلغت مائة عام، فإنها لم تتوفَّ إلاّ عام ١٣٦٣هـ. رحمها الله تعالى.



(١) وضحك الملك عبد العزيز وقال: تستاهل بنت عبدا لله.

(٢) وبلغني أن الملك عبد العزيز يسميها: أم الأيتام والمساكين.

تاريخ الفاخري

تـألـيـف

المؤرخ العلامة الشيخ

محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الفاخري

(١١٨٦ ــ ١٢٧٧هـ)

ترجمة المؤرخ

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الفاخري

(١١٨٦هـ ـ ١٢٧٧هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محمد بن حسن بن محمد بن حسن بن فاخر بن حسن بن سليمان بن عيسى بن علي بن عثمان بن عبد الله بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

هكذا نقل النسب عنه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى. فهو الفاخري نسبة إلى جده (فاخر بن حسن) وهو من آل مشرف، كان مسكن أسرته في (أشيقر) بلد الوهبة عامة، إلاّ أن جده انتقل منها وسكن بلد (التويم)، ثم انتقل المترجَم من التويم إلى بلدة (حرمة) واستوطنها.

وُلد المترجَم في بلد التويم عام ١١٨٦هـ، وبعد وفاة والده سنة ١٢٢٢هـ انتقل إلى الأحساء ثم عاد منها في سنة ١٢٢٨هـ ثم عاد إلى التويم سنة ١٢٣٥هـ، ثم انتقل إلى بلده حرمة في سدير.

وقرأ واتجه اهتمامه إلى التاريخ لا سيما تاريخ نجد وأنساب أهلها،

ووفيات أعيانها، وقد سجل في كتاب مختصر لا يزال مخطوطًا[1] وابتدأ بتدوين حوادثه من عام ٨٥٠هـ إلى السنة التي مات فيها، وهو العمدة لتاريخ نجد على اختصاره.

والحقيقة أنك إذا قارنت بين تاريخ المترجَم الفاخري وتاريخ ابن بشر، وما يكتبه الشيخ إبراهيم بن عيسى ترى أنهما قد استفادا من تاريخه فائدة كبيرة، وأنه لو لم يدون لهما هذه الأخبار لفاتهما شيء كثير.

وفي مقدمة تاريخ الفاخري ترجمة له بخط الناسخ جاء فيها ما يلي:

كان رحمه الله، أحد أدباء نجد في زمانه، وكان جيد الخط، وقد حصّل كتبًا كثيرة بخطه الحسن، وله منقولات كثيرة في مختلف العلوم، وقد جمع كتابًا من الأدعية النبوية، ولكنه تلف بسبب الأرضة ولم يبق منه إلا ورقات قليلة، وقد رأيتها بخطه، وله معرفة بالشعر، فمن ذلك أنه أرخ حادثة الترك عام ١٢٣٣هـ بقوله:

عـام بـه الناس جالوا حسبما جالوا
ونـال الأعادي فيه ما نالوا

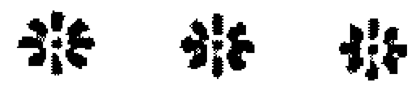
قال الأخلاء أرخه فقلت لهم:
أرخت قالوا: بماذا؟ قلت: غربال

---

(١) والآن عند إعداد هذه الطبعة لهذا الكتاب، تم طبع تاريخ الفاخري بتحقيق الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل، ولكن سماه المحقق «الأخبار النجدية»، والأولى أن يسمى «تاريخ الفاخري»، وللدكتور عبد الرحمن بن عثيمين ملاحظات على هذا التحقيق.

وقد بقي في بلده الأخيرة (حرمة) حتى توفي في ٢٣/٥/١٢٧٧هـ، رحمه الله.

وللمترجَم عقب لا يزالون في بلدة حرمة، والذي نعرفه من أبنائه ابنين: عبد الله وعمر، فأما عبد الله فهو الذي أكمل تاريخ والده حتى سنة ١٢٨٨هـ، وقد اجتمع الشيخ إبراهيم بن عيسى بمحمد بن عبد الله هذا ـ أي حفيد المترجَم ـ، وهو الذي أفاده عن نسبهم وتسلسله إلى وهيب.



هذه ورقة من تاريخ الفاخري

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله

الحمدُ لله معز من أطاعه، ومذل من عصا أمره وأضاعه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادة أدخرها ليوم العرض الأكبر، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، الطاهر المطهر، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه، عبدُ الرحمن بن محمد بن ناصر، سامحه الله، ولطف بهِ في الدنيا والآخرة، رأيت بقلم محمد بن عمر الفاخري عدة أوراق، فتأملتها، فإذا هي مشتملة على بعض الأخبار النجدية فيما مضى، وقد مال صاحبها إلى الاختصار، فأحببت أن أنقلها، وهذا أولها.

في سنة خمسين وثمان مايةْ: اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد الحنفيين، أهل الوصيل والنعيمة، ومن ذريتهم آل دغيثر، ورحل من مَلْهَم ونزلها، وعمرها، وتداولها ذريته من بعده.

وفيها تقدم مانع بن ربيعة المريدي على ابن درع صاحب حجر

والجزعة من بلده القديمة، وهي الدرعية، التي عند القطيف، وهو من قبيلته، فأعطاه المليبيد وغصيبة المعروفة، فنزلها وعمرها، واتسع العمارة فيها والغرس في نواحيها، وعمروها ذريته من بعده وجيرانها.

وفي سنة اثنتي عشر وتسعماية: حج أجود بن زامل رئيس الأحساء في جمع عظيم، يقال: إنهم يزيدون على ثلاثين ألفًا.

وفي سنة ثمان وعشرين وتسعماية: توفي عبد الرحمن العليمي الحنبلي.

وفي سنة أربع وأربعين وتسعماية: توفي عبد الرحمن بن علي الزبيدي المشهور بابن الديبع.

وفي سنة ثمان وأربعين وتسعماية: توفي الشيخ أحمد بن عطوة بن زيد التميمي، من آل رحمة ودفن بالجبيلة، وفيها توفي الشيخ أبو النجا الحجاوي الحنبلي.

وفي سنة ثمان وثمانين وتسعماية: سار الشريف حسن بن أبي نمي إلى نجد وحاصر الرياض، وأخذ أموال وحبس رجال.

وفي سنة ثمان وثمانين وتسعماية: سار الشريف حسن بن أبي نمي إلى نجد ناحية الشرق، ففتح حصون البديع والخرج والسلمية واليمامة.

وفي تمام الألف: استولوا الروم على بلد الأحساء ونواحيها، ورتبوا فيها عساكر وبنو حصونًا، واستقر فيها فتح باشا نائبًا من جهة الروم، وانقرضت دولة آل أجود الجبري العامري وذويه.

وفي سنة سبع والثلاثين بعد الألف: مات الشريف محسن في صنعا.

وفي سنة تسع وثلاثين: انهدمت الكعبة بسبب السيل وعمرت، وهي سنة جلدان ومناخ الخميز.

وفي سنة أربعين بعد الألف: استولوا الهزازنة على نعام والحريق، أخذوه من القرادرة من سبيع، وأظهر الحرّيق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيد بن فاضل الهزاني الجلاسي الوايلي، وتداولته ذريته من بعده، وهم آل حمد بن رشيد.

وفي سنة واحد وأربعين بعد الألف: كان مقتل آل تميم في مسجد القارة بسدير.

وفيها ظهر زيد الشريف هاربًا إلى نجد، وتولى مكانه نمي بن عبد المطلب، وكانت ولايته مائة يوم بعدد حروف اسمه.

وفي سنة أربع وأربعين بعد الألف: حرب قارة سدير قتل فيها محمد بن أميرها عثمان بن عبد الرحمن الحديثي وغيره، وفيها غدر بكر بن علي باشا بأبيه.

وفي سنة خمس وأربعين بعد الألف: نزل آل أبي رباع بلد حريملا، وغرسوها، وذلك أن آل حمد من بني وايل حين وقع بينهم وبين آل مدلج في بلد التويم اختلاف، خرج علي بن سلمان آل حمد وقبيلته وراشد واشتروا حريملاً من حمد بن عبد الله بن معمر، واختار البقاء عنده.

تتمة: آل أبي رباع من آل حسني من بشر من عنزة، وحنايت جد آل حنايت من وهب ومن النويطات من عنزة، وكذا سليم جد آل عقيل وآل هويمل وآل عبيد منهم أيضًا.

وفي سنة سبع أربعين بعد الألف: وقع محل غلا سمي سنة بلادان، وقدمت قافلة لنجساس ومرت سدير والعارض، ولا وجدو الزاد إلاّ في الخرج واكتالوا منه.

وفي سنة ثمان وأربعين بعد الألف: كانت وقعة بغداد حين سار إليه السلطان مراد بن أحمد بن مراد، واستنقذه من أيدي العجم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، ورتب فيه مراتب معروفة، وتوفي بعد رجوعه في سنة تسع وأربعين.

وفيها توفي قاضي الرياض الشيخ أحمد بن الشيخ بن ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر بن بريد بن مشرف.

وفيها حج الشيخ سليمان بن علي بن مشرف.

وفي سنة إحدا وخمسين بعد الألف: في المحرم وقع ظلمة عظيمة وحمرة شديدة ليلة الجمعة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غربت، وهي لم تغرب.

وفي سنة اثنين وخمسين بعد الألف: سار حمد بن عبد الله بن معمر إلى سدير وأظهر رميزان من أم حمار، ونزلها ثم رجع، وفيها توفي الشيخ منصور البهموتي الحنبلي.

وفي سنة ست وخمسين بعد الألف: كان مقتل كبار آل أبو هلال محمد بن جمعة وغيره يوم البطحا.

وفي سنة سبع وخمسين بعد الألف: سار زيد بن محسن الشريف أمير مكة إلى نجد ونزل الروضة، وقتل ماضي بن محمد ثاري، وأجلا آل أبو راجح.

وماضي هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن ثاري بن راجح بن مروع الحميدي التميمي.

قيل: إن جدهم مزروع أتى من قفار، هو ومفيد التميمي جد آل مفيد، واشترى هذا الموضع في وادي سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده وأولاده: سعيد وسليمان وهلال وراجح، وصار كل ابن جد قبيلة.

ولما قتل الشريف ماضي المذكور، وفعل بأهل الروضة ما فعل، ولى فيها رميزان بن غشام من آل أبو سعيد.

وفيها نزل زيد بن محسن بنبان، وأخذ من أهل العيينة مال كثير، وقتل مهنا بن جاسر الغزي الفضلي.

وفي سنة ثلاث وستين بعد الألف: وقعة الشبول هم وأهل التويم قتلوا من أهل التويم عدد كبير.

وفي سنة أربع وستين بعد الألف: توفي الفقيه عثمان بن أحمد الفتوحي الحنبلي.

وفي سنة خمس وستين: استولا وطبان على غصيبة، وهي سنة هبران القحط الشديد، وقيل: إنها سنة إحدى وستين.

وفي سنة ست وستين بعد الألف: نوخ الشريف محمد الحارث آل مغيرة على عقربا، وهي سنة الحجر.

وفي سنة تسع وستين بعد الألف: ظهر زيد بن محسن الشريف ونزل قرى التويم وأخذ وأعطا وقدم وأخر.

وفي سنة سبعين بعد الألف: تولّى عبد الله بن أحمد بن معمر في العيينة، وفيها ظهر جراد كثير بأرض الحجاز واليمن، وأعقب دبًا أكل جميع الزروع والأشجار، وحصل غلاء بمكة وغيرها، وأرّخه بعضهم بقوله: غلاء وبلاء.

وفي سنة إحدا وسبعين بعد الألف: ظهر الشريف محمد الحارث إلى نجد.

وفي سنة اثنين وسبعين: سار عبد الله بن معمر أمير العيينة غازيًا على أهل البير، ومعه عسكر كثير، منهم سليمان بن علي القاضي، وسبب ذلك أن أهل البير أخذوا قافلة لأهل العيينة قاضيينها في معاويد أخذت لهم، ومسير سليمان القاضي وأمثاله معهم للإصلاح بينهم، ثم إن بعض قومه باتوا تحت جدار من جدران البلد فوقع عليهم ومات منهم خلق كثير.

وفي سنة ست وسبعين بعد الألف: ربيع الحزرة، وهدمت شمالية القارة، وفيها مات الشريف زيد بن محسن، وهي أول صلهام المحل المشهور، هتلوا فيه عربان عدوان وغيرهم من الحجز.

وفيها عمرت منزلة آل أبو راجح في الروضة، واستمر القحط والغلا.

وفي سنة سبع وسبعين بعد الألف: اشتد الغلا، وأكلت الميتات والكلاب. أما في نجد فالأمر عظيم، فإن أهل مكة باعوا المتاع والحوايج، وفيهم من باع أولاده، وفيهم من رمى بهم.

وفي سنة ثمان وسبعين بعد الألف: أخذوا الروم البصرة وقتل جلاجل بن إبراهيم شيخ آل بن خميس قتله العرينات أهل العطار.

وفي سنة تسع وسبعين بعد الألف: رجعان صلهام وسمي دلهام.

وفيها توفي الشيخ سليمان بن علي في بلد العينة.

وفيها قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام، قتله سعود بن محمد الهلالي وعمر أهل رغبة حوطتهم الأولى وعمرت ثادق بلد العوسجة وغرست، وفيها قتلوا آل ظفير آل عبد الله الأشراف.

وفي سنة ثمانين بعد الألف: استولوا آل حميد على بلد الأحسا، أولهم براك آل غرير، ومعهم محمد بن حسين بن عثمان، ومهنا الجبري، وقتلوا عسكر الباشا الذي في الكوت وطردوهم، وذلك بعد قتلهم راشد بن مغامس أمير الشبيب، وأخذ عربه وطردهم له عن ولاية الأحسا من جهة الروم، وكان الروم قد استولوا على الحسا قدر ثمانين سنة، وأول من تقدم منهم فاتح باشا، ثم علي باشا أبا الوند، ثم محمد باشا، ثم عمر باشا، وهو آخرهم.

وفي سنة واحد وثمانين بعد الألف: ظهر براك آل غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة الحميد، وطرد الظفير، وأخذ آل نبهان من آل كثير على سدوس، وفيها كانت وقعة الاكيثال بين الفضول والظفير بنجد.

وفي سنة اثنين وثمانين بعد الألف: وقعة الملتبة بين الفضول والظفير أيضًا، والذهاب الكثير، وهي سنة غيبية اسم حرابة بين بني خالد،

وأخذ براك رفاقته وقتل محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة الحميد.

وفي سنة ثلاث وثمانين بعد الألف: سار إبراهيم بن سليمان أمير جلاجل وآل تميم، وملكوا الحصون، وأقرهم فيه،..وأظهروا مانع بن عثمان شيخ ، حديثة وقيل بعدها بسنة.

وفي سنة أربع وثمانين بعد الألف: وقعة القاع المشهورة، قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج، شيخ التويم وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر، شيخ جلاجل وناس كثيرون منهم ناصر بن بريد.

وفي سنة خمس وثمانين بعد الألف: قحط شديد سمي جرمان وحدرت الفضول إلى الشرق.

وفي سنة ست وثمانين بعد الألف: ربيع الصحن وهي أول جرادان. . وفيها أسر براك آل غرير سلامة بن صويط.

وفي سنة سبع وثمانين بعد الألف: جلا مانع بن عثمان الحديثة وربعه إلى الأحسا، ومانع هذا هو أبو سعود ونحيط، وصارت الرياسة فيه لآل تميم.

وفيها كثر الجراد وموت الناس من أكله، وهي منتهى جرادان.

وفي سنة ثمان وثمانين بعد الألف: ظهر محمد الحارث وقتل غانم بن جاسر الفضول، وهي سنة الظلفعة بين الحارث والظفير، وصارت على الظفير.

وفيها وقعة هدية بين بني خالد، وأخذ آل كليب، وقتل ساقان كبير آل مانع.

وفيها توفي عبد الحي بن أحمد الشهير بابن العماد.

وفي سنة تسع وثمانين بعد الألف: شاش السوق بين أهل البير والسهول ورخص الزاد.

وفي سنة تسعين بعد الألف: أخذ بن قطامي غنم أهل الحصون.

وفي سنة واحد وتسعين بعد الألف: وقع سيل في مكة: أغرق الناس، وأخرب الدور، وأتلف من الأموال ما لا يحصى، أغرق نحوًا من مائة نفس وهدم نحو ألف بيت، وعلى على مقام إبراهيم وعلى قفل باب الكعبة.

وفيها طلع نجم له ذنب في القبلة، وفيها حج محمد آل غرير.

وفي سنة اثنين وتسعين بعد الألف: وقعة دلقة ومقتلة عنزة. قتلوا منهم الظفير ناس كثير، وقتل فيها لاحم بن خشرم النبهاني، وحصن بن جمعان، وهي سنة حجرة الدغيرات في رغبه، وأخذ محمد الحارث الدواسر حول المردمة، وفيها مقتل عدوان بن تميم راعي الحصون، وبناء منزلته، وقتل مجمد بن بحر في المنيزلة الداخلة.

وفي سنة ثلاث وتسعين: مات براك آل غرير، وصال أخوه محمد على اليمامة.

وفيها مقتل الحمد الجلاليل في مسجد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان وهم جيرانه.

وفيها قتل راشد بن إبراهيم صاحب بلد مرات، وتوفي فيها عبيكة بن جار الله.

وفي سنة خمس وتسعين بعد الألف: قتل دراس المزاريع في منفوحة، وقتلة سطوة الدلم، وأخذت أهل حريملا القرينة زملهم، وقتل فيها بن ذباح وبن عون وبن مسدر، ذلك أن العناقر قتلوا حشاشة أهل حريملا، فأغاروا أهل حريملا على أهل ثرمدا، وأخذوا زملهم، وذبحوا منهم رجال، وهي سنة البطين وديغر، وأول حرب بين معمر وأهل حريملا.

وفيها ولدت امرأة من نساء العرب في جهة الشبيكة من مكة كلبًا، فخافوا الفضيحة فقتلوه.

وولدت امرأة بالمويلح ولدًا فذهب أبوه إلى السوق، فلما رجع قال له المولود: العوافي يا أباه، قضيت حاجتك. وتكلم بأشياء كثيرة، وهذا من العجائب، والقدرة صالحة، ثم بعد ذلك فقد المولود.

وفي سنة ست وتسعين بعد الألف: تولى عبد الله بن معمر في العيينة، وحج تلك السنة، ومشى عبد الله ومعه سعود بن محمد راعي الدرعية، فقتل أهل حريملا عند الباب، وهي سنة المحيرس عليهم.

وفيها انكسر الزاد قريب الوزنة بمحمدية، وتسمى شديدة بن عون لان بن عون أخذ وقتل قرب الزلفى.

وقتل فيها عبيكة بن جار الله رئيس بلد ثرمدا، ومحمد بن عبد الرحمن أمير ضرما، وأخذوا آل ظفير جردة، لثنيان بن براك بن غرير، وفيها رخص الزاد وكثر الفقع، وهي سنة ديدبا، وقبل سبع.

وفي سنة سبع وتسعين بعد الألف: استولى عبد الله بن معمر على العمارية أخذها عنوة، وأخذ آل عساف عند عرقة. وهي سنة الوسيد على آل كثير وحجرة آل نبهان في الصفرة وقتلة المعلوم.

وفيها توفي الشيخ عثمان بن فايد النجدي الحنبلي المشهور.

وفي سنة ثمان وتسعين بعد الألف: كمن ابن معمر لأهل حريملا ثانيًا حول الباب، وقتل منهم عدة رجال، ووقعة المحاربة بينه وبين أهل الدرعية بعد وقعته في العمارية.

وفيها صالو أهل حريملا، ومعهم محمد بن مقرن راعي الدرعية وزامل آل عثمان، وتوجهوا لسدوس، وهدموا قصره، وهي سنة الحاير على المغيرة، وعلى آل عساف، وقتله محمد الخياري.

وفيها قتل حمد بن عبد الله في حوطة سدير وتولى القعيا.

وفيها قتلت آل دهيش في المجمعة قتلهم حمد بن علي رئيس المجمعة، وآل دهيش بن عبد لله الشمري، من رؤساء بلدة المجمعة ينازعون بني عمهم آل سيف بن عبد الله الشمري الرياسة، ثم علي بن سليمان ومحمد بن علي، ووقع في سدير ريح عاصف رمت من نخل الحوطة ألف نخلة.

وفيها سطو آل محدث في الزلفى، وقتل فوزان بن زامل في الزلفى.

وفي سنة تسع وتسعين بعد الألف: كثر العشب والفقع والجراد،

ورخص الزاد حتى بلغ التمر عشرين وزنة بمحمدية، والحب خمسة أصواع، هذا في سدير، وبيع في الدرعية ألف الوزنة بأحمر، وأرخه عبد الله بن علي بن سعدون، وكان إذ ذاك في الدرعية قال:

الحمـــد لله وبـــالشكـــر نعيـــج لسحـــب تشـــج وأرض تمـــج
وتمـــر ثـــلاثـــة أصـــواعـــه ... بـــدفـــع المحلـــق فيهـــا نـــزج
وبـــر فحـــرف بـــوسقينـــه ـ وتـــاريخـــه ذا كـــساد يشـــج

الحرف من الدراهم الذي يتعاملون بها في زمانهم، والوسق قال المنقور: ستون صاعًا بصاع العارض.

وفيها قتل جساس كبير آل كثير، ومناخ محمد آل غرير لآل عثمان أهل الخرج وحصاره لابن جاسر شيخ الفضول، وهي سنة زمتنان على ابن جاسر وحصر في سدير شهر ونصف، والعوبند على آل كثير.

وفيها، توفي أحمد بن زيد الشريف.

وفي آخرها حصل وباء في العارض مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، وأخوه عبد الرحمن بن ذهلان في العارض.

وفيها مات الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجيح بن بخترش بن بدران بن زايد الدوسري، قاضي بلد المجمعة، والشيخ عبد الرحمن بن بابطين.

وفي سنة مائة وألف: جاء مطر دقيق وبرد شديد، وجمد المطر على جريد النخل وغيرها، حتى أهداب عيون الإبل فسميت نسليل، وهي سنة الخليل بين زعب وعدوان وبني حسن والساقة على عنزة، وقتلة

الموح وعمار الجربا وفيها أخذوا الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة.

وفيها مات عبد الله بن برهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، وتولى في ثرمدا بعده ريمان بن برهيم بن خنيفر العنقري.

وفيها تولى في مكة الشريف محسن بن حسين بن زيد بن محسن بن حسن بن أبي نمي بعد أحمد بن غالب، وعزل أحمد المذكور، وخرج إلى اليمن فأكرمه الإمام الناصر وقام بحوايجه.

وفي سنة واحدة ومائة وألف: عمر بن صقية القرينة لأنها خرجت بعد عمارها الأول.

وفيها وقع طاعون البصرة بالعراق، قال محمد بن حيدر الموسوي، هذا الطاعون لم يعهد مثله لأنه أخلا البصرة وأخربها خرابًا لم تعمر إلى زماننا هذا، وأهلك ببغداد أمة من المسلمين.

وفيها مات شقير وابنه من آل أبو حسين من أهل حوطة سدير.

وفيها أكل الدبا الثمار، ومات فيها جابر بن ماضي وتولى ابنه ماضي في الروضة.

وفيها مات أحمد بن علي إمام حوطة سدير، وفيها أخذ محمد آل غرير جردة مقحم.

وفيها قتل جيش، وفزع راعي العيينة، وفيها قتل مرخان بن وطبان رئيس بلد الدرعية، خنقه أخوه برهيم.

وفي سنة ثلاث ومائة وألف: مات محمد بن عثمان الغرير رئيس

بني خالد، وقتل بن أخيه ثنيان بن براك وقتل في مسيره الأول حسن جمال وبن عبدان، ثم قتل سرحان.

وفيها سطو آل جماز في الجنوبية في سدير وقتله آل غنام، وآل جماز المذكورين من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وآل بن غنام من العناقر.

وفيها تولى سعدون بن محمد آل غرير الرياسة على بني خالد وأخذ زعب.

وفي سنة اربع ومابة وألف: الجريفة، وحصار بن جاسر الفضلي في أُشيقر وأظهروه بني حسين.

وفيها قتل مسلط الجربا وهي سنة البنوان.

وفي سنة خمس ومابة وألف: تحاربوا أهل البير وأهل ثادق، وقال المنقور، وفي آخرها: غرست سمحة وصلح أهل أشيقر، وحرب أهل سدير الذي قتل فيه ابن سليمان آل تميم ومحمد بن سويلم بن تميم راعي الحصون، وعدا نجم بن عبيد الله آل غرير على آل كثير وحجروه في العطار، وأظهروه آل أبي سلمة.

وفي سنة ست ومابة وألف: وقع في جريملا سيل أغرقهم في الصيف، وخرب في البلاد، وأوصل الخشب وغيره ملهم، وسموها زمامة.

وفيها ملك مانع بن شبيب البصرة. وهي سنة عروى على السهول.

وفيها قتل دريس بن وطبان راعي الدرعية. وتوفي محمد بن مقرن

وبرهيم بن راشد بن مانع راعي القصب وتولى ابنه عثمان. وقتل برهيم بن وطبان قتله يحيى بن سلامه أبا زرعة.

وفي سنة سبع ماية وألف: ظهر سعد بن زيد الشريف على نجد، ونزل إلروضة، وقرى جلاجل والغاط، وربط ماضي بن جاسر راعي الروضة.

وفيها وقعة الزلفي وملك الحسنى له، وفيها إجلاى آل عبهول من حوطة سدير بعد غدرتهم في آل بن شقير وقودتهم آل أبو هلال، عليهم وملكها القعيما هدلان وإخوته وآل شقير والقعاسا من آل أبو حسين أهل حوطة سدير من بني تميم، وكذا آل عبهول كل الجميع من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

وفيها ظهروا أهل رغبة في جوهم الظاهري، وفيها استنقذوا آل أبو غنام وآل بكر منزلتهم من فوزان بن حمد بن حسن الملقّب بن معمر من آل فضل آل جرح من أهل عنيزة، وأظهروه من عنيزة بعد فضية بريده وغدره فيهم.

وفي سنة ثمان ومايه وألف: ملك فرج الله بن مطلب راعي الحويزة البصرة.

وفيها توفي الأديب المؤرخ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي الشافعي المكي.

وفيها وقعة الأبرق بين الظفير والفضول والدايرة على الفضول.

وفيها ربط الشريف عبد العزيز سلامة بن صويط رئيس الظفير.

وفي سنة تسع ومائة وألف: جلو آل محمد وآل خرفان وآل راجح من بلد أشيقر، ثم رجع آل خرفان وآل راجح إليها بعد أيام، ولم يرجع من آل محمد إلاّ قليل وتفرق باقيهم في البلدان.

وفيها ظهر سعد الشريف على نجد ثانية ونزل الروضة.

وفي سنة عشر ومائة وألف: زجبة الجنوبية وموت حسين الضبيب في الجنوبية.

وفي سنة أحد عشر ومائة وألف: طرد فرج الله بن مطلب من البصرة، وملكوها الروم، وأخذ القعاسا الحوطة، وملكو المدلج الحصون وأظهروا آل تميم وولو فيها بن نحيط وملكو آل أبو راجح ربع آل أبو هلال، وذلك أنه سار فوزان بن زامل بال مدلج وتوابعهم وقضب مدينة الداخلة واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم، وقتلوا من قتلوا منهم هم وماضي بن جاسر، وركدوا له الولاية ودمروا منزلة آل أبو هلال، وهي سنة وتر على الظفير.

وفيها أقبلوا آل شقير محمد وناصر من العيينة وقتلوهم أهل العودة.

وفيها مات ناصر بن حمد راعي المجمعة، وربط سعد بن يد الشريف في مكة نحو مائة شيخ من عنزة. وفيها سطوة بين عبد الله على الدلم، وسطوة دبوس في أشيقر وقتله.

وفيها قتل عليان بن حسن بن مناصر في قصر الحريق قتلوه آل راشد وآل محيوس، وجلال بن يوسف.

وفي سنة اثنتي عشر ومائة وألف: حصار بن صويط لآل غزى من الفضول على سدير ثالثة.

وفيها اجتماع الروضة لماضي وسطوة راعي القضب في الحريق هو وابن يوسف صاحب الحريق، فملكوه وقتلوا ابني راشد بن بريد محمد وأخاه.

وفيها حرابة أهل أشيقر عند الحما، وأخذ الشريف ومن معه أخذهم بني حسين.

وفي سنة ثلاثة عشر ومائة وألف: تواقعوا الروم والخزاعل، وملكوا إلفراهيد آل راشد الزلفي وأظهروا آل مدلج.

وفيها مات سلامة بن مرشد بن صويط ودفن بالجبيلية، ووقع بمكة غلاء عظيم.

وفيها وقعة السليع والبترا عند نفود السر وأخذوهم الظفير، وهم الحارث وعرب الحجاز.

وفي سنة أربعة عشر ومائة وألف: ملكوا آل بسام أشيقر غدرا، وأخذ عثمان الجنوبية وقتل فايز، وتولى في الحوطة عثمان القعيسا.

وفيها أخذ زعب وقتل فيها نوبان، وهي أول سمدان القحط والغلا الذي سمد فيه الحجاز وكثير من العربان، وفيها ساروا القبطان على البصرة وفيها توفي العالم أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير.

وفيها تنازل زيد بن سعد الشريف عن ولاية مكة لابنه سعيد باختيار منه، وصار اضطراب في مكة لولاية المذكور إلى أن عزله باشا جدة، وولى عبد الكريم بن محمد بن يعلى الشريف.

وفي سنة خمسة عشر بعد المائة والألف: سطو آل خرفان في

أشيقر، وملكوا سوقهم وأخذ عبد الله بن معمر زرع القريبة وملهم، وقتل محمد القعيـا، وملك بن شرفان في الحوطة واجتمعت عنيزة لآل جناح.

وفيها اشتد المحل والغلا وذهبو هتيم وبعض الحجاز.

وفيها ولد الشيخ المشهور محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في بلدة العيينة. وفيها ملك برهيم بن جار الله العنقري بلد مرات.

وفي سنة ستة عشر ومماية وألف: قتل زيمان بن برهيم بن خنيفر العنقري زاعي ثرمدا، وملكوها آل ناصر، وأخذوا أهل حريملا سبيع وسدوس وحصروا عنزة بن معمر في البير وأخذوا ركابه، وجاء العيينة سيل خرب فيها منازل، وسطو آل بن خميس أهل جلاجل في الجنوبية، واعترض ماضي رئيس الروضة، فزعتهم في الباطن وقتل منهم عامر بن مبارك، وهي شدة سمدان.

وفيها ملك العزاعيز اثيثيا، وغدر آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر، وقتلوا برهيم بن يوسف وحمد بن علي وجلو آل خرفان وآل راجح.

وفي سنة سبعة عشر ومماية وألف: حرابة أهل الروضة وسدير وصاحب جلاجل قتل فيه محمد بن برهيم رئيس جلاجل وأخوه تركي، وتولى في جلاجل عبد الله بن برهيم.

وفي سنة ثمانية عشر ومماية وألف: مات قاضي نجم بن عبد الله الحميد في بلد ثادق.

وفيها قتل دبوس بن حمد بن حنيحن واستلوا آل برهيم على البير، وأخذ سعدون بن محمد الغرير شمر ند رك.

وفيها سطوة أم حمار قتل فيها عثمان وعثمان وطلع بن بحر من مدينة الداخلة وخفرة آل مدلج.

وفي سنة تسعة عشر وماية وألف: أوقعوا العنقر بأهل وثيثية وقتلوهم.

وفي سنة عشرين وماية وألف: قتل حسين بن مغير راعي التويم.

وفي سنة واحد وعشرين وماية وألف اختلفت النواصر في الفرعة وقتلة (عيبان).

وفيها ظهر برهيم بن جار الله العنقري من بلد مرات وتولى فيها مانع بن ذباح.

وفيها وقع وباء في سدير مات فيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أحمد بن أبابطين وغيره، وهي سنة السيح وقيل التي بعدها.

وفي سنة اثنين وعشرين وماية وألف: جاء برد ودق زرع ملهم ريح شديدة طاح منها نخل كثير في البير، وطاح قصر رغبه.

وفيها جاء ديًا كثير وخيفان أكل غالب الزروع وثمرة النخل.

وفيها قتل عياف وربع معه من أهل مرات. وناوخ سعدون بن محمد الغرير الظفير.

وفي سنة ثلاث وعشرين وماية وألف: جاء سيل وسمي، أغرق منزلة حريملا وطرح البيوت والمساجد، ثم جاء برد في الذراع قتل كلما سنبل، وجا في الصيف سيل أعظم من الأول، وماح الزرع وحصل الغرب في ضرما ألفين، ورخص الزاد، وفيها أخذوا أهل حريملا ملهم.

وفي سنة أربع وعشرين وماية وألف: وقع مرض في ثرمدا والقصب ورغبه والبير والعودة، وقتلوا القرينية أهل رغبة.

وفي سنة خمس وعشرين وماية وألف: مات الشيخ بن محمد المنقور، وكثرة القوافل من عنزة جاء والتمر على ماية بالأحمر، وآخرها انتهى إليه عند رحيلهم خمسين، ورخصت الجلايب، وبيعت الفاطر أدناها خمس محمديات وأعلاها أربعين، وأعلا بيع ثمن الركاب ثمانين جديدة، والسمن عشرة أصواع.

وتوفي العالم عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب.

وفي سنة ست وعشرين وماية وألف: صال سعدون آل محمد الغرير هو وابن معمر عبد الله بأهل العارض على اليمامة ونهبوا منها منازل.

وفيها مات سليمان بن موسى الباهلي ومحمد بن علي بن عبد وغيرهم بسبب مرض وقع بالعارض.

وفي سنة سبع وعشرين وماية وألف: مناخ سعدون المحمد الغرير لآل ظفير والحجاز، وقتلت سعدون بن سلامة بن صويط، وخلف محمد بن عبد الله راعي جلاجل عليه.

وفي المحرم منها حصل برد عظيم ضر النخل وكسر الصباريج الخالية من الماء، وجمد الماء في أقاصي البيوت الكنينة، وذلك من الخوارق، ودمر العارض حاج للأحساء أميره ابن عفالق، وبيع فيه صاع السمن بمشخص والطلي بأحمرين.

وفيها مات محمد بن عبد الوهاب.

وفي سنة ثمان وعشرين ومأية وألف: سطا راعي المجمعة حمد بن عثمان على الفراهيد آل راشد في الزلفى ولا حصل شيء.

وفيها غارت الآبار، وغلت الأسعار، ومات مساكين جوعًا، وهذا القحط لم يسم وقد استمر إلى سنة إحدى وثلاثين.

وفي سنة ثلاثون ومأية وألف: أخذ بن صويط بن غيين وبن عفيصان الصمدة، وغدر وغدر خيطان بن تركي في بن عمه محمد بن عبد الله بن برهيم راعي جلال وسلم منه.

وفي سنة واحد وثلاثين: أخذت غنم أهل البير، وقتل سبهان بن حمد، وخرب السيل في ثادق وحريملا.

وفي سنة اثنين وثلاثين ومأية وألف: قاضي بن صويط في خبرا السبلة، وهي سنة الخباري، ووقع بالعراق طاعون مات فيه قدر تسعين ألف.

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومأية وألف: في صفر مر حاج الأحسا على العارض أميره جبر، ومات على أبا الجفان.

وفيها بيع التمر على مأية وعشرين بالأحمر، والحب على خمسة وأربعين وفي رجب نوخ سعدون الغرير لآل كثير على عقربا، ثم حجرهم في العمارية حتى سمدوا.

وفي سنة أربع وثلاثين ومأية وألف: وقعة أهل المدينة وحرب، وصالح بن معمر أهل حريملا، وحجر بن مصيخ في ثادق، وفيها أجليو آل عنالق من الأحسا.

وفي آخرها مات الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي، وقاض سعدون في نجد، وصار برد شديد وجراد كثير.

وفي سنة خمس وثلاثين ومائة وألف: مات الرئيس سعدون بن محمد الغرير في الجندلية.

وفيها ملك محمد بن عبد الله راعي جلاجل الروضة، وبنى منزلة آل أبو هلال، ومنزلة آل بو سعيد، ومنزلة آل بن سليمان، وأخرج البعيد من الحوطة وأسكن فيها أهلها آل بو حسين، وعزل بن قاسم عن الجنوبية، وولى آل بن غنام وملك الرقراق الفرعة، وصالح بن معمر أهل العارض وتناوخوا الحميد للبجسة.

وفيها كانت شدة عظيمة، وهي مبادي سحى القحط والغلا الذي اختلف أسمائه.

وفي سنة ست وثلاثين ومائة وألف: عم القحط والغلا من الشام إلى اليمن في البدو والحضر، وماتت الأغنام وكل بعير يشد وهثلوا أكثر البدو في البلدان، وقاض بن صويط بين الشام والعراق، وغارت آبار وجلوا أهل سدير، ولم يبق في العطار إلاّ أربعة رجال وغارت آباره الأركيتين، وكذلك العودة الأركيتين، جلا كثير من أهل نجد إلى الحسا والبصرة والعراق في هذه السنة والتي تليها، وذهبوا حرب والعمارات من عنزة، وذهب جملة ماشي بني خالد وغيرهم، وكان الأمر فيه كما قال بعض أدباء أهل سدير في تلك الأيام قصيدة يذكر فيها شدة ما أصابهم ويتوسل إلى الله ويدعوه، قال فيها:

غدا الناس أثلاث: فثلث شريدة   يلاوي صليب البين عاري وجايع

وثلث إلى بطن الثرا دفن ميت وثلث إلى الأرياف تجالي وناجع
ولا استكمل . . . . ولا أدري غدا ماالله بالخلق صانع

وفيها هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال.

وفيها مات بداح بن بشر بن ناصر العنقري راعي ثرمدا وتولى فيها برهيم بن سليمان بن ناصر العنقري.

وفي ربيع الأول قتل سلطان بن ذباح وولده وأخوه وبن برهيم بن جار الله رئيس بلد مرات، وهم من رؤساء العناقر قتلهم برهيم بن سليمان بن ناصر بن خنيفر العنقري.

فيها مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجي.

وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف: غلي الزاد في الحرمين حتى لا يوجد ما يباع، وأكلت جيف الحمير، ومات أكثر حرب وعرب القبلة، واشتد المحل والقحط والغلا إلى الغاية ومات كثير من الناس.

وفيها نزل الغيث وكثرت السيول والخصب والنبات في كل مكان، ولم تزل الشدة والموات من الجوع.

وفيها ماتت الزروع في كل بلد وغلى الزاد وأكل الجراد ثمار جميع البلدان إلاّ ما كمّ من النخيل.

وفيها مات سعود بن محمد بن سعود بن مقرن رئيس الدرعية وتولى فيها زيد بن مرخان.

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف: كانت رجبة العيينة، حل بهم وباء أفنى غالبهم، ومات فيهم رئيسهم عبد الله بن محمد بن معمر الذي لم

يذكر في زمنه ولا قبله في نجد من يدانيه في الرياسة، ولا سعة الملك والعدد والعدة والعقارات والأثاثات، ومات ابنه عبد الرحمن، وتولى ابن ابنه محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش.

وفيها مات منصور بن حمد راعي المجمعة وولده، وقتل برهيم بن عثمان راعي القصب قتله أبوه بن برهيم على الملك.

وفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف: غدر خرفاش يزيد بن مرخان راعي الدرعية ودغيم بن فايز المليحي وقتله، ومات دواس راعي منفوحة وراعي الروضة، وحصل وهم مات فيه أناس كثيرون منهم محمد بن أحمد القصير وغيره.

وفيها سطو النواصر في الفرعة، وملكوها وأكلوا ذرة أهل وأُشيقر ونيبوها وهي سنة الذرة المشهورة رجعان سحي.

وفيها عزل خرفاش عبد الوهاب بن سليمان عن القضا، وحكم أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب، وانتقل عبد الوهاب بن سليمان إلى حريملا ونزلها.

وفيها أخذو عنزة بن حلاف والذي معه على جلاجل وجات قافلة للموايقة، واكتالوا التمر على ماية بالأحمر والعيش أربعة أصواع بمحمدية، وأخذ الشريف محسن عبيد الله آل حبشي من بني حسين عند المجمعة.

وفي سنة أربعين ومائة وألف: أقبل محسن الشريف ومعه عنزة وعدوان والحجاز وغيرهم، ونوخو بن حلاف والذي معه من آل سعيد وآل ظفير على ساقي الخرج وأقاموا عليه شهرًا متناوخين، وظهر عليهم

على المحمد من الحسا بعسكر كثير وأخذوهم وانهزم لآل ظفير سبعين فرس وركاب ودبش وأخذهم محمد بن فارس راعي منفوحة، وهذي وقعة الساقي المشورة على صقر بن حلاف ومن معه.

وفيها اكتالو بني وهب حريملا، وأخذ الطيار المجادعة في العرمة ومعهم شريدًا غيرهم.

وفي سنة واحد وأربعين وماية وألف: توفي الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبد الوهاب بن علي بن مشرف عم الشيخ محمد ومصطفى بن فتح الله الحلبي الشاعر.

وفيها حاصر الطيار قبائل الظفير في العارض وأخذ منهم إبلًا كثيرة.

وفي سنة اثنين وأربعين وماية وألف: سار راعي جلاجل وشهيل بن صويط والظفير على التويم وأخذوه وفعلوا به ما فعلوا، والذي قادهم عليه عبد الله بن حمد بن فواز لأنه جلوى وشيخ التويم يومئذٍ ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل فهرب وتولى عبد الله المذكور.

وفيها أخذوا مطير الحاج الأحسائي بالحنو، وقتل خرفاش قتله آل نبهان من آل كثير، وتولى بعده أخوه عثمان بن حمد.

وفيها ملك محمد بن عبد الله راعي جلاجل الحصون وأمر فيه ابن نحيط.

وفي سنة ثلاث وأربعين: تواقع بن صويط هو وعنزه على قبه وأخذوهم، وفيها وقع برد قتل الزرع.

وفيها قتل سليمان بن محمد أمير الحسا قتله دجين.

وفي سنة أربع وأربعين ومابة وألف: مات شهيل بن صويط وأخذ بن سعود محملات أهل العيينة.

وفي سنة خمس وأربعين ومابة ألف: حاصر طهماز شاه بغداد.

وفي سنة ست وأربعين ومابة وألف: حصل خطيطه من بيان إلى الوشم إلى الدجاني، واجتمعوا فيها البوادي بني خالد وعنزة ومطير وعتيبة وسبيع وزعب، وبني حسين، وذلك أنه قل الحيا وصار ما سواها محل.

وفيها قتل زيد بن أبي زرعة قتلوع عنزة في مناخ بينهم وتولى في الرياض خمسين عبد آل زرعه، وقليل أن ذلك سنة سبع.

وفي سنة سبع وأربعين ومابة ألف: قتلوا الروم محمد المانع الشبيبي.

وفي سنة ثمان وأربعين ومابة وألف: أكل الدبا ثمار البلدان.

وفي سنة واحد وخمسين ومابة وألف: ظهر خميس العبد من الرياض، وتولى فيها دهام بن دواس بشبهة أنه خال ولد زيد، وأنه ضابط له حتى يتأهل للملك، وإلاّ فدهام جلو عند زيد مطرود، ومن منفوحه ثم بعد ذلك طمع في الملك وطرد ولد زيد فأبغضه أهل البلد وهموا بعزله، واجتمعوا لذلك فخرج عليهم وقتل منهم رجلين أو ثلاثة وبقي، خايف حتى أتاه المدد من محمد بن سعود وأميرهم مشاري بن سعود وأقاموا عنده شهرًا حتى استقر في الملك.

وفي سنة ثلاث وخمسين بعد المابة والألف: توفي الشيخ عبد الوهاب بن سليمان في ذي الحجة.

وفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف: ذبحوا الروم المنتفق وسبوهم وقتلوا سعدون بن محمدالمانع، الشبيب، وهي سنة قرادان، وقيل: هي سنة ست.

وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف: جا خصب، وجا الخرج سيل خربه، وهي سنة خيران المشهورة.

وفيها سار طهماز شاه إلى البصرة وحصرها الحصار المشهور وحصر بغداد.

وفيها كثر السيل والأمطار حتى إن بعض بلدان نجد أقاموا شهرًا ما طلعت عليهم الشمس.

وفي سنة ثمان وخمسين مائة وألف: توفي قاضي ثادق محمد بن ربيعة العوسجي في صفر.

وفيها قتل محمد بن ماضي، قتله أخواه مانع وتركي، وقتل عبد العزيز أبا بطين، قتله عمرو الشريف بأمر حمد بن محمد بن ماضي بن جاسر، لأن أبا بطين زوج بنت ماضي شقيقة مانع وهو أيضًا ءفيق لمانع، فبعث مانع لتركي وهو في جلاجل فأقبل بسطوة، فقتل محمد وتولى تركي في البلاد.

وفيها مات محمد بن عبد الله وتولى سويد بن محمد، فوقع الحرب بينه وبين تركي، فسار إليه فقتل تركي وتولى أخوه فوزان جاه من الشمال، فأقام سنة ثم مشى هو ومانع إلى حمد بن محمد فأتوا به من حرمه وخلفوا عليه أباه رولوه، وأقام خمس سنين، وسيرته غير محمودة، ثم عزلوه وتولى فوزان فأقام خمس سنين، ثم تمالو آل مانع وبعض الرفاق

والجماعة على عزله، فعزلزه وولو عمير بن جاسر بن ماضي، فأقام خمس سنين، وبعد ذلك رجعت على عيال محمد ماضي وعبد الله.

وفيها أخذ بن صويط بريده وغدروا آل شماس في الهميلي:

وفي أولها أو في أول التاسعة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن إلى الدرعية،

وفيها قتل دباس وحمد بن سرحان، قتلهم علي بن علي.

وفي سنة تسع وخمسين بعد المابة والألف: سطا دهام بن دواس فس منفوحه وهم عملا لابن سعود، وقتلت سطوته ومعه الصمدة.

وفي سنة ستين ومابة وألف: قتل بن دواس فيصل وسعود ابني محمد بن سعود، فاشتد الحرب بينهم، ومنها وقعة دلقه ووقعة الشراك.

وفي سنة واحد وستين ومابة ألف: وقعة البطين على أهل ثرمدا قتل منهم نحو سبعين رجلاً والأمير عثمان رجلاً والأمير عثمان بن معمر ومعه عبد العزيز بن سعود ومعه أيضًا هبدان.

وفيها وقعة البنية. وكان البرد في هذه السنة عظيم قتل غالب الزرع، وهو مبتدأ القحط والغلا المعروف بشيته.

وفي سنة اثنين وستين ومابة وألف: وقعة الجنوبية وهدم جدرانيا وهجوم القحط.

وفيها حبس مسعود الشريف حاج نجد، ومات في الحبس منهم كثير.

وفي سنة ثلاث وستين ومابة وألف: اشتد الغلا المسمى شيته.

وفيها قتلوا أهل ضرما هبدان وأبوه برهيم بن محمد بن عبد الرحمن وقتلهم السـايرة.

وفيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن معمر أمير العيينة يوم الجمعة في المسجد قتلوه أهل وطنه لخيانته وولو مشاري بن معمر.

وفيها توفي أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح قاضي بلد رغبة.

وفي سنة أربع وستين ومابة وألف: وقعة الوطيّة على أهل ثرمدا وأمير القوم مشاري بن معمر.

وفي سنة خمس وستين ومابة وألف: رجعان شيته. ونهبوا الظفير رغبة هم وأهل سدير وأهل الوشم ومنيخ والزلفى.

وفيها قتل علي بن علي راعي العودة، وابن سند فتلهم عبد الله بن عثمان.

وفيها قتل هزاع بن نحيط.

وفيها توفي العالم محمد حياة السندي ثم المدني، وعبد الله بن فيروز بن بسام. وفيها ارتدوا أهل حريملا وجرحوا أميرهم محمد بن عبد الله.

وفيها قتل حمد بن عثمان الهزاني في حرب ضـرما.

وفي سـنة ست وستين ومابة وألف: تولّى حميدة في بني خالد، حين غدروا المشاهير في سليمان آل محمد وانهزم إلى الخرج ومات به، فم تولى اعريعر وقتل زعير بن عثمان، ثم غدر فيه جمادة وانهزم عريعر،

وصار في جلاجل. ثم بعد ذلك ظهر من جلاجل على مساعفه من بني خالد ورعد وانهزم حمادة جلوى واستولى عريعر على البادية والحاضرة.

وفيها وقعة السبلة على الظفير صالوا عليهم بني خالد كبيرهم عبد الله بن حصين وشعثوهم وأخذوا عليهم دبش، وقيل في السنة التي بعدها.

وفي سنة سبع وستين: طاح دهام بن دواس وبذل خيلاً وسلاحًا، فبعث إليه الشيخ عيسى بن قاسم.

وفي سنة ثمان وستين ومماية وألف: أجملوا أهل شقراء في الدخول في الدين.

وفيها في شعبان حارب بن دواس وتظاهر هو ومحمد بن فارس على المحاربة. وفيها سار عبد العزيز بجيش على حريملا وفتحوها عَنوة. وفيها حرب حمادة وعنه. وفيها مات السلطان محمود، وسم موسى باشا وسيد رمضان.

وفيها بوقه أهل ضرما في راعي ثرمدا.

وفي سنة تسع وستين ومماية وألف: بكر الوسمي وكثرة السيول والخصب وسميت سنة مطرب.

وفيها ساروا أهل سدير والوشم والمحمل والرياض وغيرهم مع آل بن راشد ونازلوا حريملا ولم يدركو شيئًا. وفيها قطع نخل ثادق. وفي آخرها قتل آل سلطان، وولاية عثمان بن سعدون على العودة، وجلا فوزان بن ماضي، عن الروضة وولاية عمير بن جاسر.

وفيها طاحو أهل سدير واستولى عليه عبد العزيز في رمضان وأخذوا الظفير البجيدي على التويم وملك عريعر الحسا.

وفي سنة سبعين ومائة وألف: أخذ بن سعدون بني حسين.

وفيها وقعة البطيحا بين أهل ثرمدا، وصارت السنة شهبة محل على الناس.

وفي سنة واحد وسبعين ومائة وألف: مشا مبارك بن عدوان على حريملا كما تقدم.

وفيها أو في الثانية مسير عريعر على الجبيلة بجنوده وأهل الأحسا ومن وافقه من أهل نجد ولم يدرك شيئًا.

وغلى الزاد في سدير. وقتل فيها تركي بن دراس، وبني قصر الغذاونة.

وفي سنة اثنين وسبعين ومائة وألف: تآمر ساري بن يحيى في ثادق.

وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف: حراية الخرج ونهب في الدلم دكاكين، وفيها عزل مشاري بن معمر عن إمارة العيينة.

وفيها غزا عبد العزيز منفوحه وأشعلوا في زرعها، وأخذ آل عسكر على الشرمانية وغنموا دبش كثير، وقتلوا رجال منهم فوزان الدبيجة.

وفيها هدم قصر بن معمر في العيينة بأمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن سعود بلد المجمعة وقتل منهم خمسة رجال منهم علي بن دخان.

وفي سنة أربع وسبعين ومائة وألف: قتل فهيد بن دواس. وفيها أخذوا المسلمين آل فياض والنبطة وغيرهم من سبيع في العتك، وواقع عبد العزيز الروضة مرتين.

وفيها مات مبارك بن عدوان في المجمعة بعلة الفالج.

وفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف: وقع حيًا كثير ورجعان، وأصاب الناس وباء يسمى أبو دمغة مات فيه ناس كثير، منهم عبد الله المويس قاضي حرمه ومحمد بن عباد، وحماد بن شبانة، وعبد الله بن سحيم، وبراهيم المنقور وغيرهم، وحصل دبًا أكل الثمار.

وفي سنة ست وسبعين ومائة وألف: غزو المسلمين الحسا، وأخذوا المطير في وذبحو أهله.

وفيها ارتدوا أهل وثيثيه وقتلوا عبد الكريم بن زامل.

وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف: طاح دهام بن دواس وساق ألفي أحمر.

وفيها غزو المسلمين جلاجل وطاح عليهم سويد وجميع أهل سدير.

وفيها وقعة قذلة قتل فيها من العجمان نحو خمسين رجل منهم بن طهيمان وأسروا مايتين وثلاثين، وبسبب ذلك سار أهل نجران مسيرهم الآتي ذكره.

وفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف: وقعة حماد المدبيبيم وهم السعيد في صفر على جراب.

وفيها في ذا الحجة ولد عبد الله بن عبد العزيز بن سعود.

وفيها وقعة الحاير قتل نحو خمسماية وأسر ثلاثماية وخمسين، وأخذ تسعماية تفق وأربعماية سيف، وبعد هذا فادو الأسرى بالأسرى، وزادوا أربعماية أحمر.

وفيها ظهر عريعر بأهل الحسا وبني خالد ومعظم أهل نجد، وارتد أهل سدير والرياض والحريق وغيرهم، وفي آخرها قتل محمد بن فارس راعي منفوحة وولده وتأمر ولد زامل.

وفي سنة تسع وسبعين ومابة وألف: غدر بن دواس بأهل منفوحة وثار الحرب الثالث بينه وبين بن سعود.

وفيها مات الرئيس محمد بن سعود رحمه الله وتولى ابنه عبد العزيز وفيها أخذوا آل شليه في العرمة.

وفيها جاه برد عظيم في رمضان في العقرب الوسطى، وقتل غالب الزروع.

وفيها ظهروا آل عجمان والدواسر في الخضار، وقطنو الدجاني.

وفيها قتل عيبان وأولاده من النواصر أهل الفرعة، وقتلوه أهل شقرا.

وفيها وقعة الصحن على أهل ثرمدا قتل فيها بن عبد وولدي برهيم بن سليمان الصغار.

وفي سنة واحد وثمانين ومابة وألف: قتل عثمان بن سعدون، واستولى منصور بن حماد على العودة بعد قتله عثمان.

وفيها مات عبد الله بن عبد اللطيف الأحساي، وفيها طاحوا أهل سدير والوشم.

وفيها وقعة باب الشميري في الرياض، ومات فيها برهيم بن سليمان راعي ثرمدا.

وهي أول سوقه، بلغ العيش فيها مدين بمحمدية، والتمر وزنه، واشتد الغلا ومات كثيرًا من الناس جوعًا ومرضًا، وجلا أكثرهم فيها وفي التي بعدها، لكن أخرها نزل الحيا وسمى وسمى مبكرًا، وارجع منيخ وغالب البلدان، ولم يزرعوا في القيض بسبب الجندب قطع الزروع.

وفيها فتحت الهلالية طاحو جميع أهل القصيم.

وفي سنة اثنين وثمانين ومماية وألف: توفي الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله، وهو البدر لا يخفي على الناس ضوئه.

وفي سنة ثلاث وثمانين ومماية وألف: حصل الخصب، وفيها وقعة الكلبية قتل فيها عبد الله بن عثمان بن حمد راعي المجمعة وأخوه قويفل، وجلا عبد الله بن محمد كبير المتفق عند عريعر وولى أمرهم فضل.

وفيها وقعة المحمرة، وفيها حصل وباء عظيم ووقع اختلاف وحرب بين مساعد الشريف وبركات أشراف مكة، وصارت الغلبة لمساعد.

وفي سنة أربع وثمانين ومماية وألف: مات مساعد الشريف وتولى أخوه أحمد وفيها سطوة آل عليان على راشد الدريبي، واستولوا على بريدة وأجلوه.

وفيها مات صالح أبا الخيل في القصيم وقتل غيره من المطاوعة.

وفي سنة خمس وثمانين ومائة وألف: عثر فرس داوس بن دهام في صفاء الظهر التي بين عرقه والقواره فقتل، وفي ذلك انقتل أخوه سعدون بن دهام أثناء حربهم مع عبد العزيز بن سعود.

وفي سنة ست وثمانين ومائة وألف: تحاربو آل مساعد وعمهم أحمد وأجلوه عن مكة وتولى سرور بن مساعد.

وفي آخرها أو أول التي تليها وقع الطاعون ببغداد والبصرة ونواحيها، ولم يبق من أهل البصرة إلاَّ القليل. وقد أحصى من مات من أهلها فبلغوا ثلاث ماية وخمسون ألفًا، ومن أهل الزبير نحو ستة آلاف نفسًا.

وفيها ظهر دهام بن دواس من الرياض منهزمًا بعد ما حارب سبعًا وعشرين سنة. وجملة الذي انتقل من أهل الرياض في هذه الحروب ألفين وثلاث ماية رجل، ومن المسلمين ألف وسبعماية.

وفي سنة ثمان وثمانين ومائة وألف: نهب عريعر بريدة خديعة، وبعدها بشهر مات على الخابية. وقد جمع الجموع واستعد للمسير إلى العارض. ثم استولى بعده ابنه بطين وأراد إتمام ما همَّ به أبوه فلم يقدر الله ذلك، ثم إن إخوانه دجين وسعدون قتلوه خنقًا، واستولى دجين ولم يلبث إلاَّ مدة يسيرة حتى مات، قيل: إن سعدونا سقاه سمًا ثم استولى سعدون.

وفيها قتلو بني خالد غزو أهل الوشم عند النبقية.

وفي سنة تسع وثمانين ومائة وألف: حاصروا العجم البصرة، سار بهم كريم خان الزندي، واستمر الحصار سنة ونصف، وتسلمها

سليمان باشا، وفيها تويني بن عبد الله وغيره، ثم استولوا عليها العجم ونهبوها غدرًا بعد الصلح وساروا إلى بلدِ الزبير فدمروه ونهبوه، وانهزم أهله إلى الكويت.

وفيها وقعة نجران الثانية، ومات فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط.

وفي سنة تسعين ومائة وألف: عصوا أهل الحسا على سعدون وهموا بالامتناع، فأقبل عليهم في سنة تسعين فلم يدركوا مرادهم وتخاذلوا، وتسمى عندهم سنة عامر.

وفيها وقعة مخيريق الصنا بين عبد العزيز وآل مرة، قتل فيها نحو ستين، منهم عبد الله الحسن أمير القصيم.

وفي سنة واحد وتسعين ومائة وألف: استلحق عثمان بن عبد الله أهل العارض على بلد حرمة ولم يكن حرب ولا قتال، وراحوا معهم بأمير الحوطة ــ صعب بن مبيدب وأمير العودة ومنصور بن حماد.

وفي القيض قتل أهل حرمة أميرهم عثمان بن عبد الله ثم أتى جيش أهل العارض وضبطو المجمعة وذهبو بأميرها حمد بن عثمان، وسويد بن محمد بن عبد الله، وعيالهم وثقلهم إلى الدرعية. وفيها وقعة الجيش للدلم.

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف: سار سعود إلى حرمه فأخذها وقتل في الوقعة عبد الله بن حسن وعياله وقبلهم مدلج المعيي وغيره، وجلا بعض أهلها إلى الزبير، وقطع نخل قاضيهم عبد الله آل مويس.

وفي سنة أربع وتسعين ومائة وألف: مات القاضي أحمد التويجري، وجاء سيل عظيم في عنيزة أغرق البلد وأهلها، ومحى منزلتها وطالعوا المسلمين الزلفي، ثم طاحوا بعدها.

وأغارو سبيع على أباعر الظفير على سفوان، وأخذوا منها نحو أربعة آلاف بعير، وأغاروا أهل القصيم على حرب وأخذوا إبلاً كثيرة.

وفي سنة خمس وتسعين: نخل بن عشبان خضرا نحو ألفين نخلة وبنى قصر البدع،

وفيها قتل جديع بن هذال. فويها نية مبايض علي بن حلاف السعيد وأبا ذراع الصمدة وغيرهم وأخذوا.

وفيها مشى سعدون بن عريعر على البدع. ومات حسن البجاري بعد أيام. وبعدها بأيام شحمة نخيل الرحيل في الحويطة والأمير في ذلك الممشا عبد العزيز.

وفي سنة ست وتسعين ومائة وألف: ذبحت المطاوعة في القصيم، وبعد ذلك نزل سعدون على مبايض، وساروا آل ماضي بعد عيد النحر إلى الروضة ومعهم آل مدلج وأهل الزلفى وغيرهم كابن زامل وأهل الخرج، وسطوا في الروضة واستولوا عليها وأمنوا أهل القصر الذي فيها وأظهروهم، ومن حين دخلوها حل بهم البوار، وقتل رئيسهم عون بن مانع وتقدم فيهم أخوه عقيل، ولم تطل المدة حتى خرجو وجلو، وقيل: إن مده لبثهم فيها نحو شهر.

وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف: أخذ سعود الصيبة على

المستجدة، وقتلوا دخيل الله بن جاسر الفغم وخلف، وأخذ إبلاً وغنمًا وقش وعشر من الخيل.

وفيها قتل زيد بن زامل وأول القحط المسمى دولاب، بيع الحب على مدين بجديدة والتمر وزنه ونصف بجديدة، وشدته في الثامنة والتسعين واستمر إلى تمام المائتين.

وفي سنة ثمان وتسعين ومماية وأل: وقعة العيون، وقتل فيها ناصر بن عبد الله أمير جيش سدير، وطالعوا أهل اليمامة في ذلك الممشا، وقتلوا منهم نحو تسعين رجلاً.

وفي سنة تسع وتسعين ومماية وألف: قتل براك بن زامل، قتله أولاده عمه وتزبنوا العارض.

وفيها وقعة الثليما، وفي آخرها قتل تركي بن زامل وأخذت الدلم عنوة وأذعنت بقية البلدان.

وفي آخرها وأول التي تليها وقع في الإبل موت عظيم خلت منه مرح غالب البوادي والحضر، حتى إن مطية المسافر تموت وهو فوقها، وسميت سنة جزام الثاني.

وفي سنة مايتين وألف: رجعان دولاب.

وفيها جلا سعدون بن عريعر إلى العارض واستولى على بني خالد والحسا عبد المحسن بن سرواح وتسمى جضعه.

وفي سنة واحد ومائتين وألف: في المحرم، سار ثويني بالعساكر على نجد وأخذ التنومة ونازل بريدة ثم انصرف عنها ولم يدرك شيء، فلما

وصل البصرة سيَّر عليه سليمان باشا العساكر والجنود، وكسره وانهزم جاليًا، وولى الباشا حمود بن ثامر مكانه.

وفي سنة ثنتين ومائتين وألف: وقعة قطر على يد سليمان بن عفيصان.

وفيها مات القاضي حسن بن عيدان، وحمد بن قاسم، وحمد الوهيبي، وعبد الرحمن بن ذهلان وكلهم قضاة، ومشارى بن برهيم بن معمر، وتوفي شريف مكة سرور بن مساعد.

وفيها بويع لسعود بولاية العهد بأمر من أبيه ومن الشيخ محمد عبد الوهاب، وفي سنة ثلاث ومائتين وألف أخذت حلة ثويني أخذها سعود وقبلها ويقه.

وفيها مات السلطان عبد الحميد وتسلطن أخوه سليم.

وتوفي الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز.

وفي سنة أربع ومائتين وألف: وقعة غريميل. وفيها نزل على حريملا برد عظيم في الوسمي، وقتل المواشي والشجر، وخرق السطوح وكسر أواني النحاس، وأهل التمرتين.

وفيها مغزا قرية النفول.

وفي سنة خمس ومائتين وألف: وقعة قصر بشام والشمرا ومغزا رمحين.

وفيها وقعة العدوة على مطير وشمر قتل فيها مصلط بم مطلق الجربا وحصان إبليس من البراعصة، وأبا هلية وسمرة الملعبي.

وفي سنة ست ومائتين وألف: أخذت سيهات وغيرها من بلاد القطيف وصالحوا أهل الفرضة عنها بخمسة آلاف أحمر.

وفيها قتل عبد المحسن بن سداح.

وفي آخر شهر ذا القعدة مات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وبن عمه عبد الرحمن بن برهيم بن علي بن سليمان، وكان فقيهًا، ومات ناصر بن عقيل الملقّب جعوان أمير المجمعة.

وفيها أغار هادي بن غانم بن قرملة شيخ قحطان على مطيروهم على الحنابج، وأخذ منهم إبلاً كثيرة.

وفي سنة سبع ومائتين وألف: في أولها، مغزا الشقر، وفيها جلو آل عريعر واستولى على بني خالد براك العبد المحسن. وفي آخر رجب غزا سعود وحصلت وقعة الشيط.

وفي شوال قتلوا أهل الأحسا محمد الحملي وحسين أبو سبيت والمطاوعة الذي من أهل نجد، زهم: عبد الله بن فاضل، وبرهيم بن حسن بن عيدان، وحمد بن حسين بن حمد، ومحمد بن سليمان بن خريف، ورجاجيلهم ومن على حبلهم، وفيها مات سليمان بن عفيصان أمير الدلم.

وفي سنة ثمان ومائتين وألف: خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر المحرم، وكسفت الشمس في آخره يوم الخميس أيضًا.

وفي أولها نهاب الحسا وفيها تولى براك على الحسا بعدما وفد على عبد العزيز، وأجليو آل عريعر.

وفيها غزا محمد بن عبد الله بن معيقل وحصل ذبحة بن شري.

وفيها حصل ربيع عظيم وتسمى سنة مواسي. وفيها عاهدوا أهل جوف آل عمرو وهو دومة الجندل، وقتل في مغز الجوف عمهوج المعرقب، وفيها مغزا الحويلة غزاها غزاها برهيم بن سليمان بن عفيصان، وقتل فيها محمد بن غريب.

وفي سابع عشر رجب مات سليمان بن عبد الوهاب.

وفي أول رمضان توفي الشيخ محمد بن عثمان بن شبانة.

وفي سنة تسع ومائتين وألف: وقعة القواسم في شعبان، وفي آخرها مغزا تربه، وفيها قتل علي بن محمد بن غشيان.

وفي سنة عشر ومائتين وألف: وقعة أبو محيور والقدح قتل فيها سبيلا بن منصور، وذلك في جماد الآخر. وبعد رمضان وقعة الجمانية، وكذلك قتل الكيخيا أحمد بن الخرنبده قتله سليمان باشا وحاز جميع خزائنه وأمواله، وهي سنة غوران.

وفي آخرها مناخ الرقيقة.

وفي سنة أحد عشر ومائتين وألف: عزل الباشا حمود بن ثامر وولى ثويني، فسار ثويني بقومه إلى الأحسا فنتل على الشباك، قتله طعيس عبد من عبيد جبور بني خالد، وذلك رابع المحرم أول الثانية عشر.

فأمروا أخاه ناصر بن عبد الله، ثم حصلت مسحبة المشهورة.

وفيها حصل وسمى خرب حلة الدلم. وفي الصيف نزل برد على حريملا قتل بهايم وغيرها، ثم جاء سيل خرب في حوطة بني تميم

والدرعية والعيينة، وجاء دبًا أكل غالب الزرع والثمار والأشجار، وقويت المحاصيل في ذرة القبض ورخصت الأسعار، وهي سنة موصه.

وفي سنة اثني عشر ومائتين وألف: ولى سليمان باشا حمود بن ثامر.

وفيها وقعة عقيلان، وفيها قتل مصلط بن محمد الجربا وأخوه قرينيس، وفيها مغز البيض والسرق وأخذوا شمر وبعض، وقتل مطلق الجربا وقتل أيضًا براك آل عبد المحسن، ومحمد آل علي المهاشير.

وفي آخرها وقعة الخرمة قتل فيها من عسكر الشريف غالب ألف ومائتين وعشرين رجلاً، وغنموا أموالاً لا يحصى، قيل: إن خزانته ثمانية عشر ألف شخص، وقيل في هذه الوقعة قصايد كثيرة، منهم قول راجح الشريف من قصيدة طويلة ليست عربية، منها:

ى‌جونا الدواسر مع فريق القحاطين	كلنا لهم بالمد وأوفو لنا الصاع
الأشراف لانو عقب ماهم بقاسين	والشق ما يرفاه خمسة عشر باع

وفيها أخذ نابليون مصر خديعة وكذلك الشام أخذها بحرب عظيم، وقد أرخ بعض فضلاء أهل الحرمين استقرار الفرنسيين في مصر بقوله:

أيا لهف نفسي على ما جرى	توالى الخطوب على القاهرة
تولى الإفرنج بها بغتة	وحلوا منازلهنا العامرة
ولكن بفضل الكريم	تعاد لهم كرة خاسرة
وقد صح ما قال تاريخه	إله له حكمة بالغة

وفيها بعد وقعة الخرمة لم يلبث الشريف غالب أن صالح بن سعود وأذن لهم في الحج.

وفي سنة ثلاثة عشر ومائتين وألف: طاحت بيشه وتأمر فيها سالم بن محمد بن شكبان الرمثين.

وفيها سار على الكيخيا بالجنود المصرية حتى وصل الأحسا، فحاصرهم من سابع رمضان إلى سابع ذي القعدة، ولم يدرك شيئًا فرحل عنهم.

وفيها توفي الإمام العالم الزاهد النسيب السيد محمد الجيلاني المغربي المالكي، كان ذوا شهرة، توفي بصعيدمصر مبطونًا رحمه الله.

وفيها مناخ ثاج، وفيها حج أهل شقرا ومعهم علي بن الشيخ وبرهيم وسليمان بن مضيان ورفقته من أهل القصيم وقضو حجهم.

وفي سنة أربعة عشر ومائتين وألف: حج الأمير سعود أول حجه.

وفي سنة خمسة عشر ومائتين وألف: حج الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ورجع بعد سبعة أيام أو ثمانية من الدميثات، وحج بالناس سعود وفي آخرها توجه سعود إلى الشمال.

وفي سنة ستة عشر ومائتين وألف كانت وقعة كربلا المشهورة.

وفيها إستولى سلطان بن أحمد إمام مسكة على بلد البحرين.

وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز.

وفي سنة سبعة عشر ومايتين وألف: في ربيع، مات سليمان باشا أبو خرما وزير العراق وتولى مكانه على الكيخيا.

وفيها استرجعوا الروم مصر من الفرنسيين وأظهروهم منها.

وفيها مات حمود بن ربيعان، وبادي بن بدوي بن مضيان الحربي.

وفي آخرها انتقض الصلح بين غالب الشريف وبين عبد العزيز، وفي تلك الأيام فارقه وزيره عثمان بن عبد الرحمن المضايفي.

وفي آخرها كان فتح الطائف عنوة، وغنموا منه أموالاً كثيرة نفيسة، وتوجه سعود بالجنود إليهم، ونزل الريعان وقت الحج، ثم خرجوا الحاج من مكة وخرج منها غالب وصار في جدة فدخلها سعود بن عبد العزيز ومن معه واعتمروا. ثم توجهوا إلى جدة وأقاموا عليها أسبوعًا ورجعوا، ولم يدركوا منها شيئًا وأمر سعود في مكة عبد المعين بن مساعد.

وفي سنة ثمانية عشر ومائتين وألف: رجع غالب الشريف من جدة إلى مكة وأزال أخاه.

وفيها توفي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله، وذلك في العشر الأواخر من رجب يوم الاثنين اثنين وعشرين منه، أثناء صلاة العصر، طعنه رجل عراقي، لا يعرفله بلد ولا نسب ــ في خاصرته، ولم يلبث إلاّ قليلاً حتى قضى وجرح أخاه عبد الله بن محمد.

وفيها مات باشا الشام أحمد بيه الجزار صاحب عكا.

وفي آخرها وقعة برج الديهمية في الزبير وجنوب البصرة.

وفي سنة تسعة عشر ومائتين وألف: قتل إمام مسكه سلطان بن أحمد بن سعيد قتله القواسم وتولى بعده ابنه سعيد بن سلطان.

وفيها غضب سعود على السباسب وحبس أعيانهم في الدرعية.

وفيها عزل سليمان بن ماجد عن الأحسا وأمروا فيه برهيم بن عفيصان.

وفيها ثار محمد علي على محمد باشا وزير مصر، فطلب منه علوفتهم فماطلهم، ففتكوا به وانتصب محمد على مكانه وكاتب الدولة وادعى على الوزير بشيء من المخالفات عندهم، فأتاه التقرير في المنصب، ثم استحكم أمره.

وفيها وقع بعض المحل ماتت فيه أغنام البوادي ووصل فيه العيش صاع بجديدة والتمر وزنتين، قلت وهو أول الخلل والنقص والغلا.

وفي ذي الحجة منها وقعة الظفير.

وفي سنة عشرين ومائتين وألف: أمر سعود ببنا قلعة بوادي فاطمة فبنيت.

وفيها وقعة السعيد بين عبد الوهاب أبو نقطة وبين غالب الشريف.

وفيها اشتد الغلا على الناس، وسقط كثير من أهل اليمن وماتت إبلهم وأغنامهم، وفي ذا القعدة منها بلغ الحب ثلاثة أصواع بالريال على حساب مدين بجديده، والتمر سبع وزان بريال، وبيع في الوشم والقصيم على خمس وزان بالزر أو بالريال على حساب وزنه بالمحمدية.

وأما في مكة فالأمر فيها عظيم لأجل الحصار وقطع الميرة والسابلة. قيل: بلغ كيلة الأرز أو الحب ستة أريل، والكيلة أقل من صاع، وبيعت فيها لحوم الحمير، والجيف بأغلا ثمن، وأكلت الكلاب، وبلغ رطل الدهن ريالين، واشتد البلا عليهم، مات خلق كثير من الجوع وقد تواتر هذا وثبت.

وفيها سار عبد الوهاب أبو نقطة ومن معه وحصروا مكة وبها الحاج، ثم إن غالب اشتد به الحال فصالح عبد الوهاب على أن يكف عنه

وعن الحاج ويمهلهم حتى يواجهوا سعود، وتواجه عبد الوهاب وغالب وتهادوا وتم الصلح وحجوا واعتمروا ثم انصرفوا ومعهم سالم بن شكبان مريض مدنف. ثم توفي لما وصل بيشه. وأقر سعود بعده ابنه فهاد وأتم سعود الصلح وقرره.

وفيها قتل دوخى بن حلاف وراشد بن فهد بن عبد الله آل سليمان بن صويط وكبير الركب الذي قتلهم منصور بن ثامر. وفيها عاهدوا أهل المدينة سعود قبل صلح غالب.

وفيها في ذا القعدة تأمر في التويم عبد الله بن سعيد.

وفي سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف: غزوة المشهد والسماوة.

وفيها قتل سليمان بن مديغر الملقب السلمه. وفيها قتل بدر بن إمام مسكه، قتله أولاد سلطان ليستبدوا بالملك.

وفيها مات أمير حرب بداي بن بدوى بن مضيان بالجدري وولى أخوه مسعود.

وفيها حج الناس، حج بهم سعود بن عبد العزيز، ومنع الحاج الشامي من الحج وكبيرهم عبد الله العظم.

وفيها قدم سعود المدينة ورتبها وأجلا عنبر باشا الحرم والقاضي ومن يحاذر منه، وكذا من فيه من عساكر الترك.

وفي سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف: ولى يوسف القنج الشام والحاج وعزل عبد الله العظم.

وفي هذه السنة اشتد الغلا، بلغ البر أربعة أصواع والتمر اثنعشر وزنة، وأمحلت الأرض، مات غالب أدباش البدو، وسميت حطاب.

وفيها كثر الجرب وكثر الحيا بعد رمضان والغلا على حاله.

وفيها توفي والدي عمر بن محمد بن حسن الفاخري رحمه الله صبيحة الجمعة سادس عشر من جماد الثانية.

وفيها حج سعود بالناس وقدم المدينة وأخذ شيئًا مما في الحجرة، ولم يحج أحد من أهل الأقطار الشاسعة.

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف: غزا سعود مغزا كربلا الثاني، ولم يدرك منها شيئًا، وقتل من قومه سعد بن عبد الله بن عم سعود ومشاري بن حسن بن مشاري، ثم وصلوا أشتاتًا وأخذوها ثم رجعوا.

وفيها حج سعود بالناس ولم يحج أحد من أهل الأقطار سوى شرذمة قليلة من أهل المغرب وشرذمة قليلة من العجم.

وفيها ولى السلطنة محمود بن عبد الحميد، وفيها كان الغلا في جميع النواحي فويها كان الوباء والمرض الذي عم. وفيها مات محمد بن سلطان العوسجي بعد عيد النحر وهو قاضي الحسا، وعبد العزيز بن ساري.

وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف: اشتد الوباء والمرض في الدرعية، مرض كثير منهم وسلموا، ومرض غيرهم فماتوا. ومن أعيانهم حسين بن الشيخ، وعلي بن موسى، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز.

وفيها وقعة الزبرة بين الظفير وشمر وأخذوهم الظفير، وبعد ذلك كاتبو سعود وظهرو إلى نجد.

وفيها في القيظ حصل مطر سال منه حكر العينة وكذا الصفرة وبعض البير، وكذلك الحريق والحوطة والأفلاج وهو وقت ظهور الهقعة في آخر حزيران وقت حلول اشمس برج السلطان. قل: ولعله في أول تموز.

وفيها مغزا تهامة الذي قتل فيه عبد الوهاب بن عامر المعروف بكنية أخيه أبو نقطة، والوقعة بوادي بيش.

وفي آخرها حدر بن معيقل وبن عفيصان عبد الله إلى الزبارة وضبطوا أمر الخليفة حتى رجع سعود من الحج.

وفيها مات أحمد بن محمد بن حسين بن رزق في بلدة قردلان بعدما استوطنها واستقر أمره فيها. وخلف من المال ما قيمته ألف ألف ومائة ألف. وابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل الغاط، والظاهر أنهم من بني خالد.

وفيها استولوا الإنكليز على رأس الخيمة وأحرقوها ودمروها.

وفيها حدر عبد الله بن مزروع ومطلق المطيري إلى عمان واجتمع إليه أهل عمان، وقاتل أهل الباطنة سحار ونواحيها، وهي إذ ذاك ولاية لعزان بن قيس، وقتل من عسكر عزان مقتلة عظيمة واستمر الأمر إلى أن دانت عمان كلها ولم يبق محاربًا، إلاَّ مملكة الإمام سعيد بن سلطان وهي مسكه ونواحيها.

وفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف: وفيها تدمر آل خليفة إلى الدرعية كرهًا، وقد أخذت خيليهم وشوكتهم، فقرر عليهم سعود ما حدث منهم، ثم اعتقل رؤسائهم: سليمان بن أحمد وأخيه عبد الله

وغيرهم، وورد أبناءهم ومن معهم، وأقر علي بن محمد أميرًا في الزبارة، وعبر فهد بن عفيصان ظابطا للبحرين.

ثم إن أولاد الخليفة نقلوا أهلهم ومن لهم في الزبارة في السفن وذهبوا إلى إمام مسكه، فاستنجدوه هو والنصارى الذين عنده، فساروا ونزلوا لابحرين وأحاطوا بفهد ومن معه وهو في قصر المنامة. ثم أخرجوهم بأمان، فأمسكوا فهد ومن معه قدر ستة عشر رجلاً رهينة في رؤسائهم وأطلقوا الباقي.

وفيها غزوة الشام وصل سعود رحمه الله إلى قصر المزيريب، ونزل في عين البجه، ثم نزل عند بصرى، وغنم ما شاء الله، ثم رجع. وبعد ذلك جاء العزل ليوسف صاحب الشام، فثار عليه سليمان باشا صاحب عكا فأجلاه واحتوى على جميع أمواله وولّى إمارة الشام.

وفيها فتحت اللحية والحديدة على يد عثمان المضايفي وطامي.

وفيها عزل سليمان باشا من بغداد وقتل، وذلك أنه طلب منه الخراج والضمان مدة سنتين فلم يحصل.

وفيها حج سعود بالناس حجته السابعة وأوعب معه رعيته للحج ولم يحج غيرهم أحد. وبعد رجوعه أطلق الخليفة فرجعوا إلى البحرين وأطلق فهد بن عفيصان ومن معه، فلما وصل الخيفة إلى البحرين حشدوا السفن وتواقعوا هم وبرهيم بن عفيصان ومن معه ورجمه بن جابر وأبا حسين أمير الحويلة وقطر ومن معهم، فاقتتلوا قتالاً عظيمًا في الخوير الذي يسمى خويرمان. ثم اشتعلت النار في السفن فأحرقتها وما فيها، ونجا من نجا، وممن قُتِل أبا حسين أمير الحويلة ودعيج بن سلمان بن صباح، وراشد ولد عبد الله بن أحمد وغيرهم.

وفيها حشد سعيد بن صلطان واستنجد العجم وجاء بمجموع كثيرة فالتقى هو ومطلق المطيري ومن معه في عمان، فنصر الله المسلمين وهزموهم هزيمة لا يعرف مثلها.

وفيها حدر أولاد سعود إلى عمان وقاتلوا فيه، وأخذوا بلدان، وأوغلوا فيه حتى وصلوا إلى مطرح قريب مسكة، فكاتب سعود من معهم بالتحذيل والانفراد عنهم، ففعلوا ثم رجعوا وحنق على من معهم فتتبعهم بالهوان.

وفيها توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في العشر الأوسط من ذي الحجة.

وفيها أو في التي بعدها توفي الشيخ العلامة المتقن حسين بن أبي بكر بن غنام مفتي الأحسا، وكذا تلميذه أحمد الغاشمي.

وفي سنة ست وعشرين ومائتين وألف: وقعة الجديدة وهي وقعة عظيمة بين الترك وعبد الله بن سعود، فقتل من الترك مقتلة عظيمة. قيل: نحو ثلاثة آلاف، وقتل من المسلمين رجالاً، قيل: نحو ثمان وماية، منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود، وبرغش بن بدر الشبيب، وهادي بن قرملة أمير الجحادر، ومانع بن كدم أمير عبيدة، ومانع بن وحير العجمي، وعبد الرحمن بن محمد الحصين، وتويم بن بصيص وابن أخيه غصاب، ومفرح بن شرعان، وغيرهم.

وفيها حج سعود بالناس والتقى هو وابنه عبد الله في مكة بعد فراغه من قتال الترك، وكانت وقعة الجديدة في ذا القعدة.

وفيها قتل عبد العزيز بن غردقة الأحسائي رحمه الله، قتل بعمان وكان يلي أمير الجيش بعد مطلق المطيري.

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين وألف: سار طوسون بن محمد علي باشا بعد مقامه مدة بينبع، فلما أتته الأمداد مع بن نابرت سار فوصل إلى المدينة الشريفة منتصف شوال فحصروها ثم ملكوها قهرًا، ومات بها من المسلمين كثيرًا، فيلطيىء نحو أربعة آلاف: قتل ووبا وهلاك، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم. . .

وفيها مات عبد الله بن عثمان بن معمر رحمه الله.

وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف: خرج المضايفي عثمان من الطائف. وغزا سعود رحمه الله مغزا الحناكية، وحصر عثمان الكاشف ومعه مائتي عسكري في قصر آل هذال، ثم أخرجهم بأمان وسيرهم إلى جهة العراق.

وفيها وقع بالعراق بعض الاختلاف وتخوف أسعد بن سليمان من عبد الله باشا صاحب بغداد، وفر إلى حمود بن ثامر هو وقاسم بيك وبعث وعبد الله باشا إلى حمود في أمرهم فمنعهم، فسار عبد الله باشا بمن معه من الجنود على حمود ومن معه، فنصر الله حمود، وذلك أنه خان بعض من كان مع عبد الله باشا مثل شمر وبعض الكرد وصارت الهزيمة، فأسر عبد الله وناصر الشبلي وغيرهم، ثم قتل عبد الله باشا ومات برغش بن حمود من جراحة به. ثم سار حمود حتى وجه أسعد إلى بغداد وملكه العراق.

وفيها سار مطلق المطيري من البريمي إلى جعلان، فواقعهم ثم رجع فتحزبوا ثم لحقوه فقاتلوه فقتل رحمه الله ومعه جماعة من قومه.

وفيها مات أمير ثادق ساري بن يحيى.

وفي رمضان سار عثمان المضايفي إلى بعض أطراف الطائف، فملك بعض قصورها، فبلغ الخبر غالبًا فحشد إليه، فكان الظفر لغالب، فقتل من قوم عثمان نحو سبعين رجلاً، وفرّ عثمان فأمسكه أناس من العصمة، وجاؤوا به إلى غالب.

وفي العشرين من ذي القعدة أسر محمد علي والي مصر غالبًا والي مكة بعد وصوله إليها، فاستولى على جميع مملكته وقصوره وأمواله جميعها، وبقي في أسره هو وأولاده. ثم بعد ذلك أرسلهم إلى مصر فسجنو هناك. ثم بعد خمسة أشهر من جلوسه بمصر كتب إلى الدولة عرض وشكاية فيما فعله به محمد علي، فورد الأمر من الدولة بأن يكون في سلانيك، فأجلسوه فيها محشوم ويتام بما ينوبه، ويرد ليه من أمواله، فبقي هناك إلى أن مات بالطاعون سنة إحدى وثلاثين.

وفي سنة تسع وعشرين ومايتين وألف: توفي الأمير الشهم سعود بن عبد العزيز رحمه الله ليلة الاثنين حادي عشر جماد الأول، وكانت ولايته عشرين سنة وتسعة أشهر وثمانية عشر يومًا، وبايع الناس وليّ عهده ابنه عبد الله. وفي يوم وفاته أو بعدها بثلاثة أيام توفي رئيس الكويت عبد الله بن صباح العتبي.

وفيها توفي قاضي الحوطة والحريق سعيد بن حجي رحمه الله وتوفي بعده تلميذه راشد بن هويد، وعلي بن ساعد قاضي بلدان سدير، وشملان مطوع بلد عنيزة وأميرها برهيم بن سليمان بن عفيصان ومحمد بن عيسى بن قاسم.

وفيها قتل مطلق المطيري، خلافًا لما تقدم وهو الراجع، وفي آخرها

كثر المطر بخلاف العادة حتى خرب بيوتًا كثيرة في الأحسا والخرج وغيرهما، وكثر ففيها الجراد جدًا، وكثر النبات فيها وفي اللتي قبلها، وعمت البركات وأخصبت الديار، ورخصت الأسعار في كل بلاد، وأكل الدبا بعض الزروع، واستأصل بعضها القصب وبلاد الوشم والمحمل. ووقع الوبا والعياذ بالله في بلدان سدير، ومات به خلق أكثرهم من أهل جلاجل، قيل: مات منهم أكثر من ستماية نفس بين الصغير والكبير، ومات أناس من أهل التويم منهم أحمد أبو زيد، وناصر بن ديحان، وعقيل بن فارس وغيرهم.

وفيها في اليوم التاسع والعشرين من رجب كسفت الشمس كسوفًا قويًا حتى ظهرت النجوم وكان من أشهر الكسوفات عند الناس.

وفي سنة ألف ومائتين وثلاثين مات عبد الله بن محمد بن سعود، وبرهيم بن محمد بن سدحان أمير بلد شقرى وبلدان الوشم، وبرهيم بن سعيد بن عمران.

وفيها وقعة بسل على فيصل بن سعود ومن معه قتل فيها من قتل.

وفيها استولوا الترك على بيشه ورنيه وما يليهما وقتلوا شملان وأمسكوا طامي، فسيروه إلى مصر فصلب فيها.

وفيها سار عسكر الترك الذي في الحناكية فقدموا الراس والخبرا واستوطنوهما بموافقة أهلهما، وملكوا أطرافهما وثبت بقية القصيم، فسار عبد الله بن سعود غازيًا حتى وصل المذنب، ثم نزل الرويضة فأقام بها ما شاء الله، ثم سار إلى البعجا وبها شرذمة من عسكر الترك قد نزلوها للبدو الذي معهم، فدهمهم عبد الله في مخيمهم وتزين شرايدهم القصر فقتلوا

أيضًا وهم نحو ماية وعشرة. ثم رجع فنزل المذنب ثم سار إلى عنيزة فقد كان استوحش منها أولاً لأنه بلغه أن عسكر الترك يريدون أن ينزلوها.

فوسار عسكر الترك فنزلوا الشبيبة فأقاموا أيامًا. ثم رجعوا.

إلى الرس، وقد ندم بعض أهله وانحازوا في قلعة الشنانه فحاصرهم الترك ورموهم بالقنابر، ولم يدركو منهم شيئًا، وسار عبد الله حتى نزل الحجناوي وتهيأ للقتال وأقام بها شهرًا، وقد قدم مدد للترك مع ابن نابرت فأحبوا الصلح فتصالحوا على وضع الحرب، وإنه لم يكن لعبد الله ولاية على الحرمين وأعمالهما وما بينهما من الحاضرة والبادية، وأن كلاً يحج ولا يخاف، وكتبوا بذلك سجلاً وسار به معهم عبد الله بن محمد بن بنيان، وعبد العزيز بن حمد بن برهيم لتقرير الصلح وإجازته على يد محمد علي، وكان مسيرهم من الرس في أول شعبان.

وفي سنة ألف ومايتين وواحد وثلاثين: وقعت شمر الذي أوقع باشا بغداد وقتل ففيها بنيه بن قرينيس الجربا، وجلو شمر عن الجزيرة ونازلوا قوبنم في الجبل.

وفيها سار عبد الله بن سعود غازيًا إلى القصيم فهدم سور الخبرا والبكير به وحبس الذي دخل من أعيان الرس والخبرا مع الترك مثل سليمان آل حمد، وشارخ الفوزان وغيرهم وأهانهم، وكان قد وجه محمد بن حسن بن مزروع، وعبد الله بن عون بكتاب وهدايا إلى محمد علي باشا تقريرًا للصلح، فوجده قد تغير لما بلغ من مسير عبد الله وما يتعلق به.

وفيها مات أحمد طوسون بن محمد علي باشا في شوال، وغالب بن مساعد الشريف في رمضان.

وفيها سار برهيم باشا بن محمد علي بعسكر من مصر إلى المدينة ليضبطها، ثم سار إلى الحناكية فضبطها وشيد بنيانها.

وفي سنة ألف ومائتين واثنين وثلاثين: سار عبد الله بن سعود لمحاربة الترك وقد اجتمع عليهم كثير من البدو، فنزل عبد الله الخبرا نخج، ثم سار منها وترك ثقله عليها حتى وصل إلى العسكر بغتة، فحمل عليهم فرموه بالمدافع، فخف بعض من كان معه من الأعراب، فانصرف عبد الله ونزل قريب جبل الماوية، وماوية بينها وبين الحناكية يومين، وكان يلحقه المدفع في منزله، فأشير عليه أن يرتحل وينتزح ففعل، فحملت عليه الترك وأصابوا منه وقتلو من قومه عدة رجال، قيل: إنهم قدر مايتين، وذلك يوم الجمعة منتصف جماد الآخرة، وكان أول وهن وقع عليه، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله.

ثم اجتمع العسكر بعد ذلك وساروا إلى الرس ونزلوها لخمس بقين من شعبان، ثم حاصروا أهله حصارًا طويلاً شديدًا، ثم إن أهل الرس صالحوهم بعد حصار دام ثلاثة أشهر ونصف، وقتل من أهل الرس خلق كثير، قيل، إن عسكر الترك رمو أهل الرس في ليلة واحدة خمسة آلاف رمية بالقنابر والمدافع والقبوس، ولما أيسوا من المدد صالحوهم، وكان عبد الله قد نزل عنيزة ثم ضاقت به الأرض، فارتحل منها ونزل بريدة، ثم تركيا ورجع، وقد نزل الباشا عنيزة وأخرج من في قصرها ثم سار إلى بريدة وملكيا.

وفيها مات أحمد الحفظى اليمني العالم.

وفي سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين: في المحرم، قتل سيف بن سعدون وصالح بن عبد الله بن مطلق بالأحسا على غرة.

وفيها سار الباشا فنزل شقرا وحاربها أيامًا، ثم صالحوه بعد ما قطع من نخلها أكثر من النصف، وقيل: ثلثين، وقتل عدة رجال قدر عشرون نفسًا بين الذكر والأنثى، وذلك في حادي-عشر ربيع الأول. ثم سار ونزل ضرما لأربعة عشر من ربيع الثاني، فحاربها واستباحها عنوة، قيل: إن سببها خيانة من متعب بن عفيصان، وكان هو وعمه بها معهم عدة رجال فقتل الباشا من أهلها في البيوت والسكك والمساجد، قيل: قتل من أهل اثنا عشر ماية؛ وممن فيها من غيرهم نحو خمسين، ونهب البلد كلها، ثم ساق من فيها من النساء والذرية إلى الدرعية، وهم نحو ثلاثة آلاف أو أكثر وكان أخذه لسبعة عشر من الشهر المذكور. ثم سار متوجهًا إلى الدرعية فالحمد لله على كل حال، حال، ونزلها ثالث جماد الأولى.

وجرى بها وقعات عديدة أولها وقعة المغيصيب قتل فيها من الفريقين، ثم وقعة غبيرا وكانت على المسلمين قيل قتلمنهم مئة، ثم وقعت سمحا استولو العسكر على المدفع وغيرها، ثم وقعت السلماني قتل من الفريقين، ثم وقعة الصنع، ثم وقعة البليدة، ثم وقعة عُند المغتره، ثم عند قرى عمران الأولى؛ ثم وقعتين بعدها فيه. ثم وقعة المحاجي ثم وقعة كثله، ثم وقعة عرقه، ثم وقعة قرى عمران الآخرة، وكانت عاشر شوال.

وبيع الصاع بريال في الحرب، ثم وقعة المحجا الثانية، ثم وقعة

عرقه أيضًا، واستولى عليها العسكر، ثم وقعت مشيرفه والمحاجي ثالث ذا القعدة، وكانت على أهل الدرعية، وتمكن منهم عدوهم.

وفي اليوم السادس ضيقوا على أهل السهل فأخرجوا عبد الله بن عبد العزيز وعلي بن الشيخ، ومحمد بن مشاري يستأمنون لهم فأمنوا، فملكها العسكر صبيحة اليوم السابع، وبقي الطريف فيه عبد الله بن سعود فحاربوا يومين ثم صالحو وسلم عبد الله إلى الباشيا، وبقي عبد الله بعد ذلك يومين، ثم سيره الباشا إلى مصر، ثم إلى الروم وقتل هناك رحمه الله تعالى.

وفي اليوم الرابع عشر من ذي القعدة سلموا أهل الأحسا الأمر لما جد بن غرير، وذهب أحمد الكيلان رحمه الله وأهل عمان أصحابه إلى بلدهم واستقام الأمر لماجد، وتوجه أخوه إلى القطيف فتسلمها.

وفي آخر الشهر المذكور قدم عبد الله بن مطلق الأحسا، وكان في أيام الحرب في الدرعية مثقل عليه، فلما استقام الأمر للباشا أرسله إلى الأحسا ومعه قطعة من العسكر جملة خيلهم مائتين وسبعة وأربعين، ومقدميم محمد آغا انكاشف، فقدموا الأحسا واستقلوا بأمرها وأبعدوا ماجدًا عنها.

وكانت هذه السنة كثيرة الاضطراب والاختلاف ونهب الأموال وسفك الدماء، وتقدم أنا وتأخر غيرهم وذلك بحكمة الله وقدرته. وقد قلت في تاريخها:

عـــام بــه النـــاس جـــالـــوا حسبمــا جــالــوا

ونـــال منـــا الأعـــادي فيــــه مـــا نـــالــــوا

قــــال الأخـــــلاء: أرخـــه، فقلــــت لهـــــم:

أرخـــتُ، قــالــوا: بمــاذا؟ قلــت: (غــربــال)

وأما من هلك من عسكر برهيم باشا فنقل عن كاتبه يقول هلك من العسكر منذ خروجهم من مصر إلى رجوعهم إليها اثنا عشر ألفًا، وقيل: قتل من أهل الدرعية ألف وثلاث ماية.

وفي سنة ألف ومائتين وأربع وثلاثين: في عشر المحرم، فر سيف السعدون ومن تبعه من أعيان السياسب وركب البحر، وذهب إلى عمان وبقي وصالح أبو عياش وأحمد بن هديب ثم خرج أحمد أيضًا.

وفيها حبس عبد الرحمن بن نامي قاضي الأحسا، وقتل من قتل من أصحابه وفي آخر الشهر قتل بن نامي رحمه الله.

وفي هذه قتل سليمان بن عبد الله بن الشيخ رحميهم الله تعالى، وعلي العريني قاضي الدلم، وعبد الله بن أحمد بن كثير وغيرهم أناس كثير بأسباب باطلة وبغير أسباب.

وقتل أيضًا رشيد السردي قاضي الحوطة، وعبد الله بن محمد بن سويلم، وابن عمه. وفني في هذه السنة والتي قبلها خلايق لا يحصون من أعيانهم بالقتل: فيصل بن سعود وأخيه برهيم، وتركي مات بالمرض، وقتل برهيم بن حسن بن مشاري وأخوه عبد الله، وأخوه محمد، وقيل عدة من فني من آل مقرن إحدى وعشرون، ومن المعامر خمسة عشر، ومن آل دغيثر ستة، وقتل عبد الله بن صقر الحربي وصالح بن رشيد الحربي، وأيضًا قتل علي بن عبد الله بن الشيخ رحمه الله تعالى بعدما وصل المدينة

ورجع لأمر نقموه عليه أو تخيلوه فيه، وقتل معه عدة رجال، ومات أيضًا بن عمه ناصر بن حسين بن الشيخ، وقتل أيضًا عبد الله بن رشيد أمير عنيزة، ومات حجيلان بن أمير بريدة، وكان موته في المدينة، وعبد الله بن عبد العزيز وغيرهم ممن يطول عدهم. وقتل أيضًا أمير الجبل محمد بن علي، وقتل أيضًا فهد بن عفيصان وأخوه عبد الله، وابن أخيه متعب، قتلهم حسين جوخدار منصرفه من الحوطة واحتوى على أموالهم وخزائنهم، وذلك بعدما سار الباشا مصعدًا.

وفيها قطعت نخيل الدرعية وأجلى أهلها وسير إلى سعود آل مقرن وآل عبد الوهاب إلى مصر، وأمر بهدم الدرعية وأسوار قلاع نجد كلها. ثم ارتحل بعد ذلك.

وفي شهر رمضان انفصل محمد بن عريعر عن برهيم باشا بعدما سار أيامًا فقدم الأحسا وخرج من بها من العسكر وسار ابنه سعدون إلى القطيف فملكها، فقدم عليه سيف بن سعدون السيسبي، فأقام عنده أيامًا، وقد ظن بهم خيرًا، فلم يكن، وقتل سيف بن سعدون وكان معه نحو تسعة رجال، وقتل صالح أبو عياش وابنه خالدًا في الأحسا.

وفي رجب توفي عبد الله بن عيسى بن مطلق الأحسا، وكان له معرفة وذكا وجاه وسخا، لاكنه ركن إلى الدنيا وإلى الرياسات.

وفي عشر ذي الحجة عم المطر والسيل بلدان نجد والأحسا وكثير من البلاد، وذلك ف شهر تموز الرومي بلا شك، وهو خلاف العادة، والقدرة صالحة، ولله الحمد.

وفيها أيضًا غليت الأسعار في بلدان العراق وما يليها، بلغ الحب

صاع ونصف بريال وصاعين ـ والتمر ـ وزنتين ونصف، ولعل ذلك نادرًا.

وفي سنة ألف ومايتين وخمسة وثلاثين في اليوم الثاني عشر من المحرم نزل النصارى رأس الخيمة، فحاربوها حتى أحرقوها لعشرين من الشهر. وهرب أهلها.

وفيها نزل بن معمر الدرعية وبقي غلا الأسعار كذلك. وفي ربيع الأول نية قصر الروضة، وفي آخره قتل محمد بن ماضي، وعبد الله بن حبيب وجزح من جرح.

وفي جماد الأول سطوة آل راشد وغيرهم على آل مبارك وأخرجوهم وبعد ذلك أخرجوا آل سويد من قصرهم، وصار الأمر في البلد لمحمد بن عبد الله بن جلاجل..

وفي ذلك الأيام دانت البلدان كلها لابن معمر العارض والمحمل والوشم وسدير.

وفي جماد الآخر قدم مشاري بن سعود على بن معمر، فهمّ بالامتناع والمحاربة ثم عجز عن ذلك، وجنح إلى الصلح فاستقام الأمر لمشاري بن سعود، وذهب بن معمر إلى سدوس فأقام بها، وقد أظهر أنه مريض وغزا مشاري إلى الخرج ورجع، ثم ابن معمر هم باسترجاع الأمر لنفسه، وكاتب من يطمع فيه ويثق به فوعدوه، فكاتب آل حمد أهل حريملا، فلما استوثق منهم قدم عليهم وأظهر المخالفة لمشاري بن سعود، وكاتب عسكر الترك الذي في التصيم، وكاتب أيضًا فيصل الدويش، فلما دانت له حريملا وضبطها سار بمن معه والذي وصل إليه من عسكر الترك ومن

مطير إلى الدرعية، فقبض على مشاري بن سعود وحبسه، ثم سار إلى الرياض وضبطها وسير مشاري بن سعود إلى قصره في سدوس وحبسه.

وفي هذه السنة كثر الجاد جدًا، ثم كثر الوبا وأكل الزرع خصوصًا بلدان سدير، وبلغ الحب في سدير ثلاثة أصواع، والتمر أربع أوزان، وشرعوا في أكل البسر أخضر، واستمر أمرهم كذلك حتى جاء الله بالفرج في ذا القعدة وحصل الرطب والذرة.

وفي أول سنة ألف ومائتين وستة وثلاثين: وقعت الفتنة بين أهل الزبير والبصرة مدة أيام ثم اصطلحوا.

وفيها قدم آل عثمان المجمعة، وسويد بن علي جلاجل، وعبد العزيز بن ماضي الروضة، ووقعت المنافرة أيضًا بين سويد وأهل التويم وأهل عشيرة، فعدا سويد على التويم في جماد الأول وعاث في بلدهم، وقتل بن عمران وابن هداب عبد الرحمن وقتلوا من قومه ثلاثة أو اربعة.

وفيها حشد تركي بمن معه وسطا علي بن معمر في الدرعية، فأمسكه في خامس ربيع الأول، ثم ذهب إلى ولده في الرياض فأمسكه أيضًا، وأراد أن يطلقوا بن عمه ليطلقهم فلم يتفق ذلك، لأن بن معمر قد وعد الترك أن يمسك لهم مشاري بن سعود، ثم قدم خليل آغا والدويش وتسلموا مشاري بن سعود، فلما تحقق تركي الخبر قتل بن معمر وولده، ثم سار خليل والدويش إلى الترك في الرياض، فلم يدركوا شيئًا، فرجعوا إلى ثادق، وأقاموا فيه ثم إلى ثرمدا فنزلوا فيها.

ثم سار حسين بيك وأبوش آغا من عنيزة حتى وصلوا إلى ثرمدا، ثم

ساروا إلى الرياض ومعهم ناصر بن حمد، وحمد آل مبارك وسويد، وبن ماضي وغيرهم، وكاتب بعض أهل الرياض ناصر بن أحمد، فلما قدموا فر تركي بن عبد الله السعود لما رأى البوار، فساتولى عليها ناصر والترك، وسير من كان في الدرعية إلى ثرمدا، وقتل من كان في قصر الرياض، وذلك في شهر جماد الآخر، وجملة من قتل سبعون رجلاً منهم مبارك السلمة، وناجم بن دهنيم الحساوي وأخربوا الدرعية، ونقلوا غمر ومن معه من آل مقرن إلى مصر.

وأما مشاري بن سعود رحمه الله فمات في الحبس في القصيم، وقتل عبد الله بن مانع الوهيبي التميمي، وأقام حسين بيك في العارض وقطع نخل أبا لكباش، وأخذ من بلدان العارض ما أخذ من الأموال، وهرب كثير من أهلها بسبب الغربية، وقدم حمد آل مبارك حريملا، وهرب أعيان أهلها ومن كان ذا جرم بسبب جرمه، وسار حسين بيك إلى ثرمدا، فلما قرب منها ذبح محمد آل حسن الجمل أمير عنيزة، ولما قدمها في الأواخر من رجب قتل أهل الدرعية وكانوا نحو مائتين وثلاثين، ومن أهل الرياض نحو اثنا عشر منهم أولاد سليمان بن راشد خمسة، وكان أهل الدرعية قد حجر لهم حجيرة في ثرمدا، وحضروا فيها رجالهم ونساهم وأطفالهم، فأمر بهم فأخرجوا من الحشيرة، وأمر بقتل الرجال عن آخرهم وترك النساء والأطفال.

ومن أعيان من قتل من أهل الدرعية: صالح بن دغيثر، وعلي بن محمد بن قشيب، وأولاد موسى بن سليم محمد وولده، وسليمان وحمد بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن علي، وتمام تسعة منهم، وإمام مسجد الحوطة عبد العزيز بن محمد بن عيسى بن قاسم، ومحمد بن

عبد العزيز أبو انهيه، وناصر بن خزيم الأعمى وأخوه، وسالم بن سالم وعبد الله بن سليمان القصير، وآل عتيق، وآل راجح، وهزاع الحر، ومحمد بن مساعد وعون بن عبدان، وبن خزام، وعبد الله بن موسى بن سواد وأخوه ناصر، وإبراهيم بن عبد ربه وغيرهم رحمهم الله، وقطع نخيل ارغبه.

وفي عاشر شعبان قدم أبوش آغا سدير في نحو ميه من الخيل نصفها من الجيش، وضربوا ضريبة عظيمة أخذوا بها ما أمكنهم من ذهب وفضة وطعام وسلاح ومتاع، وحبسوا وقتلوا، وأصاب الناس قلق ووجل، وهرب إلى البرية من هرب وإلى البدو وإلى بلده واختفا من اختفا، وقطعوا من نخيل الداخلة أكثر من ألف نخلة، وقطع من جلاجل والتويم والحوطة شيئًا قليلاً، وقطع من... أيضًا، وحبسوا النسا والأطفال، وأذاقوا جميعهم الذل والهوان ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد: ١١].

وفي سادس عشر رمضان سار أبوش آغا من سدير. وفي يوم العيد سار حسين من ثرمدا:

إلـى النـار فليـذهـب ومـن كـان مثلهـم
علـى أي شـيء فـاتنـا منـه نـأسـف

وفي ثالث شوال عدوا أهل الروضة على الداخلة، وقتل حسن بن محمد البصر. وفي خامسه تواقعوا في الثنية وقتل ولد برمان.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن أبا حسين القاضي رحمه الله.

وفي آخر رمضان من هذه السنة وقع الطاعون بالبحرين فأفنى خلقًا،

ثم بالقطيف ثم بالأحسا، ثم وقع بالبادية، ثم وقع بساحل الكويت، ث وقع منه في بعض بلدان سدير ولم يكثر ولله الحمد وله المنة، وذلك في شهر ذا القعدة وذي الحجة.

وفيها واقع سويد أهل التويم وقتل عبد الله بن فوزان بن مفيز، وسليمان بن محمد بن عيدان، وأسر ناصر بن سليم.

وفي خامس ذي الحجة واقعهم أيضًا وأسروه، وأصيب محمد بن جلاجل ذلك اليوم، ثم واقعهم يوم عرفة وأصيب محمد بن عمر وولد حسين بن مانع.

وفي ذي الحجة أيضًا حصل الشقاق بين أهل المجمعة آل عثمان وجماعته، وحصروا في قصرهم أيامًا، ثم اصطلحوا على يد أهل الزلفي وأهل حرمه.

وفي ليلة الأربعاء السادس والعشرين من شهر شوال سطوه أهل التويم وأهل عشيرة في الداخلة وملكوها، سوى المدينة، وذلك بموافقة من بعض أهلها. وفي الليلة التي تليها نزل الذين في المدينة بأمان وقت العشاء، ثم خربت المدينة بعد ذلك.

وفي سنة ألف ومائتين وسبع وثلاثين: في أول المحرم قتل بن إدريس وإبراهيم بن عجلان بجلاجل، قتلهم سويد، وفي ليلة النصف منه استولى سويد على الروضة ور بن ماضي إلى عشيرة. وفي الثالث والعشرين منه طاحوا أه التويم على سود وصبروا بما اشترط وأدوا غنم عتيبة، واستولى على جميع سدير سوى اعشيره، وأخرج بن مهيدب من الحوطة، وقدم محمد ب ريش في الجنوبية، وكذلك في عاشر صفر

عدا بن ماضي بمن معه أهل عشيرة وغيرهم على الروضة وقتل ذلك اليوم معه أيضًا ناصر بن برخيل.

وفي ثامن عشر ربيع الأول أقبلوا أهل الزلفى آل حمد ومن معه وأهل... المذنب وغيرهم وتوهلوا أهل التويم، وبعد يومين استولوا أهل عشيرة على الوطة، وبعد يوم طالعوا أهل الزلفى الروضة ولم يدركوا شيئًا، وقتل منهم ولد بن سعران وآخر، وأصيب ذلك اليوم دوان بن شرعان، فمات وكان ناصر آل راشد وأهل الزلفى قد استولوا لعى المجمعة قبل ذلك، فبعث على آل حمد كما ذكرنا، ثم رجع ولم يدركوا شيئًا، وذهب معهم أمير التويم فوزان، ثم راجع جماعة أهل التويم سويد، وطلبوا العفو عما فعلوا فوافقهم على ذلك، وأمّر ليهم عبد العزيز بن عياف لأول ربيع الثاني، وعدا سويد على عشيرة.

وفي جماد الآخرة سطى على عبد الله بن ناصر أمير المجمعة في قصره وقتل هو وسالم بن برجس.

وفي عاشر رجب قتل إبراهيم العسكر هو وحمد بن عقيل واثنين غيرهم.

وفي اثنا عشر منه توفي العالم المشهور عبد العزيز بن عبد الله الحصين القاضي رحمه الله تعالى.

وفي رابع شعبان ربط سويد بن علي، ربطه عمه فهد وبنو عمه وغيرهم، وبعد يوم أطلقه أصحابه قهرًا.

وفي سابعه سطى على آل عنيق، وفي الثاني عشر منه أخذت غنم التويم كلها وغنم فنيطان بالروضة، وبعد يوم سطا بن ربيش في

عبد العزيز بن زامل، ولليلتين بقينا منه سطو أهل عشيرة في الروضة فملكوها، وقتل عيسى بن عبيد، وفي ثالث عشر رمضان قتل محمد بن ربيش.

وفي الخامس والعشرين من شوال سادس تموز الرومي ثالث الكليبين الثالث لطلوع الهنعة سالت حرمه والخيس ومرخ وغيرها. وبعد يوم سال بعض الوشم وغيره.

وفي الختمة عدا سويد على الروضة وقتل من قومه عبد العزيز بن زبن، وفي سادس ذا القعدة قتل عبد الرحمن بن ربيعة رحمه الله وقتل بن عرفنج ببريدة.

وفي عشر ذي الحجة قتل ناصر بن حمد أمير الرياض وبعض ممن معه من العسكر لما أغاروا على سبيع وراء الحائر.

وفي تلك السنة تأخرت الثمرة عن أوانها المعتاد. وفي ذا القعدة وقعت زلزلة في حلب هدمت فيها حلل وهلك اثنين وعشرون ألفًا وسبعماية إنسان، وانثلم من القلعة الشيباء ثلمان.

وفيها قدم حسين بيك أبو ظاهر بعسكر نحو ثمان ماية فارس ونزل الرس، ثم عنيزة، وأخذ فرقان من عنيزة وعتيبة وغيرهم، وكاتب أكابر أهل نجد ووفدوا عليه، فبعث إلى الرياض قطعة من عسكره مع إبراهيم كاشف، ثم مضت للخرج، وبعث خيلاً مع موسى كاشف... ومعهم عبد الله الجمعي صحبة سويد بن علي، فقدموا المجمعة ونزلوا قصرها وقتلوا إبراهيم العسكر وحمد، كما تقدم، ثم عدوا على السيول ولم يتمكنوا من بعض البلدان لأنهم رأوا ما يريبهم من سويد، وقتل موسى

كاشف تمام ثلاثين رلاً من قومه، ونجا الجمعي وبقيتهم، فرجعوا إلى المجمعة وبقوا مدة حتى جمعوا زكاة الحب في الروضة، وكانوا يخاتلون سويد باطنًا وظاهرًا فأعجزهم، ثم رجعوا إلى عنيزة وأبقوا بعض ثقلهم في قصر المجمعة، ولم تنزل رتبهم في عنيزة وفي ثرمدا وفي الرياض. وسافر حسين بيك إلى المدينة وهم على حالهم.

وفي آخر السنة وقت بلوغ الثمرة حشد من حشد واستنجدوا كيخيا حسين ومن معه من سكره في ثرمدا فنزلوا لاروضة، ثم استنجدوا فيصل الدويش بمن معه من قومه، فأقبلوا نحو جلاجل ونازلوه، ورموه بالقبس فلم يدركوا شيئًا فرجعوا، وقتل إبراهيم بن عمر.

وفيها في صفر استولى تركي على ضرما وقتل ناصر السياري، ثم بعد ذلك استولى على عرقه وسار له من سار منجدًا سويد ومن معه.

وفي سنة ألف ومايتين وثمان وثلاثين عزل ناصر بن عنيق عن إمامة التويم وتقدم حمد بن محمد بن لعبون إمامًا لأهل التويم، وجا السيل تاسع الوسمي.

وفي صفر اصطلحوا أهل التويم وعشيرة والروضة مع سويد على الكف.

وفيها مات أمير العطار جماد بن سيف، وعبد الله بن حنين.

وفيها مناخ الرضيعة بين بني خالد وأتباعهم من عنزة وسبيع وبين مطير وأتباعهم من العجمان وغيرهم، فكانت على بني خالد وأتباعهم وانكسروا وأخذت محلهم وقتل قتلاً من أعيانهم حباب ابن فحيصان من مطير ومغيليث بن هذال من الآخرين من عنزة.

وفي سنة ألف ومائتين وتسع وثلاثين توفي فوزان بن. . . في العشرين من رجب. وفي آخره قدم محمد بن جلاجل سدير بمن معه.

وفي العشرين من رمضان سطوه أهل التويم لعى أهل المحمل في الحوطة ودبحوا ابن سبهان. وفي أثناء رمضان انتقض الصلح بين أهل التويم وبين سويد ودخلوا مع قومهم.

وفي ليلة السابع والعشرين منه تحّملوا وسطوا في جلاجل وقتل منهم من قتل إبراهيم بن ماضي، ومحمد بن ناصر بن عشري ومحمد العبد الله بن ماضي وغيرها.

وفي آخرها تأمر في التويم عبد العزيز بن عياف وأعرضوا عن عثمان بن مفيز لضعفه.

وفي آخر شوال والذي يليه انقاد سدير كله لتركي بن عبد الله، ثم انقادت حريملا ثم منفوحة.

وفي أول هذه السنة مات الحجي تاجر بلد الزبير يوسف بن زهير، وفي ربيع الأول منها قتل عبد الله بن ادباس.

وفي ربيع الثاني وقع الحرب بين أهل حرمة وأهل المجمعة زمانًا قتل فيه حمد بن صالح وغيره.

وفي سنة ألف ومايتين واربعين: بنيت مدينة الداخلة وانقاد أهل الوشم ووليت الرياض والخرج.

وفي شعبان منها أخذ مشعان ابن هذال الحدرة نحو ثلاث ماية حمل ولم يمتع بعدها إلاّ نحو خمسين يومًا حتى قتل.

وتقدم علي بن جمعان إمامًا لأهل التويم، وعزل حمد بن محمد بن لعبون عن إمامة مسجد التويم، وزرع القرى. . . وفي ذا القعدة هدم قصر الروضة.

وفيها وقع البرد على عسكر أحمد باشا في وادي السرة من أرض تيامة، ولم ينج منهم إلاّ نحو خمسون فارسًا، وكان بينه وبين سعيد وقومه شيء وذلك من العبر.

وفي سنة ألف ومايتين وإحدى وأربعين: مات قاضي سدير عبد الله بن عبد حمد الله، ومات ناصر الراشد أمير الزلفى، ومات أيضًا تاجر الكويت عبد الرحمن بن زبن المشبور، وهلك أيضًا الفهيدي.

وفيها نيبوا حلة بغداد، وتأمر في بلد الزبير ناصر الراشد، وقدم عبد الرحمن بن حسن، ثم قدم في آخرها مشاري بن عبد الرحمن.

وفيها وصل التقرير من محمد علي التركي وتقدير الخراج على خمسين ألفًا ووقع القحط والغلا في جبل شمر، ولم تسمن الدراب على عادتها لقلة النبات، وولي إمارة الخرج عمر بن عفيصان.

وفيها قلّ المطر ولله الحمد بخلاف السنين التي قبلها، وفيها وقع الجدري فعم البلاد وأفنى خلقًا من العباد.

وفي ذا القعدة تقدم ناصر بن عتيق إمامًا في جامع بلد التويم.

وفيها مات سعيد بن مصلط أمير بلدان عسير.

وفي سنة ألف ومايتين واثنين وأربعين: فيها وفي آخرها التي قبلها كثر هبوب الرياح جدًا بخلاف العادة.

وفيها قل المطر وقل النبات وقل السمن في الدواب، وكثر شري المعاويد، وكانوا يزعبون ويعلفون القتاد في أيام الربيع، وبلغ بيع العيش خمسة أصواع، والتمر اثنا عشر وزنه. وفيها كثر السؤال جدًا، وهو أمر لم يعهد ولم يذكر في الدهور القديمة وغالبهم من البوادي.

وفي جماد الأولى مات ارحمة بن جابر بن عذبي كبير الجلاهمة، وكان نادرة عصره بأسًا وسطوة وإقدام وهّيبة، وكان مع قلة من معه محاربًا لبني عتبة أهل البحرين مع قوتهم، وكثرتهم وكثرة أتباعهم ورعاياهم وسفنهم، وذلك عمره كله، إلاّ أنه يتم الصلح أحيانًا بينهم وبينه.

وكانت سفن آل خليفة قد اجتمعت فوافقوا سفينة ارحمة وحدها، فظنوا أنه ليس فيها، فلما قربوا منها اقترنت هي وسفينتهم المنصورية وربها أحمد بن سليمان، ودام بينهم القتال من أول النهار إلى آخره وأكثر أرحمة فيهم القتل والجراح، فلما كان آخر النهار اشتعلت النار في السفينتين واحترقتا، وسبح أهبما، فجعلت سفن بني عتبة يلتقطون من سبح، فمن عرفوه من قومهم أنقذوه، ومن عرفوه من قوم رحمه قتلوه.

وفقد رحمه رحمه الله ذلك الوق فيمن فقد، وكان رحمه الله يلهج بالأشعار الحماسية كشعر ابن أبي مقرب وغيره، وكان ينظم الشعر وله فيه معرفة، ومن شعره قصيدة ذكر فيها حال أمر المسلمين وما وقع بهم ومن انخزل عنهم من قومهم وأعان عليهم عدوهم:

فيا أيها الإنسان إنك ميت — عليك بتقوى الله منها تزودا
فما أحد في الناس إلاّ مكلف — ولا تحسب أن الله تاركهم سُدا
فلا بدنا من موقف عند ربنا — حفاتًا عراتًا صاغرين كما بدا

ومنها فيمن أعان الأعدي على المسلمين.

ولو لم يكن من كفرهم غير أنهم أعانوا العدى طوعًا على دين أحمدا

وهي قصيدة مشهورة تدل على حسن حاله، وهي طويلة تركنا إدراجها طلبًا للاختصار.

وفي هذه السنة وقع في البلدان نوع من العصافير البرية وهي جنسين: كبار كالقنابر، والقنابر: هي التي تسمى القويع، وصغار كعصافير البيوت، وأخذت تحصد الزرع وهو طوالأ، وكانوا يسمونها الحصد، وجعلوا يذودونها واستمرت شهرًا وأكثر، وكان مجيئها آخر الشتا إلى أن اشتد الحب في سنبله، ثم تفرقت وضعف أمرها، وهذا أمر لم يعهد.

وفي تلك السنة أيضًا نزل الغيث آخر أيام الخريف قبل دخول الوسم بيوم، وسال منه منيخ وجلاجل وبعض التويم.

وفيها حدر عقيل المحمد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب محاربًا لعمه حمود بن ثامر، فوقع الحرب بينهم حتى ظفر بعميه حمود وراشد ابنا ثامر بن سعدون فأمسكهما، وذلك في آخر شهر رمضان، وذهب بهما إلى داود باشا بغداد.

وفيها أيضًا جدد بن خليفة عمارة قصر الدمام وضبطه، وبعدما أخرج منه بشر بن أرحمة وأمنه ونقله ومن معه إلى البحرين، وأنزلهم بنا وأكرمهم وعزم وعلى تخريب القصر المذكور، ثم بدا له ضبطه وعمارته.

وفيها قدم محمد بن عبدان أميرًا على بلدان سدير.

وفي شعبان منها توفي القاضي عثمان بن عبد الجبار بن شبانة ببلده المجمعة، وكان فقيهًا بمذهب الإمام أحمد رحمه الله.

وفي سنة ألف ومائتين وثلاث وأربعين: فيها نزل الغيث على بلدان سدير لسبع مضين من الوسم، ثم نزل أيضًا بعد ختام الزرع، ومع ذلك ضاقت معايش الناس جدًا وسميت غرابيل، فالحمد لله على كل حال.

وانتعشي البدو واشتد الحال بالحنطة، وكثر في هذه السنة السؤال حتى وقع فيه أناس كثير، وكانوا جلادًا أقوياء، ورخصت الحوائج وكثر بيع الأشقاص ورهنها من الأراض ومن النخيل، وأضر بالناس الجوع حتى ظهر أثره عليهم، ووقع بالمساكين أمر عظيم من أكل الدم والرمم والميتات والجلود والنبات وورق الشعير وغيره، وكثر فيهم الموت إلى الصيف.

وفيها وقع في بلدنا الغيث صيفًا لم يعرف مثله، واستمر نحو من عشرين يومًا، وسال الباطن ثمانية أيام، وانعطن الزرع بعد الحصاد، ونبت على إثر ذلك حمل النخل حمل ثاني دثي خصوصًا النقزي.

وفي أولها أخذ هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير الحدرة، وقتل قبل انقضاء السنة.

وفيها قتل حمادة بن عريعر وقومه قتلهم المناصير، وفيهم غصاب بن شرعان.

وفيها توفي سليمان بن طوق رحمه الله ببلد القطيف، وتوفي أيضًا محمد بن عبد الوهاب الذي ببلد الرياض رحمه الله.

وفيها قتل ناصر آل راشد أمير بلد الزبير، وكان ظلومًا غشومًا قتله محمد بن فوزان الصميط بسبب أن آل راشد قتلوا سليمان بن عبد الله الصميط.

وفيها اضطربت ثمرة النخل إلى الغاية، ولم تغل الأسعار مع ذلك، ولله الحمد.

وفي أولها تأمر بالتويم عبد الله بن سليمان، وفي آخرها تأمر انغيمش.

وفيها دفن الحفر، وفيها أخذ ابن بكر وقومه الحدرة، وأخذ ولد بلاع الغنم واستقضى عبد الرحمن الثميري، عبد العزيز بن عبد الجبار.

وفي سنة ألف ومايتين وأربع وأربعين: توفي العالم الكامل الفاضل عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر في بلد البحرين. كان رحمه الله فقيهًا، أديبًا، لبيًا متواضعًا، حسن السمت والسيرة، ذو شيرة وديانة.

وفيها وقع الطاعون ببلدان الوشم. وغزا تركي بن عبد الله، فمر بالوشم فأصاب قومه ما أصابهم من ذلك الوباء، ومات منهم نحو ستين رجلًا، منهم سلطان بن عبد الله العنقري أمير ثرمدا، ومنهم كبير البرزاث فوزان أبو شويربات وولده وغيرهم.

وفي تلك الأيام دفنت آبار أمّ الجماجم والدجاني.

وفيها رخصت الأسعار بكل بلد وعزل محمد بن عيدان.

وفي سنة ألف ومايتين وخمس وأربعين: أخذ عمر بن عفيصان

قافلة العقير، وفيها أموال عديدة. وأخذت غنم أهل حرمة وأصيب من أصيب من فزعتهم، وفيها كسد الطعام، ولله الحمد.

وفي أول رمضان مات ماجد بن عريعر، وقد حشدوا بمن معهم، فنازلهم فيصل بن تركي حتى نصره الله عليهم في آخر رمضان. وقد قدم عليه أبوه فتوجهوا إلى الأحساء في شوال، فملكوه ــ ولله الحمد ــ من غير قتال.

وفيها أيضًا وقع الزكام والسعال، فمات خلق كثير من الأطفال.

وفي سنة ألف ومائتين وستة وأربعين: حصل فيها الاختلاف والشقاق ف البصرة والعراق ونواحيها.

وفي رمضان توفي العالم الجليل الفرضي الحاسب محمد بن علي بن سلوم بن عيسى الوهيبي.

وفي آخرها خرج أمير منفوحة مشاري، وكثرت في آخرها الحوادث وفي التي بعدها: فمن ذلك قوة السيول التي خربت في كل بلد بحسبها، وأعظم ما علمناه من ذلك في بلد المجمعة.

وفيها الريح التي كسرت من النخيل ما كسرت.

ومنها الوباء التي وقع، ومنه ما كان بمكة قبل قدوم الحاج، وعظم الأمر فمات منهم خلق كثير، قيل: إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس، وقيل: إنه لم يبق من الحاج الشامي إلاَّ قليل، ومن أهل نجد نحو النصف، ثم ارتفع الوباء منها على دخول ذي الحجة، فلما كان يوم النحر حل الوباء والموت ثانيًا، فكان يموت الإنسان وهو يمشي، وقيل: إن الحاج الشامي لما قدم المدينة بالليل راجعًا من مكة وقع في الناس وقت

السحر الموت، وحل بهم أمر عظيم، فخرج أهل المدينة من البيوت بالنساء والأطفال، وتضرعوا إلى الله في حرم النبي ﷺ، فرفعه الله عنهم.

ثم حل الوباء في البصرة والعراق، ثم باقي القرى وبواديها من المنتفق وفرق الخزاعل وما حولها، حتى انتهى إلى سوق النواشي، فمات به ثلاثة آلاف نفس.

ومنها زيادة الفرات وفيضانه حتى خرب كثير من البلاد الذي يخترقها ويمر بها:-

وفيها استمر الرخاء على الناس، ولله الحمد، وله المنة والفضل.

وفي سنة ألف ومايتين وسبع وأربعين: هذه السنة ينبغي تسمى سنة الحوادث لما وقع فيها وفي آخر التي قبلها منها، فمن ذلك الوباء الذي فني بسببه خلائق لا يحصون في أماكن كثيرة، وقد استمر واشتهر، وقد عظم أمره في البصرة ونواحيها حتى لم يبق منهم إلاّ القليل.

ومن ذلك الحمرة التي حدثت عند طلوع الفجر وعند غروب الشمس، وأول ذلك لسبع بقين من صفر.

ومن ذلك القتام الذي يشبه الغيم في السماء دون الأرض، وقد استمر فصارت الشمس ترتفع أول النهار ولم يسطع ضوءها، ويذهب ضوءها آخر النهار قبل أن تغيب.

وفي اليوم الثامن عشر من ربيع الأول طلعت الشمس خضرًا، كأنها قطعة زجاج، وأبصرها جميع الناس، وصارت كذلك إلى آخر النهار.

ومن ذلك شدة الحر في صيفها وشدة البرد، واستمراره في شتائها.

ومن ذلك كثرة هبوب الرياح إلى غير ذلك من الحوادث.

وفيها توفي الشاعر محمد بن حمد بن لعبون.

وفيها قتل داود باشا العراق عقيل آل محمد الثامر آل شبيب، وأغار فيصل بن تركي على عربان الحجاز فصار الأمر عليه لا له.

وفي آخرها عزل سويد بن علي من إمارة بلدة جلاجل، ولم يزل كساد الطعام بحاله ولله الحمد، وبلغنا أيضًا أخبار حوادث كثيرة في الآفاق الله أعلم بحقيقتها.

وفي سنة ثمان وأربعين ومايتين وألف: اشتد البرد حتى ظهر أثره في سعف النخل خاصة، وكثر فيها الجراد، ولم يكن منه ضرر إلاّ زرع الداخلة، وكثر فيه وجود الحياة والأفاعي الناهشة.

وفي ليلة تاسع عشر جماد الثانية تناثرت النجوم آخر الليل ودامت إلى طلوع الشمس، وأبصرها جميع الناس وانزعجوا لذلك.

وفي شعبان حصرت بلد الزبير وبها عبد الرزاق الزهير وأتباعه، ولم يحج أحد من ناحية الشام تلك السنة.

وفي سنة تسع وأربعين ومايتين وألف: في آخر صفر قتل عبد الرزاق الزهير وأهل بيته، واستولى على بلد الزبير محمد البرهيم الثاقب.

وفيها مناخ العمار قرب...

وفي آخرها مات علي بن بحثل أمير عسير واستخلف عائض بن مرعي.

وفيها قتل الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله آخر يوم ذي الحجة وفيها غلي الطعام.

وفي سنة خمسين ومايتين وألف: قتل مشاري بعد قتله تركي بن عبد الله بأربعين يومًا، وبعد ذلك استقام الأمر لفيصل بن تركي.

وفيها كان اشتداد البرد واستمراره إلى السنة الحادية.

وفي سنة إحدى وخمسين ومايتين وألف: كان شدة الغلا وقلة المطر، وبلغ سعر البرّ ستة أصواع وخمسة أصواع بالريال، والتمر خمسة وعشرين وزنة بالزيال. وأصاب الناس مجاعة وجلا كثير من أهل سدير إلى الزبير والبصرة.

وفيها ظهر نجم له ذنب طويل مع بنات نعش وقت طلوع الفجر.

وفيها أخذت الحدرة الذي مع محمد الدخيل، وفيها أموال عديدة، فلم يبق لها شردية.

وفي سنة اثنين وخمسين ومايتين وألف: استمر الاضطراب والخلل ووقع الجدري بالصبيان فيها وفي آخر التي قبلها.

وفيها ضعفت أحوال الناس جدًا.

وفي رمضان منها قتل محمد الثاقب بن إبراهيم أمير بلد الزبير وكان من دهاته يسمى البلم، لأن البلم يغرق غيره ويسلم.

وفي آخرها أقبل خالد بن سعود ومن معه، فنهض فيصل بن تركي وجمع جنوده حتى نزل بين الخبرا والرس، وقد نزل خالد بقومه الرس، فلما كان يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة ارتحل فيصل من منزله ورجع وتفرق عنه قومه وأقبل خالد ونزل عنيزة، فأقبلت إليه الوفود من كل ناحية.

وفي سنة ثلاث وخمسين ومايتين وألف: في أولها وآخر التي قبلها كثر النبات من الكلا والمرعا فللّه الحمد أولاً وآخرًا.

وفيها سار خالد بن سعود بعسكره حتى قدم الرياض لسبع خلون من صفر، وقبل ذلك سار خالد بن سعود ومن معه لمحاربة أهل الفرع وهم أهل الحوطة والحريق والحلوة، لأنهم لم يدخلوا في طاعته ولم يتمكن منهم، فوافعهم منتصف الشهر المذكور، فكسروه كسرة شنيعة، واستولوا على خيامه ومدافعه وثقله وغير ذلك، فانهزم عنه من معه من الأعراب، وقيل: إنه مات من عسكره نحو ثلاثة آلاف وخمسماية ما بين قتل وهلاك، فلما رجع امتنع أهل الخرج من طاعته، وأقبل فيصل بن تركي من الأحسا بمن معه حتى قدم الخرج ثم سار إلى الرياض، فتواقعوا بمنفوحة فانكسروا أهل الرياض، فنزل عليها فيصل ثاني جماد الآخرة وحصرهم حصارًا شديدًا إلى ثاني عشر من شعبان، ثم ارتحل ونزل منفوحة ولم يزل الحرب بينهما إلى أول ذا القعدة، ثم اصطلحوا على يد الشريف عبد الله بن جبارة.

وفي أول رجب وصل علي باشا العراق محاربًا لأهل المحمرة من بلاد كعب، فاستولى عليها ونهبها ورتب فيها نايبًا له، فلما سار علي باشا عنها إلى بغداد رجع إليها أهلها، فنزلوها وأزالوا نايبه وضبطوها وعمروها.

وفيها اشتد بالناس الفقر والفاقة وسار من سار منهم إلى البصرة ونواحيها.

وفي صفر قدم حمد السديري بمن معه إلى سدير فضبطه وتأمر فيه.

وفيها سار خرشد باشا من المدينة فوصل إلى عنيزة لعشر بقين من صفر، فبعد نزوله بأيام حصر منافرة وجرت بينهم وقعة من غير قصد قتل فيها مقتلة من العسكر نحو تسعين، ومن عنيزة نحو خمسون، ثم تراجعوا على الكف وتركوا ما سبق وتبايعوا وأقام شد بمنزله إلى رجب، ثم سار بعساكره ونزل الوشم، ثم سار إلى الرياض، فركب معه خالد بن سعود بأهل الرياض وقصدوا بلد الدلم، وفيها فيصل بن تركي قد استعد للقتال بمن معه، وجرا بينهم وقعات قتل، قيل: قتل من العسكر نحو ثمان ماية، ومن قوم فيصل نحو مايتين وهذه هي وقعة الخراب قتل فيها الشيخ حمد بن عيسى بن سرحان قاضي منفوحة، وفيصل بن ناصر، وعبد الله بن راشد، وعبد العزيز بن سليمان الباهلي، وعيسى بن عبد الله بن سرحان، وذلك كله في شعبان، ولم يزل أمر فيصل في انحطاط، وآخر الأمر أنهم استولوا عليه وقبروه بسبب الخيانة من بعض قومه، ثم سيروه إلى المدينة المنورة ثم إلى مصر.

وفيها توجه أحمد بن محمد السديري إلى الأحسا، فضبطها وتوجه سعد المطيري إلى ناحية عمان.

وفيه شعبان سار علي باشا العراق بعساكره إلى بلاد الشام.

وهذه السنة كالسنين التي قبلها من الجوع وغلا الأسعار واضطراب الأحوال.

وفي سنة خمس وخمسين ومايتين وألف: نزل خورشيد باشا ثرمدا، وأقام بها السنة كلها، وسكنت الأمور، إلاَّ أنه أشغل الناس ما يلحقهم من النفقات وتغلب إذا السباع البرية على أهل القرى، والسباع البرية هم الأعراب الجفات.

وفيها كثر المطر والنبات، ولم تكن الأسعار كما سبق، بل كانت رخية، ولله الحمد.

وفيها مات السلطان محمود في ربيع الأول وتسلطن بعده ولده عبد المجيد.

وفي سنة ست وخمسين ومايتين وألف: سارت العساكر المصرية من نجد من ثرمدا والقصيم وارتحلوا شيئًا فشيئًا، حتى ارتحل كبيرهم خورشيد باشا في ربيع الأول وبقي الأمر لخالد بن سعود.

وفي ذي القعدة عزل أحمد السديري عن إمارة سدير وعزل أكثر نوابه.

وفي رمضان حصر السلطان عكا وأخذها ممن هي بيده، ولم يتبق لحربه إلاَّ أربع ساعات حتى أثخنهم، ودخلها لعشر خلون من الشهر المذكور، ثم توجه حزب السلطان إلى البلاد المصرية.

وكانت هذه السنة قليلة الأمطار والنبات رخيت الأسعار والأقوات، والحمد لله.

وفي سنة سبع وخمسين ومايتين وألف: فيها استولوا نواب السلطان على الحرمين. وفيها توفي الشيخ عبد الرزاق بن سلوم بسوق النواشي.

وفي جماد الأول وقعة أهل القصيم وبن رشيد قتل فيها من قتل.

وفي تاسع شوال هدم قصر المجمعة.

وفي منتصف الاثنين ولي الأمير عبد الله بن ثنيان بلد الرياض وكان آخر هذه السنة خير من أولها.

وفي سنة تسع وخمسين ومايتين وألف: وهي سنة مباركة كثرت فيها الخيرات، وتوالت فيها الأمطار والسيول، وكثر فيها العشب والرخا.

وفي أول صفر طلع في الأفق الغربي عمود أبيض مستطيل من الأفق إلى وسط السما مثل المنارة في الراي، يطلع قبيل العشا ويغيب أول الليل، كالنجوم التي بقربه، ولم يزل يضمحمل ضوءه شيئًا فشيئًا حتى ضعف وانقطع بآخر الشهر المذكور.

وفي أوله أيضًا قدم فيصل بن تركي من مصر، فنزل عنيزة ثم سار منها إلى العارض، وحضر عبد الله بن ثنيان في قصر الرياض حتى ظفر به في ثاني عشر جمادي الأولى.

وفيها توفي الشيخ بن صعب سوق النواشي.

وفي هذه السنة احترق رئيس المنتفق عيسى بن محمد بن سعدون، ثم تولى بعده أخوه بندر بن محمد السعدون.

وفي سنة ستين ومايتين وألف: توجه الإمام فيصل إلى الأحسا وأطرافه وإلى القلعة المسماة بالدمام، فملكها وضبط تلك الناحية ورتبها.

وفيها انتصر بادية العجمان وأتباعهم على مطير وأخذوا منهم ما أخذوا.

ولثلاث بقين من آخر الحميم التالي وقع برد أصاب الزرع في تلك الثلاث فانتقص الزرع بسببه.

وفيها توفي التاجر المشهور ضاحي بن عون لخمس مضين من ربيع الأول ببلدة بنبج (بومبي) من أعمال الهند، وكان ذا شهرة عند الناس، لأنه نجدي الأصل.

وفي سنة إحدى وستين ومايتين وألف: فيها قتل رئيس مطير محمد بن فيصل الدويش، وكان أول هذه السنة رخاء من كل جانب.

وفيها كثر الجراد ثم الدبا وأكل غالب الزرع في غالب البلدان فتحركت الأسعار بعده.

وفي ليلة الخميس النصف من جماد الأولى كسف القمر بعد المغرب، وفي آخره طلع بالمشرق نجم له شعاع أمامه قدر ذراع، فبقي أيامًا ثم اضمحل.

وفي هذه السنة كانت البوادي يعدو بعضها على بعض ويظلم بعضها بعض.

وفيها مغز الأفلاج قتل فيه برهيم بن عبد الله أمير حوطة بني تميم.

وفي خامس رمضان عدا عبيد بن علي بن رشيد على عنيزة وقتل منهم عدة رجال نحو ثلاثين منهم أميرهم عبد الله بن سليم وأخيه وابن عمهم.

وفي ذا القعدة كسف القمر آخر الليل، وهي الليلة الثالثة عشر، فاليعلم.

وفي سنة اثنين وستين ومايتين وألف: وهي سنة مباركة وقع في صيفها الجدري والسعال ومات بسببه كثير من الأطفال وكثرت الأمراض

والوبا في أكثر النواحي كالحرمين الشريفين وفي العراق والبصرة وأطرافها، وفي أرض العجم، وكذا في أيام الحج حتى هلك به من الحجاج من هلك بقدرة الله تعالى.

وفيها قتل فلاح بن حثلين في الأحسا بأمر من فيصل بن تركي.

وفي سنة ثلاث وستين ومايتين وألف، وفيها في ربيع الأول عزل عبد العزيز بن عياف عن إمارة بلدان سدير.

وفيها توفي عبد الله بن علي بن رشيد رئيس بادية شمرا وقرا جبل شمر، وكان صارمًا مهيبًا أرجف الأعراب بالغارات حتى خافه قريبهم وبعيدهم.

وفيها سار الشريف محمد بن عون من مكة بعساره إلى نجد حتى قدم عنيزة فأعطاه إمام المسلمين فيصل بن تركي ما أرضاه فرجع من حيث جاء.

وفي سنة أربع وستين ومايتين وألف: ولي إمارة قرايا سدير محمد بن أحمد السديري.

وفيها كثر النبات وعمت البركات في البلاد النجدية، وفي رابع عشر ربيع الأول أمطرت السماء فجاء السيل الذي ضاقت به الأودية والشعاب، وخرب البلدان، وعم جميع بلدان نجد وغيرها.

وفي سنة خمس وستين ومايتين وألف: توجه الإمام فيصل بن تركي إلى بلد القصيم لما عتوا وطغوا وتمردوا بسبب ما أعطاهم الله من الدنيا، فاجتمعت كلمتهم واجتمع شوكتهم في عنيزة. فلما نزل الإمام بينهم وبين المذنب أغار ابنه عبد الله على بادية من وراءهم فأمكنه الله

منهم، فأذلهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وفيها من رؤساءهم قتلاً أكثر من مائة وخمسين. وبعدها خرج الطائفتين من عنيزة إلى بريدة، فدخل الإمام البلد بغير قتال، فأقر أخاه جلوى فيها، ثم رجع إلى وطنه.

وفيها توفي ناصر بن صالح نايب بيت المالي في قرايا سدير، وولي بعده عبد الله بن سلامة.

وفي سنة ست وستين ومايتين وألف: فيها توجه الإمام فيصل بمن معه إلى جهة القصيم، فخرج أمير بريدة لما أقبل الإمام عليها. وقيل: ذهابًا لا إياب له إن شاء الله، فقدمها الإمام فأقر أخاه عبد المحسن بن محمد أميرًا مكان أخيه، ثم رجع إلى بلده، وهذا هو الثالث من مغازي القصيم، وكانت هذه السنة رخية الأقوات قليلة السيل والنبات، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وفي آخرها عزل بن سلامة عن نيابة بيت المال.

وفيها مات رئيس قبيلة المنتفق بندر آل محمد السعدون.

وفي سنة سبع وستين ومايتين وألف: غز الإمام مغزاة الطويل المسمى سرمدًا.

وفيها استمر الاختلاف بين آل شبيب وحصل الافتراق وانشقاق والقتال.

وفيها عجفت البهايم جدًا حتى أنزل الله الغيث مستهل ربيع الثاني لأربع خلون من البلدة.

وفي سنة ثمان وستين ومايتين وألف: عزل الشريف محمد بن عون وسار إلى السلطان.

وفيها وقعت القطيعة بين علوا وبريه ووقع بينهم قتال.

وفيها ركد أمر المنتفق، وفيها توفي الشيخ عبد الله بن جبر قاضي مفوحة رحمه الله تعالى يوم الأضحى.

وبغنا خبر الخبرا قيل: إنها عين ظهرت برمل يبرين، وقيل: إنها بثق، وقيل: سحابة.

وفي سنة تسع وستين ومايتين وألف: في ليلة الجمعة الختمة من صفر وقع الجرف بالجبيلة على سعد السديري، ومات هو وخمسة معه رحمهم الله، وهذه السنة كثيرة الخيرات والأمطار رخية الأسعار دفينة الشتاء باردة الصيف، ووقع بها الجدري والحصبة والسعلة ذات الصوت، ومات من مات بأجله.

وفي العشر من رجب رجفت شيراز المعروفة ببلاد العجم ثلاثة أيام، ووقع بسوق النواشي بعد العصر ظلمة شديدة، وغابت عنهم الشمس، وسمعوا عن شمالهم وجبة كصوت الريح الشديدة، وبقي ذلك إلى وقت المغرب.

وقيل: إن زلزال شيراز هدم كثيرًا من البيوت ومات بالهدم نحو ستة عشر أو سبعة عشر ألف نفس.

وفي ليلة النصف من شهر ذي القعدة طلع بأيمن الأفق الغربي نجم له شعاع، ولم يبق إلا أيام يسيرة نحو أسبوع حتى غاب.

وفي سنة سبعين ومايتين وألف: بحمد الله رخية الأسعار قليلة السيول والأمطار. وفي آخر أيام صفر توفي بمكة أبو بكر بن محمد الملا العالم الأحسائي الحنفي رحمه الله.

وفي أول أيام العقرب وقع برد نحو ثلاثة أيام، فأصاب الزروع ما أصابها.

وفيها غرق في فارس مراكب كثيرة قيل: نحو. . . ، وفي أثنائها أبطرت النعمة أهلها من أهل عنيزة، ولم يتعظوا بما وقع عليهم من القتل الأول ﴿ ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، فأظهروا المحاربة وأخرجوا أميرهم جلوي في شعبان، وحشد عليهم من حشد، ولم يصنعوا شيئًا، وبقو كذلك ثمانية أو تسعة أشهر، ثم رحل عنهم بمصالحة فيها ما فيها، وبقو كذلك على خبث بواطنهم وظواهرهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ولم يحج من أهل نجد بسبب ذلك.

وفي سنة إحدى وسبعين ومايتين وألف: فيها نزل عسكر بغداد السوق مع منصور الراشد السعدون محاربًا لأخيه ناصر، وكان مع منصور من عسكر الترك نحو خمسة آلاف، وبقي أخوه ومن معه محاربين له، ولم يدركوا شيئًا حتى مرج أمرهم وتمكن أمر العسكر.

وفيها هلك، في بندر منبج (بومبي) نحو ألف وأربعمائة سفينة، أكثرها خالي من الحمل لأهل البصرة والكويت نحو أربعين سفينة، وذكروا أن ذلك في شدة الريح.

وفي سنة ثلاث وسبعين ومايتين وألف: فيها توفي الشاعر المشهور عبد الله بن ربيعة بن وطبان في بلد الزبير.

وفيها أخذ عبد الله بن الإمام عنزة في الدهناء، وأخذ عتيبة على شبيرمة.

وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة في

بلدة المجمعة، وكانت وفاته في الرابع عشر من شوال، وقلنا في وفاته تاريخًا له: تاريخها نار قتام.

وفيها حج الناس بالمجمعة. وقدم القاضي عبد العزيز بن صالح بن مرشد ليلة عيد النحر.

وفي سنة أربع وسبعين ومايتين وألف: ذهب الناس من أهل نجد من الحاضرة والبادية إلى الحج وفي آخرها وقع المرض في الحجاج بعد مرجعهم من مكة. هلك من هلك بأجله وسلم من سلم إلى أجله، ووقع المرض أيضًا بالأحسا وببلد الرياض وما حوله، قيل: إنه مات في تلك الأيام ما قدره سبعمائة نفس، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

وفي سنة خمس وسبعين ومايتين وألف: في صفر طلع بالأفق الشمالي نجم له ذيل ولم يزل يطول ذيله ويسطع ويتقدم ويرتفع نحو جهة القبلة، ثم تضاعف واضمحل بعد النصف من ربيع الأول.

وفي هذه السنة اضطربت الأحوال وتكسرت الأسعار وقلت الأمطار... وهزلت الدواب، وذهب منها ما ذهب، ومات بمكة من الحاج من حضر أجله.

وفي سنة ست وسبتين ومايتين وألف: اشتد الغلا في جميع الأشيا من الطعام والمواشي وغيرهما، وعسر الأمر على الفلاحين ومن كان يعمل لهم بأجرته، ووقع في السؤال كثير بخلاف العادات المتقدمة حتى أنزل الله الغيث وتتابعت الأمطار ونبتت الأرض وسمنت المواشي، ثم ارتفعت أسعار الطعام شيئًا فشيئًا.

وفي رمضان كانت وقعة الأمير عبد الله بن فيصل على ملح، وأخذ العجمان عن آخرهم.

وفي آخر ذا الحجة ظهر نجم له شعاع ثلاثة أيام ثم اضمحل.

وفي سنة سبع وسبعين ومايتين وألف أنزل الله الغيث واشتد الحال بالحضر وأكلوا الشرى والخباز، ووصل العيش ثلاثة أصواع بالريال، والتمر عشر وزان بالريال، وفي جماد الأول أخذت الحدرة مع بن صالح يم أرض الجهرا أخذوهم عرب المنتفق.

وفي ثالث وعشرين منه توفي والدي مؤلف هذا التاريخ محمد بن عمر الفاخري في حرمه رحمه الله. وإني سأحذوا حذوه في إكمال هذا التاريخ بجميع الحوادث في السنين الآتية إنشاء الله.

ففي شعبان من هذه السنة وقع وباء في بلد الرياض ومات منهم خلق كثير ممن قرب أجله، منهم الشيخ حسين بن علي، والشيخ عبد الرحمن بن بشر.

وفي السابع عشر من رمضان أخذ عبد الله الفيصل العجمان وعرب المنتفق سبعة أسلاف في الجهرا القرية المعروفة قرب الكويت، وقتل منهم من قتل، وهذه هي الأخذة الثانية.

وفي سابع شوال أخذ بن شعبان من بريه يم نفوذ الزلفي.

وفي الثالث عشر منه ذبح عبد العزيز آل محمد وأولاده ومعهم تسعة رجال وأخذ بريدة وأمر عبد الرحمن بن برهيم في القصيم.

وفي يوم الحجة أخذ عبد الله بن فيصل عتيبة يم الدوادمي وواسط،

وفي شوال مات الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميري.

وفي ثلاثة عشر من . الحجة ظهر نجم له ذيل وصل إلى المجرة وهو تحت الجدي، فما زال يسير ويرتفع ويضمحل حتى علا بنات نعش، ويسير سيرهن إلى خامس من المحرم.

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف في خامس من صفر حصل ريح شديدة كسرت في أشيقر خمسة وثمانين نخلة. وفي حرمه ماية وعشر، وسال في الوشم بعض قراياه خريف.

وفيها مات السلطان عبد المجيد، وتولى أخيه عبد العزيز بعده.

وفيها سطوة أهل عنيزة في بريدة، وراحوا مذلولين مخذولين، واستمر الحرب بين أهل عنيزة وأهل بريدة.

وفي سنة تسع وسبعين ومايتين وألف: المحرم أخذ عبد الله بن فيصل حرب يم بقيعًا وقتل منهم خلق كثير.

وفيها أخذ عبد الله بن فيصل عربان عتيبة على الرشاوية.

وفيها استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميرًا في بريدة وعلى جميع بلدان القصيم.

وفيها توفي سعيد باشا بن محمد علي والي مصر، وأقيم بعده إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا.

وفي سنة ثمانين ومايتي وألف منها: رجع الإمام فيصل محمد السديري إلى الأحسا أميرًا. . لأن أهل الأحسا طلبوا من الإمام أن يرجع إليهم أميرهم واستعمل مكانه في بريدة سليمان الرشيد.

وفيها توفي صالح بن راشد وكيل بيت مال الأحسا، وجعل مكانه فهد بن علي بن مغيصيب.

وفيها توفي تركي بن حميد من شيوخ عنيبة.

وفيها أيضًا عزل سليمان الرشيد عن إمارة بريدة لكثرة الشكايات عليه، وولى الإمام فيصل بمكانه مهنا الصالح أبا الخيل.

وفي سنة إحدا وثمانين ومايتين وألف: فيها توفي الشيخ برهيم بن عيسى قاضي بلدان الوشم، وتوفي عبد الرحمن بن عبيد إمام جامع بلد جلاجل.

وفيها وقعة عبد الله الفيصل على النعيم وآل مرة قرب الأحسا، وفي طريقه صادف ركب من العجمان فأخذهم وقتلهم.

وفي آخرها حدث وباء العقاص في الحاج، ومات منهم خلق كثير ممن قرب أجله.

وفي سنة اثنتان وثمانون ومايتين وألف: اشتد فيها الغلا على الناس واستمر إلى منتصفها..

وفيها توفي الإمام العادل فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود نهار واحد وعشرون من شهر رجب رحمه الله تعالى، وعهد إلى ابنه عبد الله.

وفي آخرها أخذ عبد الله الفيصل الظفير يم واجبة السوق.

وفيها بنا عبد الله آل فيصل قصره الجديد المعروف في بلد الرياض.

وفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين وألف: فيها توفي طلال بن عبد الله بن رشيد، أصابه خلل في عقله، فقتل نفسه وتولى بعده أخاه متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد على إمارة الجبل.

وفيها حصل الشقاق بين سعود بن فيصل وبين أخوه عبد الله بن الفيصل، وذهب إلى عائض بن مرعي أمير بلدان عسير يطلبه النصرة على أخيه، فلم يلتفت له. ثم توجه سعود إلى نجران متصرًا بالسيد أمير نجران، فأمده أمير نجران بمال كثير وأرسل معه اثنين من أولاده وخلقًا كثير من جنده مع من تبعهم من آل مره. ولما إستخبر عبد الله في جمع جنوده من الرياض وسيرهم محمد الفيصل، فالتقى الجمعان في المعتلا مع أخوه، وحصل بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على سعود ومن معه وانصاب سعود بعدة جراحات.

وفي سنة أربع وثمانين ومايتين وألف: حرقت فيها بيوت العجمان الذي في الرقيقه في الأحسا.

وفيها توفي الشاعر المشهور محمد بن عبد الله القاضي في بلد عنيزة.

وفي سنة خمس وثمانين ومايتين وألف: فيها توفي الشيخ سعود بن عطية قاضي بلد التويعية.

وفيها توفي الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الأحساءي.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن حسن بن الشيخ محمد رحميم الله.

وفيها قتل متعب بن عبد الله بن رشيد، قتله أولاد أخيه طلال، وتولى الإمارة بعده بندر بن طلال.

وفيها توفي أمير عنيزة عبد الله اليحيى بن سليم، وتولى الإمارة بعده زامل العبد الله بن سليم.

وفي سنة ست وثمانين ومايتين وألف: فيها توفي قاضي الرياض عبد الرحمن بن عدوان رحمه الله.

وفيها فار بندر بن طلال أمير الجبل على الصعران من بريه وهم على الشوكي، فأخذهم وقتل رايسهم هذال بن بصيص.

وفيها أخذ الإمام عبد الله فيصل الصحبة من مطير على الوفرا.

وفي سنة سبع وثمانين ومايتين وألف: فيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن شبرمة رحمه الله.

وفيها وقعة جوده بين سعود بن فيصل وبين أخيه محمد بن فيصل، حصل بينهم قتال وصارت الهزيمة على محمد بن فيصل لخيانة بعض من معه من سبيع، ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة عبد الله بن بتال المطيري، ومجاهد بن محمد بن أمير الزلفي، وإبراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل، وعبد الله بن مشاري بن ماضي، وأمير ضرما عبد الله بن عبد الرحمن، وأسر محمد بن فيصل وأرسل إلى القطيف وحبس هناك، وبعدها سار سعود بجنوده إلى الأحسا واستولى عليها.

وفيها وقع الغلا الشديد والقحط في نجد واستمر إلى آخر السنة التي عدها.

وفي سنة ست وثمانين ومايتين وألف: فيها خرج سعود بن فيصل بجنوده من الأحسا قاصدًا بلد الرياض. ولما سمع الإمام عبد الله بن فيصل بذلك خرج من الرياض فدخله سعود ومعه خلايق من العجمان، فعاثوا فی البلد ونهبوا بلد الجبيلة، وقتلوا جماعة من أهلها وقطعوا نخيلة وأخربوها.

وفيها اشتد القحط والغلا وأكلت الجيف ومات خلق كثير من الجوع، ثم إن سعود بن فيصل لما استقر في الرياض كتب إلى رؤوساء البلدان وأمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه وبايعوه وأمرهم بالتجهيز للغزو، فلما كان في ربيع الأول خرج من الرياض غازيًا ومعه خلايق كثير، وقصد أخاه عبد الله بن فيصل، وكان عبد الله بن فيصل مع قحطان، وهم إذ ذاك على البره وصار بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على عبد الله بن فيصل ومن معه من قحطان وغيرهم.

انتهى تاريخ محمد بن عبد الله الفاخري



تاريخ ابن ضويان

تأليف
المؤرخ العلامة الشيخ
إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان
(١٢٧٥ ـ بعد ١٣٥٣ هـ)

ترجمة المؤرخ

الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان

(١٢٧٥هـ ـ ١٣٥٣هـ)

الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان من آل زهير، وهم بطن كبير من قبيلة بني صخر، وهي قبيلة متفرعة من طيء.

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (الضويان بالضاد، والصويان بالصاد، المعروفون في الرس، من آل زهير، من بني صخر). اهـ.

وآل صويان أُسرة معروفة في بلدة عنيزة أصلهم من بلدة الرس.

وبنو صخر كانوا يسكنون شمال المدينة المنورة قرب العلا والحجر، فنزحت إلى البلقاء وأطراف الشام.

وأما بطن آل زهير فبعضهم في بادية الشام، وبعضهم في الدقهلية من البلاد المصرية، وأسرة المترجم نزحت إلى نجد.

وُلد المترجم سنة ١٢٧٥ في بلدة الرس إحدى بلدان القصيم، وقرأ على علماء بلده، وكان والده مؤذنًا في أحد مساجد الرس، وكان أميًا لا يحسن القراءة والكتابة، مع أنه يوجد في صحيفة ٣٠٨ من شرح المترجم على (الدليل) هذا النص: (وكذا الميتة حتى الجلد، ولو قلنا

بطهارته في الدباغ، أفاده والدي أمتع الله به آمين). اهـ.

قلت: فلعل هذه الفائدة ملحقة بأصل الكتاب من زيادات ابن المترجم عبد الله، فهو طالب علم جيد.

وقد قرأ المترجم الشيخ إبراهيم على علماء كبار، حتى أدرك لا سيما في الفقه.

قال لي تلميذه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد[1]: (إن شيخي إبراهيم بن ضويان من الفقهاء الكبار وله اطلاع واسع في الفقه، أما باقي العلوم لا سيما علوم العربية، فله مشاركة فيها ولكنها ليست جيدة).

والقصد أنه صار عالم بلده ومن كبار علماء القصيم، ولقد رأيته وأنا في سن التمييز يأتي إلى أبي وأعمامي في بيتنا في عنيزة، وكان في كل عام يأتي من الرس إلى عنيزة في آخر شعبان، ويبقى فيها إلى أن يبقى يومان أو ثلاثة من رمضان، ثم يعود إلى الرس، وكان ينزل ضيفًا على حسن بن علي البريكان، فيتناول عنده وجبة السحور، أما الإفطار فيكون عند من يدعوه إليه من أعيان عنيزة، ويرون تلبيته دعوتهم غبطة لهم، فكانوا يكرمونه غاية الإكرام، ويجلونه ويعرفون قدره، ويودوا أن يطيل الإقامة عندهم لمؤانسته وحسن حديثه وإفادته، وكان حين رأيته مسنًا، كفيف البصر ــ وفقد البصر لم يطرأ عليه إلا في آخر حياته ــ.

(١) والآن ونحن نعد هذه الطبعة لهذا الكتاب، فقد مضى من عدة سنين منتقلاً إلى رحمة الله عز وجل، وسيأتي له ترجمة إن شاء الله.

ومع سعة علمه وورعه وعفته ودماثة أخلاقه ومحبة الناس له، فقا
كان مبعدًا عن قضاء بلده وعن غيره، والسبب في ذلك أنه غَيْر مُوَالٍ لآل
سليم أشهر علماء القصيم في ذلك الوقت، وهم أهل المشورة في مثل هذ
المناصب في القصيم.

وكان شيخه الشيخ صالح بن قرناس إذا تغيب عن قضاء الرس في
قضاء عنيزة أو في بريدة أنابه عنه في قضاء الرس، فيقضي بين الناس.

ولمّا عُزل الشيخ عبد الله بن بليهد عن قضاء بلدة الرس، أشار أمي
الرس حسين العساف على الشيخ المترجَم ـ ابن ضويان ـ أن يقابل الإما
عبد العزيز بن سعود، وهو آن ذاك في بريدة لعله إذا رآه أن يوليه القضاء
فذهب إليه، إلا أن الملك عبد العزيز أظهر عدم رغبته فيه مراعاة لآل سليـ
في بريدة.

قال الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس عـ
المترجم: (إن له اطلاعًا واسعًا في الفقه، وقال: لم أر ولم أعلم أحدً
أكثر منه نسخًا للكتب العلمية، وأن خطه لا يتغير مهما طال الكتاب
أو طال الوقت، ومما خطه بيده: «شرح الدليل» و «شرح الزاد» و «شر
المنتهى» و «إعلام الموقعين» و «قواعد ابن رجب» و «طبقات ابن رجب
و «الكافي». . وغيرها).

وقال: (حاولت القراءة عليه في النحو فاعتذر بعدم سعة اطلاع
فيه).

وقال عنه الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز فـ
المنطقة الوسطى: (اشتهر بالعلم والفضل وفاق أقرانه، وكان متفننًا فـ

كثير من العلوم، وكان مع هذا كاتبًا مجيدًا، حسن الخط، سريع الكتابة حتى إنه يكتب الكراريس في المجلس الواحد، وله مكتبة عظيمة بخط يده، وكان إليه المرجع في بلد الرس في الإفتاء والتدريس والنفع العام). اهـ.

والحق أن المترجم وإن كان تخصصه في الفقه إلا أن مؤلفاته في التاريخ والأنساب وتراجم العلماء وأسماء البلدان تدل على أنه صاحب جوانب واسعة في هذه العلوم، ومن هنا صارت له هذه المنزلة والمحبة عند أعيان مدينة عنيزة المولعين بهذه العلوم وأمثالها، والتي هي سمر مجالسهم وأحاديث منتدياتهم.

مشايخه:

١ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع، المتوفى سنة ١٣٠٧هـ، أحد قضاة عنيزة ووالد مدير المعارف العام الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع.

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، أحد قضاة بريدة، وله شهرة وفضل وعلم.

٣ ـ الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس، أحد قضاة بريدة وعنيزة، وأقام في قضاء الرس نحوًا من خمسة وخمسين عامًا، المتوفى سنة ١٣٣٦هـ.

ولهؤلاء العلماء الثلاثة تراجم في هذا الكتاب، والمترجَم قرأ على غيرهم من كبار العلماء.

تـلاميـذه:

١ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد، قاضي الرس، رنية، ثم الخرمة.

٢ ــ ابنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن ضويان.

قال تلميذه محمد بن رشيد: السبب في قلة تلاميذه والآخذين ء هو أن الشيخ المترجم ليس من المتحمسين لدعوة الشيخ محمد بـ عبد الوهاب، والناس ينفرون ممن لا يتحمس لها.

على أن هذا ليس قدحًا في اتجاهه وعقيدته ومحبته للشيخ محـ ودعوته، وإنما الناس منهم من يندفع إلى ما يعتقد، ومنهم من لا يكو عنده ذلك الاندفاع، وإلا فإن شرحه على الدليل غالبه منقول من مختـ الشرح الكبير للشيخ محمد بن عبد الوهاب ومصرح بذلك، وقد اطلعـ على الجزء الأول من كتابه الذي ترجم فيه لعلماء الحنابلة في «دار الكت المصرية» مخطوطًا، واسم الكتاب «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب وآخر ترجمة فيه للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وقد أثنى عا ووصف الشيخ بصفاته الحميدة.

وقد توجه الشيخ ابن ضويان إلى الشارقة في شهر صفر سـ ١٣٣٦هـ، وكان قد صنف منار السبيل، ورفع النقاب.

مؤلفاته وآثاره:

١ ــ منار السبيل في شرح الدليل: وهو شرح على دليل الطالب، جمي جدًا عُني بذكر الأدلة الصحيحة للمسائل، كما أشار إلى الأقوا

الصحيحة من غير المشهورة في المذهب، وقد طبع على نسخة بخطه طباعة جميلة.

٢ ــ رفع النقاب في تراجم الأصحاب: ترجم فيه لعلماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى زمنه وقد رأيت الجزء الأول منه بـ«دار الكتب المصرية» منتهيًا بترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، ولم أجد الجزء الثاني، والذي لم أره هو المهم لأن فيه تراجم علماء نجد الذين لا يوجد لهم تراجم، وأما الجزء الأول فهو منقول من كتب متداولة، وليس فيه لعلماء نجد إلا سبع تراجم.

٣ ــ رأيت كراسة بقلم عمي الشيخ سليمان بن صالح البسام فيها بعض تراجم قصار لعلماء القصيم يذكر عمي أنها من إملاء الشيخ إبراهيم بن ضويان المترجَم، ويمتاز بأنه يصف من يترجم لهم وصفًا دقيقًا جيدًا يعطي فكرة واضحة عنهم مع قصر الترجمة، وقد نقلت عنها فوائد كثيرة في هذا الكتاب.

٤ ــ كما عثرت عند عمي الشيخ سليمان على كراسة بإملاء الشيخ ابن ضويان جامعة لتراجم بعض علماء نجد، وأسماء البلدان، ونبذ تاريخه، وسأنشرها إن شاء الله ضمن تواريخ نجد.

ومن مزايا الشيخ إبراهيم بن ضويان إجادته وصف من يتكلم عنهم من علماء نجد، فكلماته القصار عنهم تعطي فكرة واضحة، ثم إنها هي عين الواقع فيهم، فهو عارف بهم معرفة تامة.

٥ ــ رسالة في أنساب أهل نجد.

٦ ـ رسالة في تاريخ نجد ابتدأها من سنة ثمانمائة وخمسين إلى سنا تسعة عشر وثلاثمائة وألف.

٧ ـ حاشية على الزاد مختصرة.

٨ ـ أجاب على أسئلة عديدة بأجوبة محررة سديدة، لكنها لم تجمع.

٩ ـ كتب بخطه الحسن المضبوط كثيرًا من الكتب العلمية، قال الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد: وله مكتبة عظيمة غالبها بخطه.

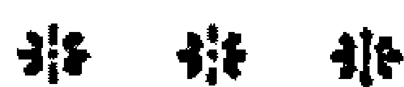
١٠ـ له بعض القصائد التي لا بأس بها يقولها في بعض المناسبات.

١١ـ عمل فهرسًا دقيقًا لقواعد ابن رجب الحنبلي.

وفـاتــه:

كُفَّ بصره في آخر عمره، فلزم المسجد مع القناعة والتعفف عن الدنيا، وفي ليلة عيد الفطر عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف توفي فجأة، ومن لطف الله تعالى وتدبيره أن تلميذه الشيخ محمد بن عبد العزيز آل الرشيد كان يدرس تلاميذ المترجم عن موت الفجأة، ويورد عليهم ما ورد فيها من آثار، فما راعهم إلا خبر وفاة الشيخ ابن ضويان بدون سابق، فكان هذا الدرس لمحبيه تمهيدًا لقلوبهم، وعزاء لنفوسهم، وبعد تجهيزه صُلي عليه بعد صلاة العيد في مصلى العيد، وقد حزن الجميع لوفاته وأسفوا عليه، وفقدوا بوفاته عالمًا جليلاً وأبًا رحيمًا لأحبابه وعارفيه رحمه الله تعالى.

وقد خلَّف ابنين، هما: عبد الله، وكان طالب علم، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ. والثاني: محمد، ولا يزال على قيد الحياة.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء لعزته، وخضع كل شيء لملكه، واستسلم كل شيء لقدرته. والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته، وأظهر كل شيء بحكمته، وتضافر كل شيء لكبريائه، له الحمد إذ أرسل لنا محمدًا ﷺ بالحق وكتاب مبين، عليه صلوات الله وسلامه وعلى آله الطيبين، وأصحابه الميامين، ومن سار على طريقهم المستقيم.

أما بعد، فهذه رسالة مختصرة في التاريخ للشيخ العالم العلاّمة إبراهيم بن محمد بن ضويان المولود سنة ١٢٧٥هـ، المتوفى فجأة سنة ١٣٥٣هـ، في ليلة عيد الفطر المبارك رحمه الله:

سنة ٨٥٠هـ: اشترى حسن بن طوق جد آل المعمر العيينة من آل يزيد الحنيفيين الذين من ذريتهم آل دغيثر اليوم، وكان مسكن حسن (ملهم) وانتقل منها إليها، واستوطنها وعمرها وتداولها ذريته من بعده وفيها قدم ربيعة ابن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف، قدم فيها على ابن درع صاحب حجر المعروفين قرب الرياض، وكان من عشيرته فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة في الدرعية، فنزل ذلك وعمره وغرسه هو وبنوه، فكان بعده ابنه إبراهيم، وكان لإبراهيم أولاد

منهم عبد الرحمن الذي استوطن بلد (ضرما)، ومنهم عبد الله، ومنهم سيف الذي من ذريته ابن يحيى من بلد ابن الكباش، ومنهم فرحان وولد مرخان مقرن وربيعة.

أما مقرن فمن ذريته آل مقرن، وخلف أولادًا منهم محمد وعبد الله وعياف ومرخان. أما محمد فخلف سعود ومقرن.

أما سعود فخلف محمد ومشاري وثنيان وفرحان.

أما محمد فخلف أولادًا منهم فيصل وسعود قتلا في حرابة ابن دواس.

ومنهم عبد العزيز، وولد له سعود بن عبد العزيز وغيره، وعبد الله وولد له تركي بن عبد الله وغيره.

سنة ٨٥٨هـ: فتح القسطنطينية، ولم تكن فتحت قبل ذلك ذكره على ما ذكره الكرماني في تاريخه وأرخ بلده طيبة، وأرخه بعض الأدباء بقوله:

وأم هـذا الفتـح قـوم أولـون　　　حـازه بـالنصـر قـوم آخـرون

سنة ٩١٢هـ: حج أجود بن زامل العقيلي الجبري العامري ملك الأحساء ونواحيها في جمع يزيد على ثلاثين ألفًا.

وفيها خرج من بلد الروم ملحد زنديق يقال له (شيطان قالي)، تبعه فئام لا تحصى وقويت شوكته، فأرسل السلطان بايزيد وزيره علي باشا لقتاله، فقتل علي باشا ذلك الفتاك وانكسر شيطان قالي وقتل معه طائفة من أعوانه وسكّن الله تلك الفتنة وذلك سنة ٩١٥هـ.

وظهر في بلاد العجم شاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصوفي ظهورًا عجيبًا واستولى على ملوك العجم وقتل وسفك وأظهر مظهر الرفض والإلحاد وغير اعتقاد العجم، وكثرت أتباعه، وحصل له وقعات انتصر فيها واستولى على خزانة عظيمة بفرقها من المال إلى أن ملك تبريز وأذربيجان وبغداد والعراق وخراسان، وكان يدّعي الربوبية ويسجد له العسكر، فلما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان تهيأ لقتاله والتقى العسكران قرب تبريز، فولى شاه إسماعيل منهزمًا وقتل غالب جنوده، وذلك بعد سنة ٩٢٠هـ.

سنة ٩٢٨هـ: مات عبد الرحمن العليمي الحنبلي بالقدس.

سنة ٩٢٣هـ: في أول يوم من المحرم مات القسطلاني شارح البخاري بمصر، وفيه دخل السلطان سليم مصر وأخذها من قانصوه الغوري الجركسي، وولي بمصر قضاء الحنابلة شهاب الدين الحنبلي والد الشيخ تقي الدين الفتوحي صاحب المنتهى.

سنة ٩٤٤هـ: مات عبد الرحمن بن علي بن الديبع الزبيدي.

سنة ٩٤٨هـ: مات أحمد بن عطوة بن زيد التميمي ودفن بالجبيلة وفيها الشيخ موسى الحجاوي.

سنة ٩٧٤هـ: توفي أحمد بن حجر الهيثمي المكي.

سنة ٩٨٦هـ: سار الشريف حسن بن أبي نمي من مكة إلى نجد بنحو خمسين ألف، وحاير معكال من بلد الرياض، وقتل رجلين وأسر آخرين فحبسهم سنة ثم أطلقهم على أن يعطوه كل سنة ما يرضيه ثم سار.

سنة ٩٨٩هـ : وفتح البديع والسليمة والخرج واليمامة وغيرها (شوامخ في أعال الجبال، ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور اقترحها وعاد راجعًا).

سنة ٩٩٢هـ : توفي محمد بن أحمد الفاكهي الحنبلي رحمه الله.

سنة ١٠٠٠هـ : تقريبًا استولى الروم علي الأحساء ونواحيها، ورتبوا الجند، وانقرض عنه آل أجود القيسي الجبري، ومكث فيه الروم ثمانين سنة حتى ابتنقذه منهم براك بن غرير أول أمير آل حميد من بني خالد في الأحساء ونواحيها.

سنة ١٠٣٢هـ: توفي العلاَّمة عبد الرؤوف المُنَاوي «شارح الجامع الصغير»، وفيها أخذ شاه العجم بغداد وقتل وسبى وخرب المساجد وحرق الكتب، وفعل الأفعال القبيحة، وجعل نائبًا له فأرسل السلطان وزراءه وعسكره لحربه، فلم يقدروا على شيء حتى فتحها السلطان مراد بنفسه سنة ١٠٤٨ هـ.

سنة ١٠٣٣هـ : توفي الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي بمصر.

سنة ١٠٣٩هـ : انهدمت الكعبة المشرّفة بسبب كثرة السيول وبنيت سنة ١٠٤٠هـ. وفيها استولوا البزازنة على الحريق ونعام وأخذوه من القواودة من سبيع، والذي أظهر الحريق غرس مسعود ابن سعد بن سعيدان البزاني وتداولته ذريته من بعده.

سنة ١٠٤٨هـ : فتح بغداد.

سنة ١٠٥٢هـ : توفي الشيخ منصور البُهُوتي بمصر.

سنة ١٠٦٤هـ: توفي الفقيه عثمان بن أحمد الفتوحي الحنبلي.

سنة ١٠٧٩هـ: توفي الشيخ سليمان بن علي المشرفي ببلد العيينة. وفيها قتل رميزان أمير الروضة بن غشامْ، الشاعر المعروف، المشهور ابن آل أبي سعيد.

سنة ١٠٨٠هـ: أخذ براك بن غرير أول أمراء الحميد من بني خالد الأحساء من أيدي الترك وأرّخ بعض أدباء القطيف وآل الحميد، فقال:

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا في الخط ظلما
أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرّهمو طغي ألما

وذيّل بعضهم ولاية آل سعود وزوالهم:

وتاريخ الزوالي أتى طبانا وغار إذا انقضى الأجل المسمى

سنة ١٠٨٣هـ: مات الشيخ محمد البلباني، مصنّف «أخصر المختصرات».

سنة ١٠٨٨هـ: مات الخلوتي المصري، صاحب الحاشيتين، وفيها أيضًا مات عبد الحي بن العماد الحنبلي بمكة، وقد حجَّ من الشام.

سنة ١٠٩٦هـ: تولى عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر في بلده العيينة، وكان عاقلاً، وقد خربت العيينة في زمنه، وكانت إمارته بضعًا وأربعين سنة.

سنة ١٠٩٧هـ: توفي عثمان بن قائد النجدي الحنبلي، وُلد في بلدة العيينة، ومات في مصر.

سنة ١١٠٧هـ: استنقذ آل أبو غنام منزلتهم من فوزان بن حميدان وأخرجوه من غنيزة بعد وقعة بريدة وغدره بهم.

سنة ١١١٤هـ: مات أحمد بن محمد بن القصير وملك آل بسام بلد أشيقر وهو أول.

سنة ١١١٥هـ: وُلد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالعيينة.

سنة ١١٢٥هـ: مات الشيخ أحمد بن محمد المنقور.

سنة ١١٣٨هـ: الوباء المشهور في بلد العيينة أفنى غالب أهلها ومات بسببها رئيسها عبد الله محمد بن حمد بن معمر، وتولى فيها ابن ابنه بعده، الذي يسمّى محمّد بن حميد، الملقّب بخرفاش.

سنة ١١٥٨هـ: انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من بلد العيينة إلى الدرعية.

سنة ١١٦٣هـ: الغلاء وشدّته، المسمّى «شيته»، وفيه توفي أحمد بن يحيى بن رميح في الرغبة، وفيها قتل عثمان بن محمد بن معمر في مسجد العيينة بعدما صلى الجمعة، وهو إذ ذاك أمير العيينة.

سنة ١١٧٦هـ: وقعت حدباء قتلة بين التويعية والثنود بين عبد العزيز محمد بن سعود وغزو من العجمان، قَتَل منهم خمسين رجلاً وأسّر نحو مائتين.

سنة ١١٧٨هـ: وقعة النجارين في بني خالد من سبيع، سببها أن العجمان استصرخوا صاحب نجران السيد حسن بن هبة الله وما حوله من يام، فالتقوا في الحاير وانهزم عبد العزيز بن محمد من قومه نحو خمسمائة رجل، وأسر أسرى كثيرًا، فأرسلوا إليه فيصل بن سبيل شيخ الضفير، وأطلقوا له أسرى من العجمان، وأطلقت أسراهم ورجع إلى بلده، وكان

قد وعد ابن عريعر الخالدي بمجموع كثير بعد رجوع النجراني، فحاصر الدرعية نحوًا من عشرين يومًا، ثم رجع من غير طائل.

سنة ١١٧٩هـ: توفي محمد بن سعود رحمه الله تعالى.

سنة ١١٨١هـ: أول سوقة، وهو وقت عظيم، هلك فيه أناس كثير، وغالى السعر، ووصل العيش مُدَّين ونصف بريال، وسُمِّيت سوقة لكثرة جلوِّ الناس فيها.

سنة ١١٨٢هـ: توفي الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الأمير الصَّنْعاني، وفيها غزى سعود على عنيزة ومعه حمَّود الدريبي أمير بريدة، وكانت الوقعة في باب شارخ، وقتل من الفريقين قتلاً ولم يدرك شيئًا.

سنة ١١٨٣هـ: فضى عبد العزيز بن محمد بن سعود في بلد الهلالية، وتبعه أكثر أهل القصيم.

سنة ١١٨٤هـ: سطى آل أبو عليان على راشد الدبيي، رئيس بريدة، وأخرجوه منها واستولوا عليها.

سنة ١١٨٦هـ: تولى في مكة سرور بن مساعد الشريف.

سنة ١١٨٧هـ: هرب دهام بن دواس من الرياض، وقيل: إنه قتل في حربه من الطائفتين نحو أربعة آلاف، وقيل: وقع في العراق طاعون عظيم، مات فيه من أهل البصرة ثلاثمائة وخمسون ألفًا والزبير ستة آلاف.

سنة ١١٨٨هـ: سار عريعر بن دجين ملك الأحساء وحاصر بريدة، فنهبها، ثم رحل إلى الخوابي ومات بعد شهر.

سنة ١١٩٠هـ: غزوة مخيريق أغار عبد العزيز بن محمد على آل مرة،

فتكاثرت عليه الأمداد، فانهزم وألجاؤه إلى عقبة خيفة وقُتل من قومه نحو من ستين رجلاً منهم أمير القصيم عبد الله بن حسن.

سنة ١١٩٤هـ: أصاب بلد عنيزة سيل عظيم أغرق البلد وبعض أهلها ومحا منازلها وأذهب أموالاً.

سنة ١١٩٦هـ: غلت الأسعار في جميع البلدان الحب صاع والتمر وزنتين، وهي سنة ذبحة المطاوعة، وهم ناصر الشبيلي ومنصور أبا الخيل، وثنيان أبا الخيل، وعبد الله القاضي وغيرهم بممالات سعدون بن عريعر ملك الأحساء، فجمع جموعه ونزل بريدة وأميرها حجيلان بن حمد فقتل حجيلان سليمان الحجيلاني مع عشيرته، فثبت معه أهل البلد فحاصر سعدون حصارًا شديدًا ثم انقلب على غير شيء.

سنة ١١٩٧هـ: المُحْلُ المسمى دولاب استمر إلى المثتين.

سنة ١١٩٨هـ: غزا سعود على عنيزة فحصل قتال قتل فيه من الفريقين أناس ورجع ولم يدرك شيئًا.

سنة ١١٩٩هـ: وقع في لبل (أي الإبل) مرت عظيم سمي حزام الثاني.

سنة ١٢٠٠هـ: رجعان دوره.

سنة ١٢٠١هـ: في المحرم سار ثويني بن عبد الله بن مانع أمير المنتفق بالعساكر والجنود على نجد فأخذ التنومة ونازل بريدة، فلم يدرك شيئًا وانصرف لما بلغه أنه وقع بعدّة بلدان خلل، فلما وصل إلى الزبير أتاه مأمور البصرة للسلام عليه فحبسه ثويني وأركب من ساعته إلى البصرة وضبطها.

سنة ١٢٠٢هـ : فيها مات القاضي حسن بن عبد الله حمد بن قاسم وحمد الوهيبي وعبد الرحمن بن ذحلان وكلهم قضاة ومات الشريف سرور بن مساعد أمير مكة.

وفيها سار سليمان باشا من بغداد على توبني فالتقوا قرب الفاضلية قرب الشيوخ، فانهزم هزيمة شنيعة وقتل من قومه قتلى كثيرون فهرب ونزل قرب الجهرا في الكويت ثم رحل إلى ديرة بني خالد.

وفي هذه السنة غزا سعود عنيزة فأخذها وأجلى أمراءها، وفيها مات عبد الله بن يحيى، وفيها مات سلطان بن أحمد وتسلطن أخوه سليم بن أحمد.

سنة ١٢٠٣هـ : أغار سعود على توبني بأرض بني خالد فأخذ حملته وأثاثه.

سنة ١٢٠٥هـ : سير الشريف غالب بن مساعد جموعًا وعساكر مع أخيه عبد العزيز فحارب قصر بسام في السر، ثم سار غالب في السر بجموع كثيرة فاجتمعوا وحاربوا قرية الشقراء نحو شهر، فلم يدرك شيئًا فرجع وتفرقت جنوده.

سنة ١٢٠٦هـ : توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١٢٠٨هـ : استولى سعود على الأحساء وانقرضت منه دولة آل حميد. وفيها توفي سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١٢١٢هـ : قتل توبني أمير المنتفق وكان قد سار بجموع كثيرة حتى نزل الشباك الماء المعروف بأرض بني خالد، فقتله عبد الله بن طعيس

من عبيد الجبور من بني خالد. وفيها أخذ الفرنساوي غزة وأعمالها ويافا وصيدا وملكوها، ثم حاصر عكا حصارًا شديدًا فوصلت إمدادات كثيرة من السلطان ومعه مراكب من الإنجليز فاقتتلوا قتالاً شديدًا فقتل من الفرنساوي خمسة عشر ألفًا ومن العسكر الخراز صاحب عكا خمسة آلاف، فحصلت مراقعات وقعًا ثلاث بعد ذلك واستنقذوا مصر من أيديهم سنة ١٢١٧هـ (عكا بلد أحمد باشا الجزار).

سنة ١٢١٤هـ: حج سعود بن عبد العزيز أول حجّةٍ ثم الثانية سنة ١٢١٥هـ.

سنة ١٢١٦هـ: في محرم كانت وقعة كربلاء بلد الحسين أخذ سعود جميع ما فيها من أمتعة وأثمان وقتل من أهلها نحو ألفين.

سنة ١٢١٧هـ: أخذت مصر من الفرنساوي، وفي آخرها غزا سعود مكة وجاء المضايفي بجموع من الطائف، فهرب غالب أهلها من مكة إلى جدة، فدخل سعود مكة في ثامن محرم وهدم ما فيها من القباب التي على القبور، ثم حاصر جدة فلم يدرك فيها شيئًا، وفي رجب قتل عبد العزيز بن محمد بن سعود في أثناء صلاته بطعنة رجل عراقي لا يعرف، وفي آخرها غزا سعود على البصرة ونهب جندها وقتل من أهلها عددًا كثيرًا، ثم نزل على بلد الزبير وحاصر أهلها وحصد زروعه، وحشد على قصر الدريهمية فهدم ماءها وقتل منهم عددًا ثم رجع إلى وطنه وقيل رحل غالب من جدة بعساكر فحاصر أهلها القصور الذين رتبهم سعود في مكة، فأخرجهم منها بالأمان واستولى عليها.

سنة ١٢١٩هـ: قدم محمد علي صاحب مصر على محمد باشا يطلب

علوفته وعلوفة عسكره الذي تحت يده فماطله، فقتله محمد علي ووظف نفسه باشا فيها، وأرسل إلى السلطان عرضًا ادعى فيه أنه محمد علي باشا فوصى الخالدات فأتى له التقرير فيها.

سنة ١٢٢٠هـ: الغلاء العظيم استمر ست سنوات، وفيها حصار مكة حاصرها أهل عسير مع أبو نقطة وأهل بيشة مع سالم بن شيبان وأهل الطائف والحجاز مع عثمان المضايفي، وقطعوا السابلة واشتد الجهد على غالب وبلغ كيله الحب والرز ستة، فأرسل يطلب منهم الصلح فصالحوه وحجوا واعتمروا، وأرسل سعود وفدًا فقرر الصلح، وقيل: قبل الحج بايع أهل المدينة وذلك أنه بادي وبدي ابني بدوي بن مضيان رؤساء حرب وفدوا على عبد العزيز وبايعوه.

وفيها غزا سعود مغزى المشهد فوجده محصنًا فقتل من غزوه قتلاً، ثم حاصر أهل السماوة ونهب من نواحيها، ثم نازل أهل الزبير ووقع مناوشة قتال ثم رحل إلى وطنه.

سنة ١٢٢١هـ: حج سعود بالناس ومنع الحج الشامي من الحج وكبير الحج عبد الله العظم.

سنة ١٢٢٢هـ: عزل السلطان سليم بن أحمد وتولى بعده في السلطنة ابن أخيه مصطفى بن عبد الحميد، ثم أجمع رؤساء الدولة على رد سليم بالسلطنة وعزل مصطفى وكان سليم مأسورًا، فأشار بعض وزراء مصطفى بقتل عمر سليم لكي يتسنى لهم غرضهم ففتك به وقتله فغضب يوسف باشا ومن معه فأجلوه من السلطنة وولوا أخاه محمد بن عبد الحميد.

سنة ١٢٢٣هـ: وفيها حاصر سعود بلد الحسين فوجدها محصنة ثم

نزل شتاتًا فهرب أهلها وأخذ منها أموالاً ثم رحل ونزل البصرة فنهبها وأخذ أموالاً من ظاهرها ثم رجع إلى وطنه.

سنة ١١٢٥هـ: غزوة الشام وصل سعود إليها ثم نزل بصرى ثم رجع إلى وطنه.

سنة ١٢٢٦هـ: في ذي القعدة في الجديدة بين الترك وعبد الله بن سعود وقعة دامت ثلاثة أيام قتل من الترك ثلاثة آلاف ومن المسلمين ثلاثمائة من أعيانهم هادي بن قرملة أمير قحطان.

وفيها حج سعود بالناس آخر حجة حجها واجتمع بابنه في مكة بعد الوقعة المذكورة ثم نزل الريحان فدخلت سنة ١٢٢٧هـ.

سنة ١٢٢٧هـ: فخرب محمد علي فأطاح بالمرابطية وقدرهم سبعة آلاف، هلك أكثر من ثلثهم بسبب القتال أو المرض، وأعطى الباقي لكل ثلاثة زادًا وبعيرًا.

سنة ١٢٢٨هـ: في أولها خرج عثمان المضايفي من الطائف بأهله إلى رينة، ودخل طوسون مكة وضبطها وكذلك الطائف، فضبطه الشريف غالب، ثم بعد مدة سطا المضايفي في الطائف وملك تصرين من أعماله فجهز غالب لحربه فحاصره وقتل كثيرًا من أعوانه فهرب عثمان فأمسكه ناس من العصمة من عتيبة، فذهبوا به إلى غالب فقتله.

وفيها غزا سعود مغزى الحناكية ثم رحل منها ونزل أبا الرشيد قرب المدينة، ثم نزل الأحساء ثم وادي الصفراء ثم الفرع، وقطع به نخيلاً ثم حاصر السوارقية حتى نزلوا بالأمان على نصف ما بأيديهم.

وفي ذي القعدة قدم محمد علي باشا حاجًا فأمسك الشريف غالب

وسفره وابنه عبد الله وحسين إلى مصر، ثم سافر إلى سلانيك من بلاد الروم وأعطى ما ينوبه، ومات بالطاعون، وتولى بعده في مكة ابن أخيه يحيى بن سرور، ثم بعد أيام خرج يريد الغزو ظاهرًا فهرب خوفًا على نفسه.

سنة ١٢٢٩هـ: توفي سعود بن عبد العزيز في جمادى، وكسفت الشمس في رجب كسوفًا قويًا، وفيها مات عبد الله بن صباح العتبي أمير الكويت وسليمان بن عفيصان أمير عنيزة.

سنة ١٢٣٠هـ: وقع بين فيصل بن سعود وبين محمد علي قرب تربة وقعة عظيمة فهرب فيصل وتفرقت جموعه وكان نحوًا من ثلاثين ألفًا، ثم استولى محمد علي على تربة ورانية وبيشة وما يليهما إلى عسير، ثم رجع إلى مصر لما بلغه أن الغزو قاموا على مصر، فخاف الخلل وأرسل إلى ابنه أحمد طوسون يأمره بالمصالحة لابن سعود في سنة الحجناوي.

أما طوسون فإنه كان بالمدينة فقدم عسكر أمامه فدخل الرس والخبراء فضبطوهما، فنزل عبد الله رويضة الرس فقطع نخيلاً وأحرق زروعًا، طوسون على الراث فرحل عبد الله من الرويضة فأغار على أعراب نجخ وأدرك إمدادًا من العسكر قدر مائة في قصر البعجاء، فقتلهم ثم رجع إلى المذنب وطوسون في الرس ثم نزل عنيزة ثم نزل الحجناوي نحو شهرين، ثم وقع الصلح على وضع الحرب وأمامه السابلة ورجع طوسون إلى المدينة ثم إلى مصر ومات بها.

سنة ١٢٣١هـ: فيها غزا عبد الله بن سعود فهدم سور الخبراء ثم قصد العلم (ماء معروف قرب الحناكية) ثم نزل العميق قرب حران ثم الدفينة،

ثم رجع إلى وطنه وأمسك أمير الرس شارخ وثلاثة من جماعته وسميت هذه الغزوة محرش، لأنها كثرت الشكاية من العربان والبادية وأهل الحجاز فانتقض العهد والصلح.

سنة ١٢٣٢هـ: سار إبراهيم باشا على نجد فنزل الحناكية فالتقى هو وعبد الله بن سعود في الماوية في نصف جمادى الثاني، فانهزم عبد الله بن سعود وقتل من قومه نحوًا من مئتين، فاستأصلهم قتلاً وأخذًا ورجع إلى حملته بالحناكية، ولما كانت وقعة الماوية فتح للباشا الرس من الحناكية ونزل الرس في خمسة وعشرين من شعبان وعبد الله بن سعود بعنيزة، وجعل فيه مرابطية وذخائر، ثم نزل الباشا الخبراء وعنيزة، فلم يحاربوه ثم حاصر قصر الصفا فأصابته رصاصة فوقع على الجبخانة (وهو مجمع السلاح)، فثار بهم القصر فصالحوه وعبد الله لا يريده، فوصل الخبر ورحل إلى الدرعية وتفرقا في البلاد.

سنة ١٢٣٣هـ: والباشا بعنيزة فرحل إلى بريدة فأطاعوه ورحل إلى الوشم فنزل شقراء في سبع عشر ربيع الأول فحاربها حربًا شديدًا فصالحوه وأقام بعد الصلح أيامًا ثم رحل ونزل ضرما في رابع عشر ربيع الثاني وكانت في غاية القوة، وعندهم مرابطة نحو ثلاثة أيام، واستباحها صبح رابق وقتل أهلها إلاّ الشريد (هرب) ما فيها وبعض المرابطة تحصنوا في قصرها فطلبوا الأمان فيه.

نزل البشا الدرعية في ثلاثة جمادى الأولى وحاربها حربًا شديدًا، وحاصرها في أول ذي القعدة، وأقام فيها وبعث إلى البلدان وأخذ أموالاً كثيرة.

سنة ١٢٣٤هـ: سقط في الخريف سيل عظيم في وقت زهو النخيل، وسافر الباشا عبد الله بن سعود وآل الشيخ فدخلوا إلى مصر وأهليهم وسير معهم عسكرًا إلاّ من هرب منهم. هرب تركي بن عبد الله أخوه يزيد وغيرهم وقت الصلح. وفي شعبان هدم الدرعية وقطع نخيلها وتفرق أهلها، وفيها وشب الآغاء الذي في عنيزة ورحل الباشا معه بحجيلان، فمات بالمدينة وقتل رشيد بن سليمان الحجيلاني عبد الله بن حجيلان، فأقام أربعين يومًا فسطا عليه عدد من الرجال فقتلوه. وفي آخرها رحل محمد بن مشاري بن معمر، وكان خاله سعود بن عبد العزيز عنده أموال وسلاح، رحل من العيينة إلى الدرعية ونزلها وأراد أن تكون بلاد نجد تحت يده فوفد إليه بعض أهل البلدان.

سنة ١٢٣٥هـ: تقدم عليه تركي بن عبد الله وأخوه زيد فساعداه وفي جمادى الثاني قدم مشارى سعود ومعه حملة أناس وطعام فنزل الدرعية وانزعج ابن معمر وهمّ بالمحاربة فلما عجز صالحه واستقام الأمر لمشارى، ووفد عليه من حوله وقدم عليه عمه عمر وأبناؤه عبد الله ومحمد عبد الملك وساعده تركي. وقدم عليه غيرهم فتذمر ابن معمر وهم باسترجاع الأمر فنزل سدوس وادعى أنه مريض، وكاتب أهل حريملاء، فأجابوه فنزلها وأظهر المخالفة لمشارى. وكاتب أهل البلدان يطلب البيعة فتبعه بعضهم وأرسل إليه فيصل الدويش جيشًا من مطير، فتجهز معهم وسطوا في الدرعية بغتة وتسلقوا على مشارى في قصر فحبسوه، ثم ساروا إلى الرياض، واستقر هو في الدرعية ودانت له البلدان، وكان قد قيل: إن عساكر مع عبوش آغا في عنيزة، فكاتب ابن معمر وأخبره إنه أمسك له مشارى بن مسعود، فأرسلوه إلى عبوش بعنيزة فحبسه حتى مات، وسار

الآغا درويش فحاربوا تركي في الرياض، فلم يحصلوا على شيء فرجعوا.

سنة ١٢٢٦هـ: قدم حسين بك بعساكر فاجتمع بعبوش ونزل ثرمدا والآغا، فحاصر تركي في قصر الرياض، فلما كان الليل هرب تركي وحده ونزل من بقي بالأمان وسافر عمر بن عبد العزيز وأبناؤه الثلاثة إلى مصر وقتلوا الباقي نحوًا من سبعين رجلاً، ثم وصلوا إلى الدرعية معَ أهاليهم إلى ثرمدا فاجتمع نحو من مائتين وثلاثين رجلاً، وجعلهم في مصر وتتليهم، وكان عبد الله الجمعة أمير الترك في عنيزة، فلما وصلت العساكر من نجد قام عليه أهل البلد فأخرجوه من عنيزة فتأمر فيها محمد بن حسن الجمل وذهب الجمعي إلى مصر فقدمها في شهر رجب، فلما قدم على البك فقتل الباك محمد بن حسن الجمل في ثرمدا وقتل عنيزة وقطع نخل أبـيّ الكباش، وأخذ من أهل البلدان أموالاً وصار له أعوان في كل بلد يخبرونه بما عند الناس.

وعظمت المحنة وهرب أناس وقبض آخرون، وجعل في الرياض رئيسًا ورحل من ثرمدا يوم عيد الفطر، ومر بالقصيم وقصد المدينة ثم مصر وفيها حدث الوباء العظيم الذي أفنى خلائق كثيرة، وهو الوجع الذي يحدث في البطن ثم يسهله ويقيء الكبد ويموت الإنسان من يومه أو بعد يوم أو يومين، قال: ولم أعلم أنه حدث قبل ذلك مثله في الدنيا، وأول حدوثه في الهند، ثم البحرين والقطيف، ثم البصرة والعراق والعجم وغير ذلك.

سنة ١٢٢٧هـ: قتل سليمان بن عرفج، قتلته عشيرته في بريدة، ثم سطا عليهم محمد بن عرفج فقتل فهد بن مرشد، وفيها قدم حسين بك

أبو ظاهر ثمانمائة فارس، ونزل الرس، ثم كتب للعسكر الذين في ثرمدا فأطلقوا المحابيس الذين حبسهم حسين عبوش، ثم رحل من الرس ونزل عنيزة، فقام معه الجمعي ثم رحل من القصيم وقصد جبل شمر، فأخذ منه الزكاة للسنين الماضية، ثم أخذ الأمن البوادي فألزميا أهل الجبل بزيادة ثمن ثم طلب منهم أموالاً وحاصر موقف حصارًا شديدًا، فظفر بهم وقتل منهم نحو سبعين رجلاً.

وفي ذي الحجة سار العسكر الذين في الرياض، فأغاروا مع سبيعًا وراء الحاير، فنصر الله سبيعًا عليهم وقتلوا من العسكر نحو ثمانمائة رجل منهم رئيسهم إبراهيم كاشف.

وفيها توفي الشيخ عبد العزيز الحصين رحمه الله، آخر النقل من تاريخ ابن بشر.

سنة ١٢٤١هـ: مات قاضي سدير عبد الله بن عبيد.

سنة ١٢٤٢هـ: مات الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة وكان فقيهًا.

سنة ١٢٤٥هـ: مناخ العرمة بين تركي بن عبد الله وبني خالد هاجمهم تركي ولم يقم لهم بعدها قائمة.

سنة ١٢٤٦هـ: وقع في مكة وباء عظيم مات منه محمد بن حمد البسام.

سنة ١٢٤٨هـ: تناثرت النجوم إلى طلوع الشمس وانزعج الناس انزعاجًا، وفيها سار إبراهيم باشا وأخذ بلدان الشام وتَغَلَّب على من حولها.

سنة ١٢٤٩هـ: مناخ العمار بين عنيزة ومطير، وفي آخر يوم منها قتل تركي بن عبد الله مشارى، وقتل بعدها بأربعين يومًا واستقام الأمر لفيصل بن تركي.

سنة ١٢٥٠هـ: تقدم يحيى في عنيزة وعبد الله بن رشيد في الجبل، وهو أول القحط المسمى مخلص ودام تسع سنين.

سنة ١٢٥٣هـ: سير إسماعيل خالد واستولى على البلدان وانحاز فيصل إلى حوطة الجنوب، فتبعه، فالتقوا في الحلوة، فانهزم إسماعيل وهلك كثير من عسكره قتلاً وعطشًا، ولكنه قد ضبط الرياض، وكان فيها بقية عسكره ولحقه قدر ثمانمائة رجل، فلما نزلوا الرس بلغهم فأقاموا في الرس إلى قدوم خورشيد وفيصل (سكن) الخرج.

سنة ١٢٥٤هـ: نزل خورشيد باشا عنيزة وقدم عسكر يضبطون له الرياض ويرحلون إليه من فيها من بقايا العسكر عسكر إسماعيل ففعلوا، فلما قدموا إليه سيّرهم إلى المدينة ثم ارتحل إلى الرياض، ثم حاصر فيصل في بلد زميقة من الخرج فقتل فيها عدة رجال وأسر فيصل، فسفره إلى مصر مع الأمير تركي وأبقى في الرياض عسكرًا مع الأمير خالد بن سعود.

سنة ١٢٥٥هـ: ونزل خورشيد ثرمدا ثم نزل السر ثم عنيزة، وبلغه خبر موت السلطان محمود وتسلطن ابن عبد الحميد وهو فيها. ثم رحل من عنيزة ونزل قرية الشنانة قرب الرس شهرًا، ثم رحل إلى المدينة ثم إلى مصر، وهو آخر مسير مصر على نجد.

جاء في «تاريخ سلاطين آل عثمان»: انتقل إلى دار البقاء السلطان محمود وخلفه السلطان عبد المجيد.

سنة ١٢٥٦هـ: فيها وصل خورشيد مصر راجعًا من نجد.

سنة ١٢٥٧هـ: وقعة بقعاء بين أهل القصيم وابن رشيد انهزم أهل القصيم وقتل منهم قتلاً كثيرًا ومنهم يحيى أمير عنيزة.

وفيها ولي عبد الله بن ثنيان الرياض وأخرج خالد بن سعود ومن معه من العسكر إلى عنيزة، ووفد عليه أهل البلدان وكان شديدًا على الأعراب.

سنة ١٢٥٨هـ: ذبح محمد بن علي بن عرفج أمير بريدة وذبح محسن العزم.

سنة ١٢٥٩هـ: قدم فيصل وجلوى من مصر على ابن رشيد وفي ربيع نزل ابن ثنيان بريدة ووصل خالد بن سعود، ومن عنيزة إلى المدينة وطب فيصل عنيزة مع ابن رشيد، ودخل الشيحية وابن ثنيان في العارض، ونزع عبد العزيز من بريدة على ابن رشيد وصار قتلاً بين الفريقين ثم غزا فيصل على ابن ثنيان وفتح له الرياض وحبس ابن ثنيان ومات في السجن.

وفيها مات حمد البديها بالمدينة.

سنة ١٢٦١هـ: ذبح الدويسي أبو عمر وغزا عبيد بن الرشيد على عنيزة، فقتل الأمير عبد الله بن سليم وأخوه وغيرهم في رمضان، ومات عبد الرحمن البسام والشيخ عبد الرحمن القاضي.

سنة ١٢٦٢هـ: مات الشيخ قرناس ورقع في مكة وباء عظيم.

سنة ١٢٦٣هـ: مات عبد الله بن رشيد في جمادى الأولى، وظهر الشريف محمد بن عون ومعه خالد بن سعود، فقام شهرين ثم صالح

فيصل ورجع في رجب إلى مكة. وفيه مات حمد السليمان البسام.

سنة ١٢٦٧هـ: الرجعان سيل عظيم نبت بسببه البِطِّيخ في كل مكان من غير سقي.

سنة ١٢٦٩هـ: كثرت السيول الوسمية سميت هيف لكثرة السيول ونبتها.

سنة ١٢٧٠هـ: مات الشيخ أبو بكر الملا الأحسائي بمكة، وقتل عباس باشا بن أحمد طولون بمصر، وأخرج أهل عنيزة جلوى وفي آخرها غزاهم عبد الله بن فيصل وحصل بينهم مقاتلات.

سنة ١٢٧١هـ: أجلى أهل عنيزة عبد الله بن فيصل في ربيع، وفي آخرها وقع في مكة وباء عظيم، ورجع حاج القصيم من ركبه، ولم يحج منهم إلاّ زامل أمير بريدة.

سنة ١٢٧٢هـ: كثرت السيول والغيم سمي موّاسى.

سنة ١٢٧٣هـ: توفي الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار.

سنة ١٢٧٦هـ: أهل بريدة قتلوا أميرهم ابن عدوان وذبح عبد الله الفيصل العجمان في جهة الكويت.

سنة ١٢٧٧هـ: وقعة العجمان الثانية قتل منيا ونزل بريدة وحرب أميرهم عبد العزيز المحمد ولحقهم محمد الفيصل بسرية وأدركوه وقتلوه وأيضًا قتل بضعة عشر من عنزة.

سنة ١٢٧٩هـ: حرب عنيزة وذبحة المطران ووقوع الصلح في أول سنة ١٢٨٠هـ.

سنة ١٢٨١هـ : وقع في مكة وباء عظيم مات فيها خلائق.

سنة ١٢٨٢هـ : مات الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين وفيصل بن تركي.

سنة ١٢٨٥هـ : مات الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١٢٨٦هـ : في آخرها مات الشيخ عبد الرحمن بن عدوان.

سنة ١٢٨٧هـ : وقعة جوده بين ابن سعود ومن معه من العجمان وبين محمد بن فيصل أمير الغزو وعبد الله الفيصل، وقتل كثير من الذين مع محمد وبعدها لم يستقم لعبد الله الفيصل أمر.

سنة ١٢٨٨هـ : وقعة البرة بين عبد الله وأخيه سعود انهزم عبد الله لما بلغ أن الدولة تولوا الأحساء وذهب إليه فلم يحصل على شيء فرجع وكانت وقعة الجزعة.

سنة ١٢٨٩هـ : انهزم عبد الله فلما استقر سعود بالرياض غزا أيام الضيف فغزا طلال.

سنة ١٢٩٠هـ : على عتيبة فثبتوا وهلك من قومه جملة لأن سعود انهزم فمات قومه قتلاً وعطشاً، ثم رجع إلى الرياض مدة شهر ثم مات.

سنة ١٢٩٣هـ : مات الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وأخذت أمواله. قحطان على دخنة في جمادى الأولى وقتل منهم طائفة.

سنة ١٣٠٣هـ : في رمضان مات علي المحمد قاضي عنيزة.

سنة ١٣٠٤هـ : توفي سليمان العلي بن مقبل رحمه الله.

سنة ١٣٠٧هـ: مات عبد العزيز بن مانع قاضي عنيزة فُهيد بن محمد قاضي الحريق. وفيه مات صديق حسن صاحب التصانيف في بهوهوبال في الهند.

سنة ١٣٠٨هـ: مات الشيخ محمد بن عمر سليم. وفي جمادى وقعة القرعى ثم الميلدا بين ابن الرشيد وأهل القصيم قتل من أهل القصيم خمسمائة تقريبًا منهم زامل أمير عنيزة.

سنة ١٣١٢هـ: بني في مكة كرنتينة فهدمّها الحجاج من غير ممالات وحد (أحد).

سنة ١٣١٣هـ: في آخرها قتل مبارك بن الصباح إخوته وتولى الكويت.

سنة ١٣١٥هـ: في رجب مات الأمير محمد بن عبد الله الرشيد.

سنة ١٣١٨هـ: في آخرها سار مبارك الصباح مع عبد الرحمن الفيصل وجلوه أهل القصيم، فصارت الوقعة في الطرفية بينه وبين عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد، فانهزم ابن صباح وقتل كثير من قومه ووصل الكويت خاف من الدولة والتجأ إلى الإنجليز.

سنة ١٣١٩هـ: في شوال سطا عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على الرياض وقتل عجلان واستولى على البلد وحصنها ثم صار إلى الشنانة وقتل عبد العزيز بن الرشيد، والله أعلم.

هذا آخر ما عثرت عليه في كتابة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، وأنا الفقير إلى الله منصور لعبد العزيز الرشيد، في اليوم الرابع من صفر لسنة ١٣٧٨هـ.

وتم بجهد الله تعالى كتاب «تاريخ ابن ضويان».

*** *** ***

بسم الله الرحمن الرحيم

مدينة عنيزه

عنيزه بضم أوله وفتح ثانيه وبعد الياء زاي وعند العرب
العنز من الأرض ما فيه حزونة من أكمة أو تل
وحجارة وما حوله من الأرض متساوي ولذلك
سميت عنيزة أو عنيزتين كما قال بعضهم

أزين أنك لو رأيت فوارسي   بعنيزتين إلى جوانب ضلفع

وقال بعضهم - امرؤ القيس الكندي

تراءت لنا بين اللوى وعنيزة   وبين الشماما أحال على الوادي

والوادي فرق للأنيث البقعة وهو موقع بين مكة والبصرة
قال شيخ للقوم هل رأيتم عنيزة قالوا نعم قال أين قالوا
عند الغرب الذي قدمه الوادي قال ليست تلك عنيزة
بل بينك وبينه مطلع الشمس مثل الكف السوداء وقال من يطرف
بين ماء طيرطب بين الغزلين تسمى بالأودية تنتهي ماؤها
إلى الرمل محل على ميل من العربية أو بلحن البردة قال أبو عبيدة
السكوني استخرج عنيزة محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
وهو أمير على البصرة وقيل نحته الحجاج ومن يحفر الماء
بين البصرة ومكة فقال احفروا عنيزة واستعمل حيث
تراءت تملكت الظليل قال الشاعر

تراءت لنا يوماً بسفح عنيزة   وقد حان منها رحلة وقلوص

وقال جرير

وأما ذريته شارخ بن مشيد فمنهم الشريطات [illegible]
وأبناء محمد [illegible] ومنهم العنبر الذيابين [illegible]
ومنهم [illegible] ومنهم الكرشان باقي منهم الجراب
وعيال [illegible] وحمد بن شارخ [illegible]
وأما [illegible] الشارخ فالمذكور [illegible]
[illegible] وعيال [illegible]
[illegible] فالمذكور [illegible]
[illegible]
وأما [illegible] فالمذكور [illegible]
[illegible] ذريته شارخ [illegible]
[illegible]
ذكرنا [illegible]
[illegible] وكتبه [illegible]
السادس من سنة ١٢٥٤ [illegible] شعبان
نقلته منه [illegible]
[illegible] سنة ١٢٧٨ [illegible] ٢٧

هذه هي الورقة الأخيرة من تاريخ الشيخ إبراهيم ابن ضويان